الإمام في كلام الإمام

غلام علي رجائي

الدار الإسلامية



الإمام في كلام الإمام

اسـم الكتـــاب: **الإمام في كلام الإمام**

تـأليـف : **غلام علي رجائي**

تعريب وتصحيح: **لجنة التعريب والتحقيق في الدار الإسلامية**

النـــاشـــر : **الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع**

تـاريخ الطـبع: **١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م**



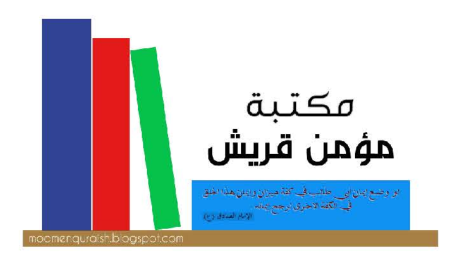
حارة حريك - شارع دكاش - مقابل مدرسة الليسيه اميكال مودرن

هاتف: ٠١/٥٥٣٨٦٣ - ٠٣/ ٣٨٩١٦٦ - ص.ب: ١٤/٥٦٨٠

WWW-DARALISLAMIA.COM INFO@DARALISLAMIA.COM

الإمام في كلام الإمام

غلام علي رجائي







اهداء

اقدم هذه المجموعة للخلف الصالح

لروح الله، الفقيه المجاهد آية الله الخامنئي، ولي امر مسلمي العالم،

الذي استنار وجهه بجمال حسن صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف .

مقدمة الناشر

ان حفظ ذكرى واسم عظماء التاريخ الذين تركوا أثـرا بـارزا فـي مصير شعوبهم بفكرهم الالهي وارادتهم الفولاذية وهمتهم العالية، وظيفة كل الذين يحملون هم هداية الاجيال. وقد حطم الإمـام الخمينـي رحمه الله بنهضته الالهية الاصنام في عصر غربة الانسانية وظلمة الجهـل والكفـر، وفتح نوافذ من نور في وجه البشر الذين يحملـون الهـم والمنتظـرون، فدخل في زمرة العظماء الذين لا يتيسر ببساطة معرفة ابعاد وجوده.

ومع ان الحال هي هذه الحال، وبناء على مضمون:

إن لم يمكن سحب مياه النهر كله   فلنسـحـب مـا يـروي الغـليـل

فاللازم أن نغوص قدر الامكان في البحر اللامتنـاهي لشخصـيته، والغور في البحث. وفي هذا الشأن تكون لمعرفة الإمام على لسانه هـو حلاوة خاصة. وعلى هذا الاساس سعى مؤلف هذه المجموعـة جهـده في استخراج وجمع درر كلامه سعيا يشكر عليه.

المأمول من القراء واصحاب الآراء الاعزاء ان يطلعوا الناشر علـى آرائهم واقتراحاتهم الاصـلاحية حتـى نـتمكن مـن تـدارك ذلـك فـي الطبعات اللاحقة.

الدار الإسلامية

مقدمة

كتب الكثير من الكتّاب والمحـققين الداخليين والخـارجيين، في العقدين الأخيرين، العديد من الكتب حول الشخصية العظيمة لمؤسس الجمهورية الإسـلامية فـي ايـران، ومحيـي الإسـلام المحمـدي (ص) الأصيل في العصر الحاضر، الذي يمكن تسميته بحق عصـر الخمينـي. وقد اتّفق الكتَّاب والمحقّقون والباحثون المحليّون والغربيـون علـى أن الإمام قدس سره فريد عصره، وقد أعمل كل منهم رأيه الشخصي كي يظهروا بعدا من ابعاد هذه الشخصية الكبيرة لهذا المصلح العالمي. إلا أن بحـر وجود هذا الرجل السماوي كان واسعا، لا متناهيا بحيث يذعن كل من نظر الى ساحته الشريفة، بأن كـل شـخص يمكنـه ان يسـتفيد وينتفـع بمقدار الظرف الذي يحمله ليملأه مـن هـذا المحـيط، ويقدمـه هديـة لعطاشى هذا الكوثر دائم النورانية.

والحقيقة انه ليس بإمكان أحـد ان يعـرف الإمـام إلا مـن كـلام الإمام. وهذا ما دعانا للتعريف عن الإمام برواية نفسه. وتوضيح سـيماه الملكوتية كما رسم هو خطوطها، ولعل هذا ادق تصوير يمكن ان نـراه من روحه السامية. تصوير ليس لغيره أي تصرف او دخل في اظهاره.

لا يخفى على القراء صعوبة استخراج وتركيب هذه الخطـوط ثـم تكوين صورة عن شخصية الإمام خاصة من طي كلماته وبياناته. والكل

يقرّ أن الإمام لم يكن يتحدث عن نفسه إلا في حا لات الضرورة، ولم يكن يذكر ذلك لأجل التاريخ.

وبعبارة أخرى لم تكن «الأنا » هي الملحوظة فيما كان يحكيه الإمام، بل كان يذكره كشاهد على واقعة او حادثة تاريخية او كقائد وخادم لحكومة الهية، فكان يضطر من باب التكليف لاظهار وطرح بعض ابعاد شخصيته، او لأنه لم يتمكن من اخفاء مشاعره امام اهل التضحيات مثل المجاهدين والمجروحين العظماء وعوائل الشهداء وايتامهم.

مع هذه المقدمة نرى ضرورة التنبه الى بعض النقاط متعلقة بنحو تدوين هذا الكتاب:

١ ـ في البداية تم جمع كل المضامين من المصادر الأساسية (٢٢ مجلداً من صحيفة النور، بطبعتيها القديمة والجديدة، والكتب: الاربعون حديثا، وسر الصلاة ، وتفسير سورة الحمد، والكوثر) كما تمت الاستفادة من الكتب الفرعية في بعض الموارد، مثل كتاب نهضة الإمام الخميني، طليعة الثورة الإسلامية و..

٢ ـ لوحظ وجود اختلافات في بعض الموضوعات بين طبعتي صحيفة النور القديمة والجديدة، والكوثر، التي سيكون الترجيح فيها للطبعة الجديدة.

٣ ـ لم يحصل أي تدخل او تصرف في استخراج ونقل المطالب، وقد تم أخذ الموضوعات غالبا من النص المختار، ولهذا كان من الممكن، وفي موارد نادرة، ان يكون الموضوع قد تم فصله عن المقدمة او عن جزئه المتمم بحيث يوحي الى حد ما بعدم وجود مطلب واحد.

وسبب هذا:

أولاً: ان اختيار الموضوع كان يرمي إلى أحد أبعاد شخصية الإمام قُدِّسَ سِرُّه.

ثانياً: لقد تم حذف المقدمة وبعض الفقرات المتعلقة بالموضوع مورد البحث تجنّباً للإطناب.

٤ ـ عند الحاجة إلى التوضيح أو التصحيح استفدنا من إيراد ذلك بين قوسين ( ).

٥ ـ قد يلاحظ في بعض الموارد تكرار في نقل موضوع مشابه لآخر. وهذا حينما يكون في المتن ما يفقده المتن الآخر.

٦ ـ حيث ان بعض المطالب قد تتضمن اكثر من بعد من ابعاد شخصية الإمام، كان من المناسب ان نكررها في فصولها المتعلقة بها، لكن لما كانت مدونة في كتاب واحد احترزنا عن تكرارها في فصولها المتعددة رغم انه لو تم ذلك لكان اوفى بإفادة الاشارة الخاصة المناسب لفصلها.

٧ ـ كلما شعرنا بحاجة القارئ للاطلاع على الوضع التاريخي للمطلب فقد تمت الاشارة اليه بنحو الاختصار في هامش الكتاب.

٨ ـ ان كل ما ورد في هذه المجموعة فقد تمت مراجعته من قبل مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّه، وتم اقراره من قبلهم. وفي هذا المجال نقدر الجهود التي بذلها قسم الخواطر في المؤسسة.

رغم الجهد المبذول فإنا لا ندعي ان هذه المجموعة كافية لرسم الخطوط الكاملة للوجه الملكوتي للإمام قُدِّسَ سِرُّه على لسانه. ربما

ولأسباب مختلفة، قد تظهر حين المطالعة ملاحظات تتعلق ببعض الموارد فالمأمول من القراء الكرام تزويدنا بإرشاداتهم واقتراحاتهم حتى نقوم بالاصلاح المطلوب في الطبعات اللاحقة.

أقل عناصر تعبئة الإمام

غلام علي رجائي

طهران ــ بهمن ــ ١٣٧٥ هـ. ش.

الفصل الأول

أبعاد شخصية الإمام

الف ـ الايمان بالغيب

وكان كل ذلك بتسديد من الله

علينا ان نعلم جميعا ان كل ما هو موجود فمن الله. من تجربتي طوال هذه المدة التي اشتغلت فيها بهذه الاعمال ـ وهي من شؤون العلماء، وقد أُزحت عنها ـ أشعر ان الكثير من المسائل كانت تجري دون ان ندري. لم تكن القضية اننا نخطط لهذا العمل وذاك، ليس الا ان الله كان المسدد[1].

كنا غافلين

إن الله تبارك وتعالى يقدر ما يشاء لا نعرف سرها إلا بعد زمن. فبعد الضغوط التي مارستها حكومة ايران وضغوط محمد رضا شاه على حكومة العراق وحصارهم لمنزلنا كانوا يأتون الينا لاجراء محادثات وقد حذرناهم ان المسألة شرعية، وظيفة الهية وانا لا استطيع ان اترك مسألة الهية ووظيفة شرعية بناء لقولكم. وما افعله هنا سأستمر بفعله، واستمر بفعله فافعلوا ما يحلو لكم. قالوا: ان لدينا التزامات مع حكومة ايران وما تقومون به انتم واصحابكم مخالف لهذه الالتزامات ولا نستطيع ان نتحمل ذلك. فأجبتهم: ليس لدي التزام معهم، انتم الذين لديكم هذا الالتزام. وانا لدي تكليف شرعي اعمل به ولا يهمني التزامكم، فسأستمر بالخطابة وإصدار البيانات واسجل شرائط التسجيل

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٥٨ – ٢/١٠/٦٤هـ. ش.

وارسلها الى ايران، هذا تكليفي فافعلوا ما يمليه عليكم تكليفكم. بعد كثرة ترددهم علينا بدأوا بترهيب اخواني من اصحابي في النجف، وبلغني انهم قالوا لهم: لا شغل لنا مع السيد لكن ماذا نفعل بكم. فرأيت ان ضررا قد يصيب هؤلاء الاخوة فقررت ان اتحرك فجئت الى حدود الكويت، وكان هذا بالتأكيد تحت أعين حكومة العراق، وعند الحدود مورست الضغوط على الكويت مثلما كانت على حكومة العراق، ورفضوا ان يسمحوا لنا بالمرور من هذه المدينة الى تلك، ولم يكن علي أي ضغط من أي شخص. كانوا ملتزمين بالعمل وفق اتفاقاتهم ولم يكن لدي لا مع حكومة العراق ولا مع حكومة الكويت. وقد قدر الله تبارك وتعالى امراً كنا غافلين عنه. كنا قد بنينا على ان نمكث في الكويت ثلاثة ايام نلتقي خلالها بالاخوة ثم نتوجه الى سوريا لنقيم فيها، لكن الله قدر ان يكون لنا سبيل آخر ولم نكن ندري الى اين ينتهي بنا هذا التقدير[1].

المسألة إلهية وليست بشرية

عندما تأملت في وضع ايران وبسط هذه المسألة وهذا المطلب كوننا نريد دولة اسلامية حقة، عندما كنت اتأمل في هذه المسألة في جميع البلدان ـ ابتداء من طهران حتى حدود ايران، من كل جهة وفي كل قرية ـ تفاءلت بأن هذه المسألة مسألة الهية وليست مسألة بشرية. ليس بمقدور البشر مهما كانوا عليه من قوة، ومهما كانت لديهم قدرات بيانية، ان يكون لهم هذا النفوذ، فقد كان الجميع ابتداء من هؤلاء

---

(١) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٩٢ – ٥٧/١٢/٥.

الأطفال حديثي العهد بالنطق وانتهاء بالعجزة النائمين في المستشفيات، يهتفون بمطلب واحد، ينادون في الشوارع ليلا ونهارا: نريد الاستقلال والحرية ولا نريد النظام الملكي، نريد جمهورية اسلامية، تفاءلت بأن هذه المسألة الهية وان الله تبارك وتعالى يرعى هذه المسالة وأنّا سننتصر[1].

لم يكن لدينا أي نية للذهاب الى باريس

لم يكن لدينا أي نية للذهاب الى باريس. وكانت امور خارجة عن ارادتنا. فكل ما جرى، وكل ما يجري حتى الآن كان بإرادة الله. لست ارى لنفسي أي فضل في عمل عملته، وليس لكم ايضا، كل ما كان فمنه كان. كانت تحصل امور لم يكن يخطر على بالنا ان هذا يجب أن يكون لكنا كنا نرى إيجابياتها. وفي الفترة الاخيرة هذه عندما جئنا الى طهران تم اعلان منع التجول. لم اكن أعرف اصلا أي حكومة عسكرية اعلنوا عنها، ثم علمنا بذلك فيما بعد، فطرأ على ذهني ان اكسر هذه الحكومة العسكرية. اعلنوا من جهتهم ان هذه الحكومة ستبدأ بعد الظهر، فكتبت وانكسرت الحكومة، ثم ادركنا فيما بعد ان خلف القضية مؤامرة. كان هدفهم من هذه الحكومة العسكرية ان تنزل القوى الأمنية الى الشوارع ثم يقومون بانقلاب ليلا ويقضون علينا وعليكم جميعا. وقد اراد الله شيئا آخر. ولم يخطر على بالنا هذه المسألة[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٩٣ – ٥٧/١٢/٥.

(٢) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٤٢ – ٥٨/٧/١٠.

قلت: كلا، انا باق هنا

في تلك الليلة التي أرادوا القيام بانقلاب فيها كنا في طهران، وفي هذه الليلة اصر البعض علينا ان نترك هذا البيت، فقلت: كلا، انا باق هنا. في تلك الليلة التي ارادوها للانقلاب وعزموا فيها على القضاء على كل شخص ـ فهمنا ذلك فيما بعد ـ واعلنوا فيها عن حكومة عسكرية ومنع التجول في النهار، شاء الله ان ينكسروا. لم يكن ببالي ما هي القضية، اخبروني فيما بعد انهم كانوا يحضرون لانقلاب. لم يخطر على بالي السبب الذي ارادوا لأجله تشكيل حكومة عسكرية. الا اننا من اجل مواجهتهم قلنا: لا تعتنوا بهؤلاء. فهمنا فيما بعد ان الله تعالى قد هدانا لهذا[1].

هذا لطف الله

إن لم تكن هناك إرادة الله في ان يصرفهم عن مواجهتنا، ولم تكن هي الفاعلة في بث الرعب في كثير منهم، لتمكنوا من تدمير طهران بليلة واحدة. كان تحت يدهم كل شيء، وكان بامكانهم قصف كل المراكز التي يسمع فيها حس أي شخص. ليس انهم تركوا ذلك لوجه الله، بل الله الذي صرف اذهانهم عن هذا، وملأ قلوبهم رعبا وخوفا لم

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ١٩ – ٥٨/٩/٢٥. عصر الواحد والعشرين من بهمن، عند الساعة الرابعة بعد اعلان منع التّجول من قبل حكومة بختيار بهدف جر القوى المسلحة في الشوارع والهجوم على منازل القائد وقادة الثورة لاعتقالهم. وقد نصّ الإمام ﷺ في ذلك اليوم التاريخي في جزء من بيان مقتضب «إعلان منع التجول خدعة وعلى الشعب ان لا يعتني بها على الاطلاق» وما ان سمع الناس ذلك حتى نزلوا الى الشوارع ولم يعتنوا بتهديدات بختيار الخائن، وبقوا عصر وليل ذلك اليوم في الشوارع وبهذا فشلوا في مؤامرتهم.

يتمكنوا معه من لمس تلك الآلات. وهذه من المعجـزات التـي جـرت في هذه الواقعة. ومعجزة اخرى هي مؤامرة الانقلاب في تلـك الليـالي الاخيرة التي كنا فيها في طهران بعد تشكيل حكومة عسكرية. لم يكـن لدينا أي خبر عن نواياهم. أعلنوا عن منع التجول، وان القوى العسكرية ستنتشر في كل الشوارع، بدباباتهم واسلحتهم التي معهم وكان من نيتهم نشر ذلك في تلك الليلة، ولم يكن يحتمل احد ان هكـذا شـيء يـدبر وانهم سيفعلون ذلك. لم نكن على علم، ولكن جـرى مـا جـرى «مـن حيث لا نحتسب». تم طلب كسر هذا المنع، هذا النظام، هذه الحكومـة العسكرية. الناس خالفوا الاوامر فلم يتمكنوا من جرهم للمحاكمـة، ثـم جرت معارك، وكان هنا المرحوم قرني (رحمة الله عليه) فقـال لـي: إن المعركة التي تحدث بين الناس وقوى الحكومـة طالـت حـوالى ثلاثـة والنصف الساعة، وفي نفس هذا الوقت انتصرت السواعد العارية علـى الدبابة والمدفع والرشاش. كان هذا نصراً إلهياً، كان لطف الله[(١)].

علوم للصدور

لعل التاريخ لن يتمكن من تسجيل ان هذه الطـرق التـي فتحـت لايران، وتلك التوفيقات قد جاءتنا بدون ان نلتفت اليها. اردنا ان نقـوم بعمل، وعندما راينا بامكاننا القيام بعمل آخر قمنا به، وهـذا جرنـا الـى عمل آخـر وهكـذا. هـذا لا يمكـن تدوينـه فـي التـاريخ، هـذه علـوم للصدور[(٢)].

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ١٥٠ – ٥٨/٦/٢٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص١٩٥ – ٦١/١١/٢١هـ. ش.

يتطلب سنين من المشقة

اني قاصر عن شرح كيف حصلت هذه التحولات لشبابنا، لشعبنا. أي تغير عظيم! واي روحية امتلكها هؤلاء؟ كيف حصلت هذه القفزة دفعة واحدة؟ يتطلب سنين من المشقّة حتى نبلغ ساحة هذا الامر. ما الذي جرى حتى طوى هؤلاء الطريق بهذه السرعة؟ ليس امام الانسان الا ان يقول ان عناية خاصة من الله تبارك وتعالى قد احاطت بهم (ولا شيء آخر) كانوا يضحون وكان الله يلطف بهم[١].

ليس بإمكاني القيام بهذا الأمر

هذا التغير الروحي، وهذه الثورة الإسلامية تحفة أنزلها الله تبارك وتعالى من العالم الأعلى اتحف بها شعبنا، وعلينا ان نشكر الله تبارك وتعالى ولن نتمكن من بلوغ شكره. علي أن اشكر هذه النعمة وهذه الرحمة وما تحمله شعب ايران من محن. علي ان اشكرهم وليس بإمكاني القيام بهذا الأمر. هم الذين قاموا بكل شيء، وكان الله مؤيدهم، وبقدرة الله وقدرة إيمان الشعب الذي تفتق لديه في هذه الأواخر، وبعون الله امكن قلع السلطنة التي كانت عمرها ٢٥٠٠ من جذورها، مع انها كانت مدعومة من امريكا، ايضا من الاتحاد السوفياتي سراً، ومن الصين ايضا وبريطانيا. كانت كل هذه القوى تقف وراءه، اضافة الى ما كان يملكه من اسلحة حديثة ويد شعبنا خالية من بندقية، لكن كان هناك قدرة الايمان، قدرة الله ولا عجب[٢].

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٤٤ – ٦٤/١/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٩٤ – ٥٧/١٢/٥ – خطاب بحضور جمع من اعضاء الهيئة الكويتية.

شعب كان يخاف من شرطي

ان لم تكن هناك نصرة إلهية، فكيف امكن لشعب كان يخاف من شرطي، لم تكن تسمح لنفسها اذا جاء شرطي الى السوق في ان تعلن انها لن ترفع الراية له، لم يكن يخطر ببالها هكذا شيء. ان لم تكن هناك نصرة إلهية فكيف امكن لهذا الشعب وحاله هذه الحال ان ينزل الى الشوارع دفعة واحدة، وينادي لا نريد السّلطنة، لا نريد ملكية نظام يعود الى ٢٥٠٠ عاما. هذه نصرة إلهية. بعض الاحيان لم يكن لكم اختيار فيما قمتم به. ان لم تكن هناك نصرة الهية فكيف انصرفوا عن ان يواجهوكم مع ما لديهم من قدرات[١].

لم اشعر باي يأس على الاطلاق

هذه حقيقة يجب أن اعترف بها وهي ان (النظام الملكي) كان قلعة محصنة لم يكن يحتمل احد امكانية فتحها، وقد فتحت. كانت حصنا عظيما لم يحتمل احد انه سيتحطم وقد تحطم. انتصر شعب لم يكن يملك أي سلاح مقابل القوى الشيطانية التي كانت مدجّجة بالسلاح. لم يكن أنا الذي حقق لكم النصر. كان الله تبارك وتعالى.. كانت هناك يد الغيب. كان الله تبارك وتعالى، وبوسيلة امام الزمان سلام الله عليه.. من ذلك الوقت لم اكن اشعر بأي يأس على الاطلاق[٢].

لا تحسبوا حسابا لأي قدرة

الذي اخذ بيد الشعب الى الأمام قدرة غيبية، قدرة إلهية، فلا

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٥٠ – ٥٨/٧/١٢.

(٢) صحيفة النور ج ٦ ص ٣٨ – ٥٨/١/١٩، خطاب بحضور جمع من مثقفي رفسنجان.

تحسبوا حسابا لأي قوة. وفي الوقت الذي اشكركم فيه على انكم قرأتم هذه المقالات، فإني انبّه على ان لا تكيلوا هذا القدر من المديح لشخص، ذلك لأنه ليس بشيء مهم، كلما كان فمنه كان. نحن لسنا بشيء، لست الا عبدا ضعيفا كان بإمكانهم (النظام الملكي) طردنا بنفخة واحدة. هو الله الذي اعطى هذه القدرة لهذا الشعب، وادخلها الى الساحة واخرج عدوها، واعطاها هذه القدرة الروحية. قدرة إلهية وغيبية حولت هذا الشعب الى شيء آخر[1].

لم يكن في عملي أي ملل على الاطلاق

لم يكن بمقدور شخص تحقيق ذلك، ولم يكن بمقدور عدة ايضا. كان الامر بفعل الله، ولهذا عندما رأيت هذه الوحدة قد تحققت، وهو امر ليس بمقدور احد فعله، علمت ان الغيب يعمل. فتفاءلت ولهذا لم اشعر بأي ملل في عملي على الاطلاق، اذ كان لدي امل بأن الله يقوم بالعمل. من البداية قلت انه (الشاه) يجب ان يرحل، وليس له أي حل آخر، وقد رحل، وهذا ما حصل، هذا ما أراده الله[2].

جربنا

لقد جربنا في هاتين السنتين اننا عندما لا نتوجه، مجتمعين، الى الله تبارك وتعالى، فلن نتمكن من فعل شيء، ولو أن كل واحد منا كان له توجه اليه[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ١٨ – ٥٨/٩/٢٥.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الجديد) ص ٣٥٢ – ٥٧/١٢/٧.

(٣) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٠٣ – ٥٩/١٢/٧.

الله موجود فمن أنا

سمعت اليوم إشاعة عن موت فلان[1]، وان العراق قد فرح بذلك. ما ينفعكم موتي، عليكم ان تطلبوا عدم وجود الله! الله موجود فمن انـا. لهذا الشعب إله، وهذا الشعب كان مؤيـدا مـن الله تبـارك وتعـالى مـن البداية حتى الآن، الا ان هذا التأييد يلمس تارة ولا يلمس تارة اخرى[2].

نحن عدم في عدم

يجب ان لا يخطر على ذهن احد ان هذه الثورة منوطة بشـخص. يجب ان اقول، وباعتباري احد افراد هذا المجتمع، وبما لي من دور، ان كل ما هو موجود فمن الله تبارك وتعالى. هو الله تبـارك وتعـالى الـذي قلب الشعب من حال الى حال. هو مقلب القلوب، وهو الذي بيده كـل الأفعال وزمام كل الامور، ونحن عدم في عدم. هي عناية الله التي قلبت هذه الامة ـ التي كان لديها كسر من كل الجهات ـ فانتصرت بحمد الله، والنصر من عند الله. وكثيرا ما رأيت في هذه المدة التي دخلت فيها اننا في كثير من الأوقات كنا نفعل شيئا فننصرف الى فعل شيء آخـر، ثـم ندرك ان هذا الشيء الآخر هـو الصـحيح. لـيس هـذا الا ان الله تبـارك وتعالى كان يفعل هذه الأفعال. سافرنا فرأينا ان ما طرأ علينـا كـان فيـه صلاحنا لا ما كنا نعتقده. فكل امر من الأمور لم يكن يخطر على بالنـا، وقد رأيت هذا بالتجربة. كانت الأفكار من فعـل الله، فبيـده زمـام كـل الامور، وعلينا ان نصدق بذلك[3].

---

(١) يقصد نفسه.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٠٢ – ٥٩/٧/٥.

(٣) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٧٧ – ٦٦/١١/٢١.

لست بشيء

علينا ان نصدق ان عناية الله هي التي أوصلتنا من اللاشيء الى هنا. وبعناية الله تمكنا، أي هذا الشعب إذ لست بشيء، ولقد تمكن هذا الشعب من التّحرر من نير طغيان الحكم الملكي وممّا هو اسوأ منه، نير امريكا والاتحاد السوفياتي وامثالهما. لم يسبق ان شعبا وقف على قدميه وهو يقول لا لهذا ولا لذاك (لا للشرق ولا للغرب)، هذا امر لا سابقة له[1].

لم اعتن به

كنت في باريس فكان يأتي الكثيرون بالسر والعلن، وبعضهم كان يأتي بشكل ظاهر ليحذرونا وليدفعونا كي نتراجع. كانوا يقولون: نعطيكم كل ما تريدون، نفعل لكم كل شيء. أرسل لنا الشاه، الشاه السابق، انه مستعد لتسليمنا البلد على ان يبقى ملكا شكليا، فيضع كل الامور تحت يدنا، فلم اعتن به. هي القدرة الالهية التي كانت تمدنا بالعون[2].

علينا ان نتأسى بهذه النساء

عندما كنت أرى في التلفزيون هذه النساء المحترمات، اللواتي كنّ تواكب وتدعم القوى المسلحة، كنت اشعر بقيمتهن بما لا يمكن ان اشعر به لغيرهن. كنّ تقوم بأعمال لا ترجو منها أي موقع او مقام في الدنيا او سعيا لشيء يريدونه من الناس، لم يكن أي من هذه الأمور

---

(١) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٧٨ – ٦٦/١١/٢١.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الجديد) ص ٣٢٢ – ٥٧/١٢/٥.

مطروحا. بل انهن جند مجهولات، يعملن في الجبهات مشغولات بالجهاد. وان لم يكن من فائدة لهذه الجمهورية الإسلامية الا هذا الحضور للشعب في الساحة على اختلاف اصنافه وإشراف الجميع في كل الامور (لكان كافيا). هذه معجزة لا اظنها موجودة في أي مكان آخر، وهذه هبة إلهية اعطانا الله تعالى اياها دون ان يكون لبشري دخل فيها، وعلينا ان نعرف قدر هذه النعمة، وان نتأسى بهذه النساء، وأولئك الذين يعملون في الخطوط الخلفية للجبهات، والحاضرين في المدن المدمرة او نصف المدمرة. علينا ان نتعلم من هؤلاء الاخلاق الإسلامية والإيمان والتوجه الى الله[1].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٣٣ – ٥٩/١٢/٢٨.

ب ـ المعنوية والاخلاق

عندما أتحدث عن الرحمة

أحيانا يكون للطف والرحمة تأثير اكبر من الشدة. ففي زمن القمع الرضا خاني، وبينما كنت اتحدث في المدرسة الفيضية، تحدثت عن جهنم والعذاب الإلهي، فكان الجميع جامدين، ولكني عندما تحدثت عن الرحمة فرايت القلوب قد لطفت والدموع قد ذرفت، وهذا تأثير الرحمة. احيانا يمكن حل الامور عبر اللطف أكثر من الشدة[١].

موعظتي هي هذه

موعظتي لكم ايها السادة اننا بأجمعنا في محضر الله، وهنا حيث نجلس ونتحدث معا محضر الله. كلنا تحت عين الله. جميعنا في علم الله. الله حاضر في كل مكان ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[٢] الذي جعل المسئولية على عاتقنا حاضر بيننا فلا ينبغي لنا أن نخالف من هو حاضر بيننا[٣].

قواكم في محضر الله

ليكن نظركم الى الله، يا خطباء البلد وكتابه وعماله. أيها الموظفون الاداريون وغير الاداريين، ايها المزارعون. ليكن نظر الجميع الى الله. الله حاضر في كل مكان، ولسانكم ينطق في محضر الله، وعيونكم في

---

(١) صحيفة النور ج ١٨ ص ١٥٣ – ٦٣/٨/١٤.

(٢) سورة الحديد، آية ٤.

(٣) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٥٧ – ٦٠/٣/١٣.

محضر الله، وكل قواكم في محضر الله. لا تعصوا الله في محضر الله. إن أكبر معصية اليوم بث الفرقة في بلدنا، وبث النفاق. واعظم رحمة لنا واهم تكليف لنا بعث السكينة وايجاد الرفاه[1].

لا تقض عمرك بالبطالة

طالع كتب الشيخ الجليل العارف بالله الحاج ميرزا جواد التبريزي (قدس سره) لعلك، إن شاء الله، تخرج من هذا الرفض والتعسف. ولا تكن كصاحب هذه الكلمات الخالي من مقامات المعرفة والانسانية، فتقضي عمرك في البطالة[2].

بني صدقني

في تلك الايام، في عصر رضا خان بهلوي عندما اشتدت الضغوط من اجل تغيير اللباس، كان العلماء والحوزات تقضي حياتها بالغم والهم، نسأل الله الرحمن ان لا يعيد تلك الأيام على الحوزات. في ذلك الزمان رأيت شيخا يقف قرب فرن يأكل قطعة خبز، وهو يقول: طلبوا مني نزع العمامة، وقد فعلت فأعطيتها لآخر ليخيط ثوبا، الآن وقد اكلت الخبز وشبعت ومن الآن حتى الليل يدبر الله الأمر. صدقني بني فأنا مستعد ان اعطي كل مقامات الدنيا من اجل هكذا حالة[3].

لا تحسب أن أحداً مدين لك

بني: نحن عاجزون عن شكره (وعلى) نعمه التي لا تحصى،

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ٩٩ - ١٠٠ – ٥٩/١٢/٤.

(٢) سر الصلاة الطبعة القديمة ص ٦٨.

(٣) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٣٥٨.

فالحري بنا أن لا نغفل عن خدمة عباده لأن خدمته خدمة للحق، لأن الجميع خلقه. لا تطلب لنفسك مقابلا عند خدمة خلق الله، لأن لهم المنة علينا إذ كانوا وسيلتنا لخدمته جل وعلا، فلا تسعى في خدمتهم الى الشهرة والمحبوبية فإنهما من حيل الشيطان يغرنا بها. واختر في خدمة عباد الله ما هو الأنفع لهم لا ما هو الانفع لك او لأصحابك، فتلك علامة الصدق في قدس محضر الله جل وعلا[١].

لا يأتينك ريب مما أقول

ولدي العزيز. الله حاضر والعالم محضر الله، وصفحات انفاسنا احدى كتب اعمالنا. فاسع لاختيار كل عمل يزيدك قربا من الله، وذلك رضاه عز وجل. فلا يأتينك ريب مما اقول، وتحدّث نفسك «انك لو كنت صادقاً فلماذا لست كذلك؟»، فإني اعلم اني لا اتصف بأي صفة من صفات أهل القلوب، وأخشى أن يكون هذا القلم المكسور في خدمة إبليس والنفس الخبيثة، فأؤاخذ غدا، ولكن اصل المطالب حق، وإن كانت تجري بقلمي اذ لا آمن على نفسي من الخصال الشيطانية وقد استعذت بالله تعالى في ايامي الاخيرة وتعلقت بأوليائه متأملا شفاعتهم[٢].

قائدكم وقائدنا جميعاً هو بقية الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف

قائدكم وقائدنا هو بقية الله الأعظم عجل الله تعالى فرجه الشريف، وعلينا نحن وانتم ان نعمل لكسب رضاه لننال بذلك رضا الله[٣].

---

(١) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٣٧٣ – ٦٢/٨/٢٧.

(٢) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٣٧٣ – ٦٢/٨/٢٧.

(٣) صحيفة النور ج ١٤ ص ٩٤ – ٥٩/١٢/٤.

لا أرضى

لا أرضى إطلاق كلمة سلطان على الرسول الاكرم ﷺ، كما يسيئني ان يطلق على إمام الزمان عجل الله فرجه الشريف الحضرة العلية[١]. فإن هذه الكلمات مبتذلة جدا، لا يصح اطلاقها على الرسول الأكرم وإمام الزمان[٢].

بلغوا محبتنا

أبارك هذا العيد الكبير للضيوف الأعزاء الذين اتوا من زيارة المشهد الشريف للإمام الثامن سلام الله عليه.. فإن اقدامكم عندنا كريمة جدا، إذ اتيتم من مركز النور، مركز العلم الإلهي، مركز على الجميع ان يقبّل ابوابه. واني لآسف من قصر يدي، فأطلب منكم أيها السادة من علماء وسائر الفئات ان تبلغوا محبتنا إن ذهبتم الى هناك[٣].

ما كان عظيما في رأيي

من بين كل مميزات هؤلاء السادة، السيد رجائي، والشيخ باهنر، والسيّد العراقي، فإن المهم جداً منها في رأيي، ان السيد رجائي كان بائعاً متجولا، وفيما عرفته عنه، رأيت ان لا تغيير في روحه من حين كان بائعا متجولاً الى أن صار رئيس الجمهورية[٤].

اعرفوا قدر هذه الليالي الروحية

ايها الاعزاء، ان مجالس ذكركم ودعائكم ومناجاتكم في الليالي، تنشر النور الملكوتي مثلما كان الحال في ليلة عاشوراء، تضيء مثل

(١) من المعلوم ان هذه الالقاب كانت تطلق على الشاه (المترجم).

(٢) خط الإمام كلام الإمام ج ١ ص ١٤٣.

(٣) صحيفة النور ج ١٩ ص ٦٠ – ٦٣/٣/٢٦.

(٤) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٣٥ – ٦٥/٦/٨.

النجوم في الجبهات. ويومكم كيوم عاشوراء تثبتون فيه امام اليزيـديين. فاعرفوا قدر هذه الليالي الروحية والعرفانية، وهذا الايام التي تبعث على الفخر فالله العظيم قد اختار لكم النصر[١].

أعرف اني لست كذلك

ونحن نعلم انّا لا نقدر على الوفاء بالشكر لله. اتحدث عن نفسي. واشهد انني حتى الآن ما صليت ركعتين من اجل الله، كل ما فعلته كان من اجل نفسي، بدليل انه لو لـم تكـن هنـاك جنـة ولا نـار، فهـل كنـا سنشتغل بالدعاء كما نحن الآن، كلا؟ دعاؤنا انما هو من اجـل ان ننـال عناية الله تبارك وتعالى، وان يدخلنا الجنة ويمنع عنا نار جهنم؟ هذا هو ما تتوجه اليه آمالنا. وإنما يكون العمل لله عندما يعطونكم مفتاح الجنـة والنار وخيروكم، ووُعدتم بأن احدا لن يدخل جهـنم، ولـن يُحـرم أي منكم من الجنة، فهل كنا نستمر في عملنا على دفع الشـهوات؟ ونقـوم للصلاة؟ كلٌ يعرف نفسه. من جهتي أنا اعلم أني لست كـذلك، لسـت هكذا[٢].

لا تفضح نفسك في محضر الحق

واذا كنت مثـل الكاتـب[٣] المحجـوب عـن كـل كمـال ومعرفـة ومتعلقا بعلائق الدنيا وحب النفس، مشغولا بالشـهوات والغضـب، قـد

---

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٥٧ – ٦١/٣/٦.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٩٥ – ٦٦/٣/١٣.

(٣) يقصد نفسه الشريفة (قده)، وستتكرر هذه الكلمة كثيرا في هذا الكتاب عند نقل مقتطفات من كلام الإمام في كتبه (المترجم).

رأيت نفسك خاليا من هذه المقامات، فلا تفضح نفسك في محضر الحق والملائكة المقربين، واعترف بنقصك وعجزك، وانفعل من قصورك واحتجابك، وادخل بقلب منكسر وخجل، وأقرأ الاذكار عن لسان الاولياء اذ ترى نفسك غير أهل لها، لأنك ما لم تدس بقدمك على نفسك وكلا العالمين لن تكون صادقا في هذه الاقوال[١].

احب الصالحين ولست منهم

أراد هذا التائه في وادي الحيرة والجهالة، والمتعلق بتعلقات الإنية والأنانية، المنشغل بهوى النفس وحب الذات، الغافل عن المقامات المعنوية، وعالم الملك، اراد بكل إخلاص ان يكتب شيئا عن المقامات الروحية للأولياء العظام في هذا السلوك الروحاني والمعراج الإيماني العرفاني. واني وإن كنت قد قنعت عن كل هذه المدارج والمعارج بالألفاظ والجمل، ولم اتزين بحلية أي من المقامات الخلقية والروحية لأهل القلوب، لكن بمقتضى «احب الصالحين ولست منهم» زينت هذه الاوراق بذكر المحبوب، فلعل بهذا الذكر السطحي الخالي من المضمون المشفوع بإظهار العجز والفاقة، ينال هذا المبتلى بالآمال والأماني، نظرة اهل النظر والاولياء الكمل عليهم السلام، فتجبر النقصان في ما بقي من عمري[٢].

لعلني بسوء ظني يكون عاقبة أمري سينا

مثلما ان اصحاب العجب في المعاصي قد تدرجوا درجة درجة

---

(١) سر الصلاة (الطبعة القديمة) ص ١٢٦.

(٢) نفس المصدر، ص ١٧.

حتى وصلوا الى الكفر والزندقة، فإن أصحاب العجب في الطاعات يتدرجون في العجب من درجته الناقصة الى درجته الكاملة. ان مكائد النفس والشيطان في القلب تسير وفق موازين وأسس. لا يمكن لنفوسكم، التي لديها ملكة التقوى والخوف من الله، ان تأمركم بقتل النفس المحترمة او بالزنا او أن يشار على احد ممن يملك خصلة الشرف وطهارة النفس بان يقوم بالسرقة وقطع الطرق. لا يمكن، حين تكون الامور في بداياتها، أن يوسوس لكم بأن تمنٌّوا على الله بإيمانكم واعمالكم، او اعتبروا انفسكم من المحبوبين والمحبين والمقربين.

تبدأ الامور من ادنى الدرجات، فتفتح في قلوبكم صفحة ويحرككم نحو تأكيد المواظبة على المستحبات والاذكار والاوراد، وفي الاثناء يُظهر لكم أمام اعينكم عملا من اهل المعاصي، بحسب ما يناسب حالكم، ويلقي في نفوسكم انكم افضل من هذا الشخص شرعا وعقلا، وأن اعمالكم تنجيكم وانكم بحمد الله طاهرون مطهرون وعن المعاصي بعيدون.

من هنا تستنتجون نتيجتين: إحداهما سوء الظن بعباد الله، والآخر العجب بالنفس وكلاهما من المهلكات ونبع المفسدات. قولوا للنفس والشيطان: قد يكون هذا المبتلى بالمعصية ذا ملكة او اعمال اخرى شملته لأجلها رحمة الله ويهديه بنور خُلقه وتلك الملكة، ويكون عاقبة امره الحسنى. لعل هذا الشخص قد ابتلاه الله بالمعصية حتى لا يبتلى بالعجب وهو اسوأ من المعصية، كما ورد في حديث رواه في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:«إن الله علم ان الذنب خير للمؤمن من

العجب ولولا ذلك ما ابتلي مؤمن بذنب أبدا». ولعلني بسوء ظني تكون عاقبة امري سيئا[1].

فانتبهي الآن

ان اغتاب احد شخصا آخر ـ لا سمح الله ـ فإنه عندما يحضر يسكت بشكل تلقائي، ويبدي له الاحترام. ومن المعلوم ان الله تبارك وتعالى حاضر في كل مكان، وكل عالم الوجود يدار تحت نظره، بل ان كل شيء ونفس الحضور وكل العالم محضر الربوبية.

فانتبهي الآن يا نفسي الخبيثة، أي ظلم كبير وأي ذنب عظيم إن عصيت هذا العظيم بما اعطاك من نعم ـ وهي قواك ـ في محضره المقدس. فإن كان لك مقدار حبة من خردل من الحياء فاستتري وطأطئي رأسك خجلا[2].

ألا أيها الغافل استيقظ من غفلتك

ألا ايتها النفس الخسيسة وأيها القلب الغافل، انهض من غفوتك، وقف في وجه هذا العدو الذي كان يقودك، وقيدك بقيود الأسر، يسير بك الى حيث يشاء ويدفعك لقبيح الاعمال، وما لا يليق من الاخلاق، وحطّم هذه القيود واكسر السلاسل وكن حرا ودع الذل والمهانة، ولف حول عنقك طوق عبودية الحق جل جلاله، فتتحرر منكل عبودية، وتنال السلطة الإلهية المطلقة في العالمين[3].

---

(١) الاربعون حديثاً ـ ص ٢٥٩ – طبع في مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّه.

(٢) نفس المصدر ـ ص ١١.

(٣) نفس المصدر ـ ص ٢٢١.

أيتها النفس الخبيثة

أيتها النفس الخبيثة، لعل اجلك يحين وانت مشغولة الآن بالكتابة، وتنقلين، مع كل هذه الرذائل الاخلاقية، الى عالم لا عودة عنه[1].

أنت واعظ غير متّعظ

أيها المدعي للحكمة الإلهية والعلم بالحقائق والمبدأ والمعاد، فإن كنت عالما بالحقائق وبتعلق الاسباب بالمسببات، وإن كنت بحق عالما بالصور البرزخية واحوال الجنة والنار، فعليك أن لا تهدأ وان تصرف كل اوقاتك في بناء العالم الباقي، وان تفر من هذا العالم ومغرياته. أنت تعلم اي مصائب تنتظرك، وأي ظلمات وعذاب لا طاقة على تحمله امامك، فلماذا لم تخرج من حجاب الالفاظ والمفاهيم، ولماذا لم تؤثر في قلبك الأدلة والبراهين الفلسفية حتى بمقدار جناح ذبابة؟ فاعلم وأنت على هذه الحالة انك خارج عن جماعة المؤمنين والحكماء ومحشور في صف المنافقين. فالويل لمن صرف عمره وهمته في علوم ما بعد الطبيعة ولم يخرج من ثمالة هذه الطبيعة، ولم يُدخل في قلبه واحدا على الاقل من الحقائق. أيها المدعي للمعرفة والجذبة والسلوك والمحبة والفناء، إن كنت بحق من اهل الله ومن أصحاب القلوب وذوي السابقة الحسنى فهنيئا لك، ولكن هذا القدر من الشطحات والتلونات والدعاوى الباطلة يكشف عن حب النفس والوسوسة الشيطانية، ويخالف المحبة والجذبة «اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري». فإن كنت بحق من اولياء الحق والمحبين المجذوبين فالله يعلم.

---

(١) الاربعون حديثاً (الطبعة القديمة) ص ١٢٩.

لا تظهر للناس مقاما ومرتبة، ولا يكن لك هذا القدر من لفت قلوب ضعاف العباد عن الخالق الى المخلوق ولا تغصب بيت الله. واعلم ان لعباد الله هؤلاء عزة، وان قلوبهم قيّمة لا يجوز ان يعمر بغير محبة الله. لا تتلاعب هذا القدر ببيت الله، ولا تطل يدك الى حريمه «فإن للبيت رباً». أما إن لم تكن صادقا في دعواك فأنت من اهل النفاق وذوي الوجهين. فلأدع الكلام فلا يليق بي ووجهي اسود إطالة الكلام.

أيتها النفس اللئيمة لهذا الكاتب، تظهرين ان الواجب التفكير باليوم الاسود، وان عليك النجاة من هذا النصيب السيء، فإن كنت صادقة فيما تقولين، وكان قلبك موافقا للسانك، وسرك مطابقا لعلانيتك، فلماذا انت غافلة الى هذا الحد وقلبك اسود وقد غلبتك الشهوات النفسانية، ولم تفكري في سفر الموت الخطير. مضى عمرك ولم تتركِ الهوى، وقضيت عمرك بالشهوة والغفلة والقساوة، فعن قريب يأتي أجلَك، وتقيدين بسوء اعمالك واخلاقك. أنت واعظة غير متعظة ومن اهل النفاق وذوي الوجهين، فاحذري انك إن مت ان تحشري وانت على هذا الحال في النار بلسانين ووجهين[١].

الويل لي مع هذه المعرفة بمقام ولاية علي عليه السلام

تظن انك صرت ذا حق على الحق تعالى، وانك غدوت من المحبين والمحبوبين، لما قمت به من اعمال مهترئة نتنة، بيد ورأس كسيحين، قد خالطها الرياء والسمعة والف مصيبة اخرى، يكفي كل منها ليمنع من قبول الاعمال؟.

---

(١) الاربعون حديثاً (الطبعة القديمة) ص ١٤٠.

أيها المسكين الجاهل بحال المحبين! يا ذا الحظ السيء الذي لا علم لك بقلوب المحبين ونارها، ايها العاجز الغافل عن حرقة المخلصين ونور اعمالهم، تظن انهم في اعمالهم مثلي ومثلك؟ اتتوهم أن فرق صلاة امير المؤمنين عليه السلام عن صلاتنا هو في انه يمد «ولا الضالين» اكثر منا؟ او ان قراءته أصح؟ او ان سجوده وركوعه واذكاره واوراده أكثر؟ ام ان ميزة ذلك العظيم انه يصلي في الليلة الواحدة مئات الركعات؟ او تظن ان مناجاة سيد الساجدين عليه السلام كمناجاتي ومناجاتك، كل انينه واحتراقه وذوبانه من اجل الحور العين وثمار الجنة؟ أقسم بهم «وانه لقسم عظيم» انه لو اجتمع الناس كلهم صفوفا صفوفا وأرادوا ان يبلغوا ذكرا من ذكر «لا اله الا الله» الذي يقوله امير المؤمنين عليه السلام فلن يستطيعوا. الويل لي مع هذه المعرفة بمقام ولاية علي عليه السلام. أقسم بمقام علي بن ابي طالب انه لو أرادت الملائكة المقربون والانبياء المرسلون، غير الرسول الخاتم مولى علي وغير علي، ان يكبروا تكبيرة من تكبيراته فلن يتمكنوا. لا يعرف حال قلوبهم إلا هم[1].

إن كان مثل الكاتب اسود الوجه

انّا مستغرقون في نوم الغفلة، وسكر الطبيعة والهوى، وتتجلى لنا كل سيئاتنا واخلاقنا واعمالنا واطوارنا الفاسدة، وعندما نستيقظ من نومنا ونعود الى انفسنا من سكرنا وانشغالنا، يكون الأوان قد فات، وحشرنا في زمرة المنافقين ذوي الوجهين واللسانين، بلسانين من النار او بوجهين قبيحين. ومهما نادينا «رَبِّ ارْجِعُونِ» لن نلقى إلا «كلاّ» جوابا.

---

(١) الاربعون حديثاً (الطبعة القديمة) ص ٦٥.

وذوي الوجهين مثلي ومثلك قضوا عمرهم يظهـرون كلمـة التوحيـد ويدعون الإسلام والإيمان، بل المحبة والمحبوبية. كل يدعي حسب ما يرغب. فإن كنا من العوام ندعي الإسلام والايمان والزهد والاخلاص، وإن كنا من اهل العلم والفقه ندّعي كمال الإخلاص والولاية وخلافـة الرسول ﷺ ونتشبث بالمنقول عن الرسول الاكرم ﷺ: «اللهم ارحم خلفائي»، والمنقول عن صاحب الأمـر ـ روحـي لـه الفـداء ـ «إنهـم حجتي»، وغير ذلك مما نقل عن أئمة الهدى سلام الله عليهم في شأن العلماء والفقهاء. وإن كنا من اهل العلوم العقلية ادعينا الايمان الحقيقي البرهاني واعتبرنا انفسنا اصحاب علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين، ومن عدانا ناقصـي العلـم والإيمـان، ونتلـو فـي ذلـك آيـات قرآنيـة وأحاديث شريفة في شأننا. وإن كنا من اهل العرفان والتصوف نـدعي المعارف والجذبة والمحبة والفناء في الله والبقـاء بـالله وولايـة الأمـر ونعرض ما خطر على بالنا من هذه الألفاظ الجذابة. وهكذا الحال في كل فرقـة، تـدعي لنفسـها باللسـان وظـاهر الحـال، مرتبـة وتعـرض حقيقةمن الحقائق الرائجة. فإن كان هذا الظـاهر متوافقـا مـع البـاطن، وهذا السر متطابقا مع العلن، وكنت في هذه الـدعوى صـادقا مصـدقا فهنيئا لك «ولأرباب النعيم نعيمهم» وإلا فإن كنت مثـل هـذا الكاتـب اسود الوجه مشوه الخلقة فاعلم انك في زمرة المنافقين ذوي الوجهين وعليك البدار لعلاج نفسك قبل ان يفوت الأوان، وانظر لنفسـك يـوم الذلة والظلمة[1].

---

(١) الاربعون حديثاً (الطبعة القديمة) ص ١٣٨.

اني أخبر عن نفسي

أريد الآن ان اجعلكم حكما فيما سأطرحه عليكم من سؤال، واريد منكم ان تجيبوا بعين الانصاف بعد تفكير وتأمل، والسؤال هو: اذا اخبركم الرسول الاكرم صلوات الله عليه وآله وهو الصادق المصدق انكم اذا عبدتم الله طوال عمركم واطعتم اوامره وتركتم شهوات النفس ورغباتها او تركتم عبادته وعصيتم اقواله وعملتم كما تمليه شهواتكم ورغبات نفوسكم طيلة حياتكم، فسواء هذا او ذاك لن تختلف درجاتكم في الآخرة، وانكم ناجون على كل حال، وستدخلون الجنة، وتأمنون من العذاب، سواء صليتم أم زنيتم لا فرق، ولكن لا ينال رضا الله تعالى إلا بعبادته والثناء عليه وحمده وترك الشهوات والرغبات النفسانية في هذا العالم دون أي اجر او ثواب على ذلك، فهل كنتم تصبحون من اهل المعصية ام من اهل العبادة؟ هل كنتم تتركون الشهوات وتحرمون على انفسكم اللذات النفسانية من اجل رضا الله تعالى والرغبة اليه ام لا؟ هل كنتم سترغبون بالمستحبات والجمعة والجماعات؟ ام كنتم تغرقون في الشهوات وتلازمون اللهو واللعب والملاهي وغير ذلك.

أجيبوا بإنصاف ودون تظاهر ورياء. انني اخبر عن نفسي وعمن هو من امثالي بأنا نصبح من اهل المعصية، نترك الطاعات ونعمل بالشهوات النفسانية. والنتيجة هي ان جميع اعمالنا هي من اجل اللذات النفسانية ومن اجل الاهتمام بالبطن والفرج. اننا عباد البطن وعباد

الشهوة، نترك لذة صغيرة للذة اعظم. وان وجهة أنظارنا وقبلة آمالنا هي فتح بساط الشهوة. والصلاة التي هي معراج القرب الى الله تعالى نؤديها قربة لنساء الجنة ولا علاقة لها بالقرب الى الله، لا علاقة لها باطاعة الامر وهي بعيدة آلاف الفراسخ عن رضا الله[1].

(١) الاربعون حديثاً (الطبعة القديمة) ص ٦١.

ع ـ التواضع:

إنما انا طالب علم مثل سائر السادة

... عليهم ان يفتشوا كل ايران، ويبحثوا فيها كلها، انه هو (الشاه) الذي يحرك الجميع لا انا. إنما انا طالب علم مثل سائر الطلاب، مثل سائر السادة في المدن، اصرخ ايضا من ظلم الشاه[(١)].

أنا فرد من هذا الشعب

نحن لا نريد هذه السليلة البهلوية، التي بدأت برضا شاه، والآن دور محمد رضا شاه.. لا نريدهم، وليس في هذا أي ابهام ليحتاج الى شرح، وان قال احد غير هذا فهو يقول غير ما يريده الشعب، وغير ما اريده انا احد افراد هذا الشعب[(٢)].

هذا الطالب الخميني

فهل رشونا هذا الشعب ليكونوا رفقاء لنا؟ لقد فهموا وآمنوا ان هؤلاء المراجع العظام، وهذا الطالب الخميني، يريدون الشعب، ويحبون الناس، يريدون ما فيه صلاح حال الشعب، وصلاح حال البلد[(٣)].

---

(١) خط الإمام؛ كلام الإمام، ص٢٣٧ – ٥٧/٢/٢٣ وصحيفة النور ج٢ ص٥٧ – ٥٧/٣/٢٣ (هـ.ش).

(٢) صحيفة النور ج ٣ ص ٢٠٩ – ٥٧/٨/٢٩.

(٣) صحيفة النور ج ١ (الطبعة الحديثة) ص ١١٠ – ٤٣/٢/٢٥هـ.ش، من كلام الإمام بعد خروجه من السجن في العام ١٣٤٣ وعودته من طهران.

اقبل أيادي جميع المراجع

أنا الجالس هنا، اقبل ايادي جميع المراجع. كل المراجع هنا وفي النجف وسائر البلاد مشهد وطهران. أينما كانوا اقبّل ايدي كل علماء الإسلام. هدفنا اكبر من كل ذلك. أيها السيد اني امد يد الاخوة الى كل الشعوب الإسلامية.. واشد على اياديهم[1].

في النجف كنت مجرد طالب ايضا

حينما كنت في النجف كنت مجرد طالب مشغولا على قدر حالي، تحركت وتركت الدرس والبحث والمطالعة وزيارة الإمام عليه السلام، ليس بهدف الوصول الى باريس، بل كانت النية الذهاب الى الكويت ومنه الى سوريا، لكن حصل ما شاء الله ان يحصل، وذهبت الى باريس وبالطبع كان الوضع افضل هناك.. ليعمل السادة على رفع ما ابهم. يستحسن ان يتم ما عزم عليه المدرسون المحترمون من ارسال الوفود والاشخاص الى اطراف البلد ليوضحوا الأمور للناس. هذا عمل ضروري، ولا تتحسروا من تعطيل درسكم.. الحمد لله لا زلتم شبابا ولا زال أمامكم المجال للدرس. وكنت ايضا طالبا فلما رأيت الوضع بتلك الحال تركت درسي وذهبت والآن جئت اليكم، ولا زلت الآن تاركا فلا مطالعة عندي ولا درس، مشغول بخدمتكم ايها السادة (الطلاب والعلماء)[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١ (الحديثة) ص ١١٧ – ٤٣/٢/٢٥، من كلام له ضد جرائم النظام في ١٥ خرداد ٤٢ هـ ش.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديثة) ص ٣٨٢ و٣٨٣ – ٥٧/١٢/١٥.

حياتي مثل جميع الناس

س: ارغب أن اعرف شيئا حول فترة صغركم وشغلكم في ذلك الزمان، وشيئا من فترة طفولتكم؟

ج: حياتي الشخصية مثل جميع الناس، حدث صغير من بين جميع الحوادث التي تجري في العالم لا ارى حاجة لشرحه وتوضيحه(١).

أرى نفسي جنديا لشعب ايران

س: سماحة آية الله، الى أي حد لكم نفوذ؟

الإمام: انا اخ لشعب إيران، وأرى نفسي خادما وجنديا لهم(٢).

يرانا شعبنا خداما لهم

س: اسمكم يتردد على لسان شباب ايران، فما هو جوابكم على هذه المحبة العجيبة؟

الإمام: لقد رأوا اننا نتابع تلك المطالب التي رسموها، ونعبّر عن آمالهم البعيدة، وأنّا خدام لهم، لهذا يحبوننا، مثلما انا احبهم(٣).

انا مبين مطالب الشعب

س: كيف يهب النّاس إلى الشوارع والأزقة بمجرد أن يسمعوا نداءكم؟

الإمام: لأنهم يعلمون انّا خدام الإسلام والبلد، وانا نطرح مسائل كانت تعيشها الامة منذ سنوات، ولهذا نحن مبينون لمطالب الشعب(٤).

---

(١) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٦٧ – ٥٧/١٠/١٨، مقابلة مع تايمز لندن.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٤٦ و٤٧ – ٥٧/١٠/١٦، مقابلة مع تلفزيون آلمان.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٩١ – ٥٧/٧/١٨، مقابلة مع تلفزيون هولندا.

(٤) طليعة الثورة الإسلامية ص ١٥ – ٥٧/٦/٢٣، مقابلة مع تلفزيون فرنسا في النجف الأشرف.

الناس يهتفون باسمي

الناس يهتفون باسمي لانهم يحبوني، وقد احبوني لأنهم يعلمون انني ساطبق الشريعة الإسلامية[1].

لقد رأى الناس فيَّ ما يريدون

س: هل كانت لكم في حياتكم تجربة خاصة حتى امتلكتم هذه الفعالية في الساحة السياسية، ووجدتم ميلاً لقبول القيادة؟ ألا تشعر ان كونك رمزا لشعب ايران يجعل العبء ثقيلا عليك؟

الإمام: لأنك تعتقد بفصل الدين عن السياسة تتخيل ان العالم (العالم الديني) إذا دخل في المسائل السياسية يكون قد ترك شغله الاصلي وبدأ بعمل جديد، مع ان الدين الإسلامي يتضمن مسائل عبادية ومسائل سياسية، ومسائله السياسية اكثر من مسائله العبادية. كنت اتابع جرائم الشاه طوال فترة الملكية الى ان جاء الوقت الذي رأيت فيه ضرورة النهضة. وقد بدأت بنضالي منذ اكثر من خمسة عشر عاما، وكنت دائما اعلن عن مطلب الشعب من دون أي ترديد، وهو اسقاط الاسرة البهلوية والنظام الملكي وإقامة حكومة اسلامية. ولما رأى الناس مطلبهم عندي اتجهوا نحوي[2].

كل شخص يخطئ

س: هل اخطأت مرة؟

---

(١) مجلة رسالة الثورة الإسلامية السنة الثانية العدد ١١ ص ٣٤ مقابلة مع اوريانا فلاجي.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٢٩ - ٥٧/١٠/٧، مقابلة مع الدكتور كارل كرونت استاذ جامعة روتكرز في امريكا

الإمام: كل شخص يخطئ إلا رسول الله محمد ﷺ وسائر الأنبياء، والأئمة عليهم السلام[1].

نحن خدام هذا الشعب

س: كنتم في هذه النهضة خارج ايران، وقد اكتسبتم قدرة كبيرة لا تحد. وهذه القدرة عظيمة جدا ونريد أن نعرف انك لو كنت في ايران هل كنت لتكسب هذه القدرة؟

الإمام: هذه قدرة دينية، ولو كنا في ايران، بصفتي شخص ديني، لعرفنا الناس بأنّا خدام لهم فلا فرق بين الداخل والخارج[2].

انا ايضا فرد من هذا الشعب

س: الى أي جناح من أجنحة المعارضة تجد نفسك اقرب؟

الإمام: إن شعارات ومطالب النهضة الإسلامية الايرانية هي محل توافق الاكثرية القاطعة للشعب، فلا يوجد أي جناح بين الناس يخالف هذه المطالب. لقد كسرت نهضة شعب ايران حدود الاحزاب وخرجت بصورة حزب واحد وهو حزب شعب ايران المسلم أي حزب الإسلام وحزب الله. وفي نضال ايران لن يجرؤ احد على أن يبتعد عن الشعب، وأنا فرد من هذا الشعب[3].

---

(١) صحيفة النور ج١١ ص ٢٠١ – ٥٨/١٠/١٥، مقابلة مع الصحافي لمجلة تايم. ولا يخفى: المراد من استثناء النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام هو الأربعة عشر من المعصومين عليهم السلام (المترجم).

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٢ – ٥٧/١٠/٢٢، (تلفزيون أي بي سي امريكا).

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٦ – ٥٧/١٠/٢٣، حوار مع صحيفة اندونيسي تمبو.

للناس حق عندنا

كلما نظرت الى فئة من الشعب المسلم الكبير، وشعب ايران العظيم اری لهم حقا عندنا، وكلما التقيت بفئة منه اری لها حقا خاصا علينا[١].

انا طالب مثل سائر الطلاب

س: هل يمكن ان تحدثنا عن حياتكم الشخصية من العام ١٩٦٣ ميلادي [١٣٤٢هـ. ش] حتى الآن؟

الإمام: حياتي الشخصية مثل حياة الناس العادية، أنا طالب مثل سائر الطلاب[٢].

فضلا عن شمولها لي (فكيف بي)

مع الشكر الوافر لأعضاء مجلس الشورى الإسلامي، فإنه لما كان كلام السادة يبث، وقد يحصل سوء تفاهم بين الناس، فمن الضروري ان أنبه على ان آيات وروايات وردت هي مختصة بالمعصومين عليهم السلام ولا تشمل الفقهاء وعلماء الإسلام العظام، فضلاً عن شمولها لي[٣].

انحني أمام استقامتكم

إني احييكم على جهادكم الذي سوّد وجه القوى العظمى، واخشع وانحني أمام صبركم واستقامتكم، في جهادكم[٤].

---

(١) خط الإمام كلام الإمام ج ٢ ص ٢٥٣ – ٥٨/٣/٩.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٢١ – ٥٧/١٠/٧، حوار مع صحيفة الجمعة والسبت والأحد.

(٣) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٣١ – ١٣٦٤/٨/١، (إشارة الى ما قاله بعض نواب المجلس في تصريحات أدلوا بها قبل إقرار القانون حول بعض الرّوايات في عصر الغيبة.

(٤) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٩٦ – نداء إلى الشعب الايراني العظيم – ٥٩/١١/١.

هؤلاء افضل مني

هؤلاء الذين يقتلون في الثغور، والذين نالتهم مصاعب الحرب، والذين هجروا من ديارهم، ويعيشون في هذه الارض وهذه الخيم وقد فقدوا كل شيء، هؤلاء عباد الله وهم افضل مني، وقد يكونون افضل منكم، فلماذا لا نفكر فيهم؟ لا نفكر في إنقاذ الأمة؟[1].

لا استطيع ان اصف هذا الشعب

الانصاف اننا رهن فضل هذا الشعب العظيم الذين يبذلون كل شيء ولا يريدون شيئا، ابتداء من النساء العجزة اللواتي جمعن ما ادخرنه طوال عمرهم وقدمنه للإسلام، فكسرن صناديق ادخارهم وأتين بمالهم يدفعونه للإسلام. لا استطيع أن اصف هذا الشعب، ولا استطيع ان اكرمهم. لكننا نسأل الله تبارك وتعالى ان يمن عليهم بعنايته الخاصة[2].

حقيقة ان شعبنا جيد

الشعب ممتاز، حقيقة ان شعبنا جيد، لا يوجد نظير لشعب ايران في أي مكان، نحن السيئون، هم ممتازون. احيانا يخطر في ذهني انني بماذا سأجيب من عمل لي عملا باعتقاد انني إنسان اذا دخل الجنة ودخلت جهنم ـ واتحدث عن نفسي ـ والجنة مشرفة على جهنم فيرونني، ويقولون لي: لأجلك هتفنا «الله اكبر»، وتظاهرنا فكنت أن دخلت جهنم ولأجلك دخلنا الجنة، كنت ملعوناً فدخلت جهنم. هؤلاء الناس جيدون[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٤٠ – ٥٩/١٢/٢٨.

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ٦٤ – ٦١/١٧/٢٥.

(٣) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٩٠ – ٥٩/٩/١٥.

هؤلاء سادتنا

من بذل جهدا من أجل حفظ بلده ومن اجل الإسلام، هذه الفئة هم سادتنا، ولهم المنة علينا، فتواضعوا لهم كمال التواضع[١].

أنا طالب علم

نحن اليوم مسؤولون، أي ابتداء مني انا طالب العلم وانتهاء بكم ايها السادة[٢].

انا الجالس هنا لست الا طالب علم

يجب أن يكون في فكركم كلكم ان يسلك هذا البلد طريقه. لا تظنوا ان الدولة تستطيع لوحدها. ليست القضية ان الدولة يمكنها أن تعمل، او ان فئة من الناس يمكنها. لا يمكنهم يجب على كل شخص ان يساهم في الخدمة حتى يمكن القيام بهذا العمل ابتداء مني انا الجالس هنا ولست الا طالب علم، اوصي الناس على قدر حال طالب العلم، (انتهاء بكم) [٣].

لو استطعت لذهبت

حفظ الله شبابنا كانوا ولا يزالون منهمكين بالتضحيات، من اجلنا، من اجل الإسلام. اني ادعو لهم، أنا خادمهم، لو استطعت لذهبت ولخدمت مثلهم لكني عجوز جلست هنا، كل ما لديّ لسان الكن. حفظكم الله ووفقكم[٤].

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٥٩ – ٥٩/٢/١٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٦٨ – ٦١/٣/١١.

(٣) صحيفة النور ج ٨ ص ٣٩ – ٥٨/٤/١٥.

(٤) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٥٧ – ٥٨/٨/١٦.

الخميني طالب ضعيف

من كلماتهم التي كتبوها أن الخميني قد يقطع أثداء النساء. أنتم جالسون هنا الآن وترون ان الخميني طالب ضعيف يجلس هنا يحدثكم والناس تحبه لأنه خادمهم، والمرء يحب خادمه، لم يقطع ثدي واحد، ولا اصيب شخص بأي شيء[1].

أبدي رأيي مثل سائر الناس

س: هل من الإنصاف ان تقوم بدورين، في بعض الاحيان تصدر الاوامر للناس ماذا يفعلون، ثم في وقت آخر وعندما تكون على حذر من المسؤولية تقول إنك لا تستطيع ان تفعل شيئا وأن هذا بيد الناس او بيد الطلاب.

الإمام: هذه حقيقة ان الخميني يبدي رأيه مثل سائر الناس، ويقول ماذا يجب ان يفعلون او ما يفعلون. لكن عليك ان تعلم أن الرهائن تحت يد الطلاب المسلمين[2].

اعتبروني واحدا منكم

هنا شيء مطروح عندي وهو اننا جميعاً في صف واحد، فاعتبروني واحدا منكم، فليس في المسألة طبقية، الجميع في صف واحد ويجب أن نخدم كلنا في هذا الصف الواحد[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٣٢ و٣٣ – ٥٨/٩/٢٦.

(٢) صحيفة النور ج٢٢ ص ٢٦٦ – ٥٨/٩/٩، في حوار أجراه معه مراسل صحيفة التايم الاسبوعية .

(٣) صحيفة النور ج ٩ ص ٤٩ – ٥٨/٦/١٦.

أنا طالب علم ولست مسؤولا

إني وجميع الاشخاص المسؤولين ـ طبعا انا مجرد طالب علم ولست مسؤولا، لكني اعظ، قد نبهنا هذه الدول تكرارا بأنا لا نريد ان نحاربكم، لسنا من الذين إذا لمسوا في أنفسهم قوّة عملوا على الهيمنة على البلدان الأخرى[(١)].

أفتخر بأني الى جانبكم

وإني افتخر اني بينكم والى جانبكم، اشارككم في غمكم ومصائبكم وهي مصائب الإسلام والمسلمين[(٢)].

أخجل من نفسي، ماذا نكون نحن؟!

عندما كنت اشاهد التلفزيون فأرى جماعات ونساء في مدينة ـ والامر كذلك في كل المدن ـ (قد جلسوا) يسعون للقيام بعمل لهؤلاء الشباب الموجودين في الجبهات، يعملون بكل جدية فيربطون أكياس التموين، يخبزون لهم، فأستحي، فماذا نحن؟ اين نحن واين هؤلاء[(٣)].

ليست المسألة عندي مسألة قيادة

أعزائي، ليس في الإسلام وعندي محل للقيادة، المطروح هو الاخوة، والله تبارك وتعالى جعلنا في القرآن الكريم اخوة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾[(٤)].

---

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٣٢ – ٦١/٥/٣.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٦٠ – ٦٥/١/١٦.

(٣) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٣٤ – ٥٩/٨/٦.

(٤) سورة الحجرات: ١٠.

وعظماء الإسلام الذين كانوا أئمة ولم يستطيعوا القيام بدورهم، هـم ايضـا لم تكن القضية عندهم مطروحة بهذه الصورة. آمل أن اكون في خـدمتكم في هذ الأيام التي انا بينكم فيها[1].

لم أقدم أي خدمة تليق بالوطن

لست ادري كيف يمكن لي ان أفي بكـل هـذه المشـاق التـي لا تلاقونها، لم أقدم أي خدمة تليق بالوطن. واني اسـأل الله التوفيـق كـي نخدم هذا البلد، ونخدم شريعة الإسلام[2].

لم اتمكن من تقديم أي خدمة

في هذا الوقت وعندما أرى صورا إنسانية عديدة، اشخاصاً قدموا امل حياتهم في سبيل الله، بذلوا ابناءهم، وتحملوا الآلام، فلا أشعر فـي نفسي سوى بالحقارة، اذ لا استطيع القيام بأي شيء آخر. كان دائما في بالي انني لم استطع تقديم أي خدمة لشعب ايران الذين يبذلون كل مـا يملكون في سبيل الإسلام، وللشباب الذين افتقدوهم. لم استطع أن أفي ديني لهؤلاء.. الاشخاص الذين قاموا لله، لم استطع إلا ان أطلب العـذر في محضر الحق تعالى عن تقصيري فـنحن عبـاده، نسـلم لـه، نفـدي ارواحنا لأجل احكامه المقدسة[3].

لم أقدم خدمة لأهالي جماران

إني شديد السرور إذ ألتقي بالاخوة والاخوات هنـا. وانـي اشـكر

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٦٥ – ٥٨/٩/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٢٢٣ – ٥٧/١١/١٤.

(٣) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٢٨ – ٥٧/٧/٢٨هـ. ش.

اهل هذه المنطقة (جماران) على ما يتحملونه من مشقة كبيرة، والحال اني لم اقدم لهم أي خدمة. آمل من الله ان يحفظكم جميعا من كل البلايا ومن شر الشياطين وخاصة الشيطان الأكبر[١].

أقبل قيادتكن

النساء قادة ثورتنا، ونحن نتبعهن. إني اقبل قيادتكن، وفي خدمتكن[٢].

إن تدعوني خادماً لكان أفضل بالنسبة إليّ

ادعو للجميع، وليكن في بالكم انه لو قيل عني خادم افضل من أن يقال قائد. ليست المسألة مسألة قيادة، فنحن مكلفون بخدمة الإسلام، القضية قضية خدمة[٣].

إن لم اكن فالشعب موجود

إني شخصيا مبتلى ببلاء خاص، وهو اني لو تحدثت يوميا او مرتين في اليوم سيعترض علي الاطباء وسيجتمعون عندي ليطلبوا تقليل الكلام، وان تركت الكلام يومين فستقول الاذاعات الاجنبية ان شيئا حصل لفلان.وفي هذه الاثناء خطر على بالي مثل وهو أن تلميذا كان يدعو بموت معلمه فمات المعلم، فأخذه والده الى مكتب آخر (حسب الاصطلاح القديم) فدعا على المعلم من جديد فمات المعلم. مرة ثالثة

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٩٢ – ٥٩/٢/٢٧هـ. ش.

(٢) صحيفة النور ج ٤ (الحديث) ص ٧٠ – ٥٨/٢/٥، في لقائه مع نساء محلّة جهار مردان اللاتي أتين لزيارته في مدينة قم المقدسة.

(٣) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٢٦ – ٥٨/٨/١٢.

أخذه ابوه الى مكان آخر فقيل لهذا الولد إن عليك أن تدعو بموت ابيك لأنه كلما مات معلم فسيأخذك أبوك الى معلم آخر. وهذا هو حال الأجانب والذين يؤيدونهم، فعليهم ان يدعوا بأن يسقط من يد الامة سلاح «الله أكبر» وهذا الدعاء غير مستجاب وإلا فإني إن لم أكن فالشعب موجود.. وسيستمر بالأمر كما حصل حتى الآن. فليست القضية اني إن لم اكن فستتغير الامور. هم يضيعون اوقاتهم في الإذاعات في ذلك[(١)].

لا يحتاج شعبنا الى شخص مثلي

ليس لدينا أي خشية من أي محاولة اغتيال. الاغتيال يخيف من يرى ان مقره في هذه الحياة فيدفئ مكانه. أما من يرغب في الرحيل من هنا الى حيث الذين جاهدوا وقتلوا فلا خوف لديه من هذه الامور. لا اهمية للاغتيال. وقبل يوم امس قلت مكررا.. جاءني قبل يوم امس بعض السادة يخبرني بأن هناك مؤامرة. قلت فليكن، هذا جزء منهم من جهنم. إن شعبنا غير محتاج الى أشخاص، لا يحتاج الى شخص مثلي. وقد عرف افراد شعبنا كلهم طريقهم، وهم يطوونه. فحتى إن لم اكن سيسيرون في طريقهم، وسيكملون طريقهم إن لم تكونوا انتم ايضا. لقد بلغ شعبنا مرحلة لم يعد هناك أي خوف حتى يرهبونا بقدراتهم[(٢)].

ايران ليست في يدي، هي في يد الشعب

س: جناب الإمام الخميني. ايران في يدكم، وكلامكم مقبول

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٣٨ – ٥٩/٦/٤.

(٢) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٦٦ – ٥٨/٨/٧.

تماما. غدت كلماتكم قانونا في هذا البلد ويتم تنفيذها. وفي البلد من يظن انه لا حرية فيه، فماذا تقولون؟

الإمام (يخاطب المترجم): قل له: إن ايران ليست في يدي، هي في يد الشعب. والشعب ايضا يتوجه نحو من يخدمهم ويريد مصالحهم وحريتهم التامة[1].

لا أمر لي

يقول بعض السادة انه ان كان الامر من عندك فنحن مستعدون للطاعة، فليعلم السادة انه لا امر لي، وليس الأمر امري. والأمر الذي ابتلينا كلنا به وعلينا إطاعته امر الله لعباده[2].

كلنا جند الله

كن ثابتا، وليثبت شبابنا (وفي جوابه قُدِّسَ سِرُّه تجاه ما كان يبديه الحاضرون الذين كانوا يهتفون للإمام قائلين:«الويل للأعداء إن أصدر لنا الخميني حكم الجهاد، حينئذ لا يمكن لجيوش العالم أن تواجهنا» «وما دام الدم يجري في عروقنا يبقى الخميني قائدنا» «ونحن جميعاً جنودك يا خميني ننتظر أوامرك يا خميني») كلنا جند الله، إن شاء الله. لا انت جندي لي ولا انا جندي لك. قمنا كلنا معا لنحيي الإسلام هنا، وإن شاء الله سنصدّر ذلك الى سائر البلاد. كلنا اخوة، أحبة وآمل ان نتعاون كلنا سوياً، كل حسب قدرته، للخدمة. إن تحدثت انا العجوز الضعيف إليكم، وإن تحدث الشيخ فلسفي العجوز القوي إن شاء الله

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٨٥ – ٥٨/٦/٢١، في حوار أجرته معه اريانا فلاتشي.

(٢) الكوثر ج ١ ص ٥٧٦ – ٥٧/٧/٣٠.

تحدث اهل المنبر مع الناس، فكل ذلك هو نحو من الخدمة التي يمكننا تأديتها وآمل ان يكون ذلك لله[1].

من هو روح الله؟

أم ان بمقدورهم فعل شيء في أمتنا من خلال طائرة او طائرتين من الفانتوم. هؤلاء الحمقى لم يفهموا انه ليس بإمكانهم احتلال بلد تعداده ٣٥ مليونا بأربعة جنود مثلا ـ والجنود لا يوافقون على ذلك ـ او من ذوي الرتب العسكرية ونحو ذلك. هؤلاء يغالطون انفسهم، لم يفهموا ان الاتحاد السوفياتي مع ما يملك من قدرات وعدة واسلحة متطورة قد مرغ أنفه بالتراب في افغانستان. وعلى كل حال (قال الحضور: محطم المؤامرة من اليمين واليسار روح الله) فقال الإمام: اصبروا، رجاء اصبروا، أنتم من يحطمها، من هو روح الله؟[2].

الويل لي إن اردت ان استغلكم لنيل عنوان

ابتداء من ١٥ خرداد وحتى الآن قدمنا دماء، أي انتم قدمتم دماء، اما أنا الجالس هنا فليس لي أي حق انتم الذين قدمتم الدماء ونزلتم الى الميدان وناضلتم، ليس لنا أي حق، علينا أن نخدمكم، لا يجوز أن نستفيد منكم ولا أن نستفيد بأي عنوان، الويل لي إن اردت ان أستغلكم لنيل عنوان.. بذلتم دماءكم ثم آتي لآخذ ثمرتها[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٦١ – ٥٩/٨/١٤.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٣٢ – ٥٩/٤/٢٠.

(٣) صحيفة النور ج ٧ ص ٥٥ – ٥٨/٣/١٥.

فلو مشيت خطوة بغير الاتجاه الصحيح عليكم أن تقفوا بوجهي

نحن مكلفون، كلنا مسؤولون، لسنا مسؤولين عن اعمالنا فقط بل مسؤولون عن اعمال الآخرين «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» على الجميع أن يرعى الجميع، يجب ان نشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين. ومسؤوليتي ايضا في اعناقكم (ومسؤوليتكم) أنتم في عنقي، فإن عرجت فأنتم مسؤولون إن لم تسألوا لماذا فعلت ذلك؟ عليكم ان تهاجموا، وتنهوا ان لماذا؟[١].

لا أرى لنفسي امتيازا

الله يعلم أني لا ارى لنفسي ذرة من صيانة وحق وامتياز، فإن صدر مني تخلف فأنا قابل للمؤاخذة[٢].

انت تخطئ

هذا الشعب العظيم، هذا الشعب الذي نزل الميادين والشوارع بالسواعد العارية، وأحكم قبضاته، واجه النظام السابق وكل القوى العظمى فإذا وصل الامر الى هنا آتي وأقول:«أنا قائدكم» ، انت مخطئ أياً كنت[٣].

نلت هذا التوفيق

في البداية علي ان أشكر السادة الذين أتعبوا أنفسهم وجاؤا من الاماكن البعيدة، وقد صرت في خدمتهم. لقد قلت مرارا إن من بركات هذه الثورة هي اننا كنا محرومين من فيض زيارة السادة طول العمر إلا الذين كانوا في قم لأنا (كنا نزورهم). السادة في المناطق البعيدة كنا

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ٤٧ – ٥٨/٤/١٥.

(٢) صحيفة النور ج ٢١ ص ١٩٣ – ٦٧/١٢/٣.

(٣) صحيفة النور ج ١٢ ص ١٩٧ – ٦٤/٤/٤.

محرومين منهم والآن بحمد الله يأتينا كل فترة دفعة من علماء المدن، ويرفعون رؤوسنا عاليا، فالشكر للجميع. واشكر الله تبارك وتعالى ان نلت هذا التوفيق. وآمل أن يوفقنا جميعا لاكمال هذا الطريق الذي بحمد الله تم رفع اكثر موانعه[1].

يجب عليّ أن أسترشدكم

كلكم أيها السادة، من الاعلام والعظماء، أما المسائل التي تطرحونها فعلي ان استمع الى نصائحكم فيها وليست القضية اني اشير عليكم[2].

السيد رئيس مجلس القضاء الأعلى قد بالغ

دائما ادعو لجميع فئات الشعب، خاصة الذين يخدمون. طبعا فإن رئيس المجلس القضاء الاعلى قد بالغ، فكل ما ما لدينا من الإسلام ومن بركات وجود بقية الله ﷻ المبارك. وكلنا لسنا بشيء[3].

لا أقبل هذه المبالغة

أريد ان اذكر مسألة واحدة، وهي انني لا أقبل بهذه المبالغات التي تنسب إليّ. إن انا إلاّ خادم لكم جميعا، وليس لقضية القيادة وعدمها محل. القضية هي النهضة ووحدة الصف، ان نتحد جميعا. لقد كان له بيان جيد لكن فيما يتعلق بي علي أن اقول انه تطرف خاصة وانه إذا تم مدح شخص بحضوره الى هذا الحد فقد يصدّق ويغفل فيقع في

---

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٢١ – ٦١/١/٢٤.

(٢) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٨٠ – ٦٣/٤/٩.

(٣) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٩٩ – ٦٦/٤/٨، في اشارة الى المدح الذي ابداه آية الله الموسوي اردبيلي قبل كلام الإمام.

مصيبة.. علينا أن نكون عبادا وان نعتقد أن كل شيء من الله[1].

أعوذ بالله من الغرور

اخشى من ان اصدّق ما قاله السيد حجازي عني. اخشى أن يصيبني الغرور وانحطاط مما يقوله هو وامثاله. اعوذ بالله تبارك وتعالى من الغرور. فإن ادعيت لنفسي مرتبة عن الناس فهذا انحطاط فكري وروحي. ففي الوقت الذي أقدّر فيه السيد حجازي وهو متكلم قدير وملتزم، إلا ان عتبي انه قال في حضوري امورا قد أصدّقها[2].

يكفينا ما لدينا من بلاء بأنفسنا

كان لي عتب مع الشيخ المشكيني. يكفينا ما لدينا من بلاء بأنفسنا. والامر الآخر لا تطرحوا مسائل تبقى في نفوسنا وتؤخرنا. ادعوا لنا بأن نكون بشراً، وادعو ان نكون من العاملين حتى بظواهر الإسلام، فإن يدنا لا تنال البواطن، فلنعمل علىالأقل بهذه الظواهر[3].

تشرفنا بزيارتهم

في البداية اشكر الشيخ المشكيني على حسن ظنه وآمل من الله أن يعاملني بحسن ظنه، وان يوفقنا جميعا لخدمة الإسلام. وكذلك أشكر الذين شرفونا بزيارتهم[4].

---

(١) صحيفة النور ج ٣ ص ١٦٤ – ٥٧/١٢/١٦، من لقاء مع علماء وطلاب قم المقدسة.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ١١٥ – ٥٩/٣/٤، في اول لقاء لمجلس الشورى مع الإمام تحدث السيد فخر الدين حجازي بالنيابة عنهم ومدح الإمام.

(٣) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٥٣ – ٦٦/٧/٧، في لقاء مع مجلس الخبراء واشارة الى المدح الذي ابداه آية الله المشكيني قبل كلام الإمام.

(٤) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٨٨ – ٦٤/٤/٢٥.

لا أرى نفسي أهلاً

ليس لدي كلام جديد، ولا أرى نفسي اهلاً للحديث عن رسول الله(ص) والإمام الصادق (سلام الله عليه). إذ لست في مرتبة تمكنني من الحديث بهذه المسائل. وإنما اقتصر على ان أقول للسادة ان تعريف الرسول الاكرم.. والإمام الصادق (سلام الله عليه) هو انه ولي الله الأعظم والتجلي التام للحق تعالى[1].

نحن أطعنا أمرهم

علي أن اقول اننا دخلنا الى المدرسة العلوية، وهنا اقول إن هذا غصب! فمع اننا ضيوف السادة لكن بمجرد أن يأتي يوم الدراسة قلت ليجمع الافراد انفسهم وليذهبوا وأنا سأذهب الى مكان آخر. ثم جاؤوا وقالوا لنا من قبل المسؤولين عن أمور المدرسة وطلبوا انه إن كان انتقالكم نؤقتاً فابقوا هنا ولا تذهبوا الى أي مكان آخر، تذهبون من هنا مباشرة الى قم. كان هذا دعما قويا لنا ولهذا أطعنا امرهم وسأبقى عدة ايام أخر ثم نرفع الإزعاج[2].

ارجو أن تقبل الأمّة عذري

آمل من الشعب أن يقبل عذري في تقصيراتي وقصوري، وان يسيروا بكل قدرة وعزم الى الإمام، وليعلموا انه لن يصيب سد الشعب الحديدي أي خلل برحيل خادم[3].

---

(١) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٥٦ – ٦٦/٨/١٩هـ. ش.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٣٤٨ – ٥٧/١٢/٧هـ. ش.

(٣) صحيفة النور ج ٢١ ص ٢٠٤ ـ وصيّة الإمام السياسية الإلهية.

د ـ بساطة العيش

أنا ذلك الذي رأيت منزلي

قال الشاه: له (الإمام) مشكلة شخصية معي ويريد تصفيتها معي (هذه عين عبارته).. يقصد: أنا الشاه الذي حبسته ونفيته والآن يريد تصفية حسابه معي.. يجب ان يحاسب، فلم اكن رئيس الوزراء ليكون لي بلاط وقبة. أنا، وقد جئت الى هنا، مَن رأيت منزلي والذي لا يمكنك ان تسكن فيه، ولا اريد أكثر من ذلك. وفي الاساس عندما أخذوني الى السجن ادخلوني أولاً إلى مقر الضباط، فعندما دخلت رأيت المكان ممتازا فكل شيء فيه جاهز بحيث لا يراه منزلنا حتى في المنام، فقلت للعسكر: إن هذا المكان افضل من منزلنا. وكان في الحقيقة افضل. ثم أخذوني الى مكان آخر هو مثل منزلنا او افضل قليلا. وعندما خرجت من السجن، وهو لم يكن سجنا بمعنى الكلمة لنمضي فيه اياما سيئة حتى يكون لنا مشكلة مع الشاه بسببها.. وعندما خرجنا من هناك نقلونا الى بستان كبير وبناء عال لعلنا لم نر مثلها في المنام.. ثم ذهبنا الى منزلنا.. فلم يكن لنا عادة في أن نقضي مثل هذا الوقت خارج المنزل وفي التنزه[1].

قلت هذا المكان غير مناسب

في باريس مكان قلت عنه انه غير مناسب لنا، فذهبنا الى تلك القرية التي كانت قريبة[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ٢٩٤ – ٥٧/٨/١٣.

(٢) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٤٣ – ٥٨/٧/١٠. قبل إقامة الإمام قدس سره في نوفل لوشاتو في أحد ضواحي باريس تم استئجار منزل له في مكان آخر من المدينة لكنّه لم يرتضيه بعد أن عاينه .

هذا قصرنا الصيفي

تتوالى التبليغات، تبليغ وراء آخر بأن فلانا (الإمام الخميني) في قصر الصيفي يذهب اليه الشباب. إن هذا القصر الصيفي الذي ترونه ليس فيه غرفة يمكن ان يجلس فيها السادة، بل من ضيقه عليهم أن يبقوا واقفين[1].

لم يتمكن هذاالمنزل الصغير

التحية لكم أيها الشباب الاعزاء الذين قطعتم مسافات بعيدة ومن مركز القدرة في هذا المنزل الصغير الذي لم يتمكن.. من استيعاب جميع رفاقكم[2].

منزلنا صغير

أعتذر من السادة (كانوا كثرا) لصغر منزلنا ولا مكان يتسع لهم، ولكن لا بأس يجب ان تتكيّفوا مع الوضع[3].

بسمه تعالى

محكمة الجمهورية الإسلامية الايرانية

المجلس الاعلى للقضاء

الاسم: روح الله.

اسم العائلة: مصطفوي، المعروف بالخميني.

رقم الهوية الشخصية: ٢٧٤٤.

---

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ٢٤٣ – ٥٧/٨/٨.

(٢) صحيفة النور ج ١١ ص ١٨١ – ٥٨/١٠/١٢.

(٣) الكوثر ج ١ ص ٥٨٦ – ٥٧/٧/٣٠.

محل الصدور: خمين.

المهنة: عالم.

(١) الاموال غير المنقولة (مع ذكر المشخصات):

١ ـ منزل له غرفة داخلية وغرفة خارجية في قم، في محلة باغ قلعة وهي معروفة.

٢ ـ قطعة أرض إرث من والدي، وحسب علم السيد بسنديده (أخ الإمام) هي مشاع بيني وبينه. وورثة اخي المرحوم السيد الهندي استأجروها بأربعة آلاف ريال سنويا حسب معلومات أخي ولكنها لا تدفع.

(٢) الأموال المنقولة، اعم من النقدي أو في البنك، وسائر الحصص والاموال غير المنقولة مع ذكر القيمة التقريبية:

ـ بعض المال في طهران نذورات وهدايا شخصية.

ـ ليس لدي أثاث منزل، وانما هناك بعض الاثاث في قم وطهران هو ملك زوجتي. اعطونا قطعة سجاد في المنزل تحسب خمساً وليست لي ولا للورثة، يجب أن تدفع للفقراء من السادة.

- عدة كتب إذ إن باقي كتبي قد تم سلبها زمان الشاه المخلوع.

- عدة كتب وصلتني هدايا من مؤلفيها أثناء إقامتي في طهران لا اعرف قيمتها التقريبية ولكنها ليست بالشيء المهم.

- أثاث المنزل المسكون في طهران ملك لأصحاب المنزل، ولدى أحمد خبر بذلك.

ـ كل الحقوق في البنوك او في المنزل او عند أشخاص يعلم بها

السيد بسنديده هي حقوق شرعية إلا بعض المال الذي اشير اليه سابقاً. فهي ليست ملكي ولا حق للورثة فيها، وسأحدد ما يفعل بها في وصيتي[1] (وقد أعلن الإمام عن لائحة ممتلكاته وأمواله؛ طبقاً للبند ١٤٢ الذي ينصّ عليه الدستور الأساسي في المجلس الأعلى للقضاء).

٢٤ / ١٠ / ١٣٥٩ هـ. ش

٧ ربيع الاول ١٤٠١هـ. ق

روح الله الموسوي الخميني

(١) صحيفة اطلاعات ـ ٢٤ / ٣ / ١٣٦٨.

هـ - عمل بالتكليف

أن لا يكون خجلا من نفسه

المهم هو أن يتمكن الانسان من الخدمة وأداء التكليف بأي طريقة حتى لا يكون خجلا من نفسه، أما تحقيق الأهداف وعدمه فهذا شأن الارادة الإلهية وليس هو تكليفنا[1].

لا يجب علينا ان نتوقع نتيجة حاسمة

شكوتَ من الاوضاع، وان الامور تسير نحو الأسوأ وانه لا أمل لنا في وضعنا الحالي إلا بعناية غيبية إن شاء الله. لكن لا يجب علينا في اداء التكاليف ان نتوقع نتيجة حاسمة. إن النتيجة التي نطلبها هي ان نكون من العاملين بالتكليف في قدس محضر الحق تعالى[2].

هذا هو ندائي

ندائي هو انه لا يجب أن يكون الوضع سائباً. يجب ان يتغير النظام كلية، ونحن سنبقى نادي بذلك حتى ينقطع النفس فإذا انقطع النفس كان لنا عذرنا عند الله تبارك وتعالى[3].

إن تمكنا نحمل السلاح

نحن مكلفون بمعارضة هؤلاء (نظام الشاه) وجهادهم. وإذا امكننا

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٧٣، من رسالة الإمام الى الشهيد سعيدي.

(٢) صحيفة النور ج ١ (نفس المصدر) ص ٨٣.

(٣) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٣٣ – ٥٧/٧/٢٨.

ان نحمل السلاح ونعارض فسنناضل ونوجه السلاح الى العـدو عنـدما يقتضي الامر ذلك[1].

لم أبق ساكتا على الاطلاق

س: هل يمكـن ان تقـدموا لـي مختصـراً عـن تـاريخ تحـرككم وتطوره خلال الخمسـة عشـر الماضـية مـن حـين نفـيكم؟ ومـا هـي الخطوات المؤثرة التي اقدمتم عليها في التأسيس لهكذا تحرك، ومن هم المؤسّسون له، وما هو نوع العلاقات والضمانات المختلفة وهي التي لم تكن متوقعة في العالم؟

الإمام: الكلام حول أصل التحرك ومقدماته طويل، ولكن ما يمكن قوله بشكل موجز هو ان الشاه من حين اغتصب السلطة ارتكب جرائم لا تحصى، وقد سنحت ظروف للشعب كي تطرده من البلد إلا انهم مع الاسف تراخوا عن ذلك. والنضال على مدى الخمسة عشر سنة الأخيرة بدأ عندما ارتكب الشاه أعمالا مخالفة لمصالح الشعب. في البداية أعلن علماء الإسلام عن معارضتهم، وقد ادت هذه المعارضـة الـى ان ابتلـى بالسجن. وفي الخامس عشر من خرداد من العـام ١٣٤٢ هــ.ش قتـل، حسب قول المصادر، خمسة عشر الف شخص. سجنت مدة عام تقريبا ووضعت في الإقامة الجبرية. بعد أن خرجـت مـن السـجن اسـتمريت بنضالي وفضحت مفاسد وجرائم الشاه الى ان اقـدم الشـاه علـى افظـع جرائمه وهي قضية «الكابيتولاسيون» التي تعطي الحصانة للمستشـارين

---

(١) الكوثر ج ٢ ص ٣٢٩ – ٥٧/٨/٢٧.

الامريكيين. ولما كانت هـذه القضـية منافيـة لمصـالح الإسـلام والبلـد عارضتها بشدة، على اثرها تم اعتقالي ليلا ثم نفيت الى تركيـة مباشـرة. وبقيت في تركيا سنة تقريبا ثم رحّلت الى العراق، وبقيت فيه ما يقرب من أربعة عشر عاما. وطـوال هـذه المـدة كنـت اعلـن وفـي الظـروف المختلفة عن جرائم الشاه سواء عبر البيانات ام عبر الخطابات ولم ابـق ساكتا على الاطلاق[١].

لم تكن النجف محط نظري

جاءني رئيس الأمن من بغداد، وكان شخصا لائقـا واحاديثـه كلهـا مجاملات وقال: لا مانع لدينا بأن تقوم بما تشاء من أعمـال. ذهـب هـذا الشخص وبعد ايام جاءني شخص آخر وكـان أعلـى رتبـة مـن رئـيس الامن. فحدثني بشكل رسمي قائلاً: لـدينا التزامـات مـع حكومـة ايـران ولهذا فإنا لن نتحمل أي نشاط تقومون به ولعله اكتفى ذلك اليـوم بهـذا المقدار. ثم جاء في اليوم التالي وتحدث اكثر وقال: لا يسمح لك بالكتابة او الخطابة او بإرسال شرائط تسجيل لأن هذا مخالف لالتزاماتنا. قلت له: هذا تكليفي الشرعي وسأكتب البيانات وسأتحدث علـى المنـابر عنـدما تدعو الحاجة، وسأرسل شرائط التسجيل الى ايران، هذا تكليفي الشرعي فافعلوا ما ترونه تكليفكم. ثم جرت أحاديث بيننا انتهت بـأن قلـت لـه: ليست لدي علاقة خاصة بمكان خاص، وفي كل مكان استطيع القيام فيه بما علي فسأذهب اليه. والنجف ليست مخط نظري لأبقـى فيهـا. فقـال: اينما تذهب ستواجه نفس المشاكل. يقصد انه سيتم منعـي. قلـت، ولـم

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص٨٣ و١٨٤ـ٥٧/٩/١٦، في حوار أجرته معه صحيفة لوس انجلوس تايمز.

يكن في ذهني الى أين يمكن ان اذهب، «سأذهب الى الخارج، أذهب الى باريس حيث لا تتأثر بإيران، وليست مستعمرة لإيران» وقد انزعج من هذا الكلام كثيراً لكنه لم يقل شيئا[١].

نحن ايضا لدينا التزامات مع الإسلام والشعب

جاءني مسؤول الامن في العراق وقال لي: لا تحرض شعب ايران، واوقف نشاطاتك فلدينا التزامات مع حكومة ايران. فقلت له: «أنتم لكم التزاماتكم مع حكومة ايران، لكن ليس لدي هكذا التزام معها، ونحن ايضا لدينا التزامات مع الإسلام وشعبنا. سنستمر بعملنا فافعلوا ما يحلو لكم». فقال: إنك تكثر من إصدار البيانات وإرسال شرائط التسجيل الى ايران وغير ذلك. فخفف من ذلك. قلت: «كلا، سأصدر البيانات، وارسل الشرائط، وسأتحدث على المنابر، هذه امور لا يمكن لي ان أتركها»[٢].

لا أهمية للمكان عندي

س: لماذا أخرجتك حكومة العراق؟

الإمام: اراد العراق، وبضغط من ايران، ان اوقف نشاطاتي السياسي والدينية، ولم يكن مكان نشاطي مهما عندي، فرأيت انني كي اتمكن من خدمة بلدي، فعلي أن اترك ذلك البلد[٣].

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص٢ - ٢٤١ – ٥٨/٧/١٠.

(٢) صحيفة النور ج ٢ ص ١٢٥ – ٥٧/٧/١٩.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٨٠ – ٥٧/١٠/١٨، صحيفة بريطانيا فايننشال تايمز.

ليس فيه ما يدعو الى القلق

ليس في نفيي الى تركية، ومن هناك الى العراق، ما يدعو الى القلق، لأن هذا يحصل في طريق اداء التكليف والدفاع عن شريعة الإسلام ومصالح المسلمين والمنع من نفوذ الأجانب عن البلاد الإسلامية ودفع الظلم والجور[1].

لم أسكت ولو للحظة

س: امضيت سنين طويلة من عمرك خارج ايران، فكيف قضيتها؟

الإمام: نفيت الى تركية مدة سنة تقريبا، ومنها الى النجف وقد قضيت في العراق ١٤ عاما ثم جئت الى هنا. وطوال هذه المدة، كنت، إضافة الى تدريس المسائل الدينية، اطلع الشعب على جرائم الشاه على البيانات او الخطابات. ولم أسكت طوال هذه المدة ولو للحظة.

س: ما هو برنامجكم اليومي؟ وكيف هو؟

الإمام: أعمل اكثر من ١٦ ساعة. وقد اختلف عملي في باريس عن نوع العمل في النجف. وينقضي اكثر وقتي في المقابلات الصحافية والمباحثات وأحياناً خطابات وقراءة التقارير التي يتم إعدادها من قبل عدة من الاشخاص وقراءة الرسائل والبرقيات التي تصلني واحيانا أجيب عنها[2].

ليس المكان مهما عندي

س: هل تظن أن سنين نفيك تقترب من نهايتها؟

---

(١) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٦٥ - ٤٤/٩/٢٤.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص٢٢١ـ٥٧/١٠/٧، حوار أجرته معه صحيفة(الجمعة والسبت والأحد).

الإمام: ليس المكان مهما لي. هدفي هو الجهاد من أجل تحرير الشعب من كل قيود الاستعمار والاستبداد، سواء كان ذلك في داخل ايران ام خارجها[1].

ادركت تكليفي الشرعي

س: لما أُجبرت على ترك العراق؟ ولماذا أقمت في باريس، مع انه وردك اقتراح بإمكان العودة الى ايران؟ لماذا تحب باريس؟

الإمام: ضيّق علي العراق بضغط من الشاه. ورأيت ان تكليفي الشرعي والإلهي يقضي بترك ذلك البلد لكي استمر بجهادي. وأنا في فرنسا مؤقتا، وليس المكان مهماً عندي[2].

ان شعرت بالتضييق

س: ما حقيقة ما جرى مع العراق حتى غادرته؟ ولماذا اخترت فرنسا؟ وما هو موقفكم من رئيس جمهورية فرنسا بعد بيان ٢١ نوفمبر الذي قال فيه: إن فرنسا لا يمكن أن تكون مقراً للدعوة للعنف؟ والى اين ستذهبون إن لم يسمح لكم فرنسا بالإقامة فيها؟

الإمام: بضغط من الشاه لم تستطع حكومة العراق تحمل نشاطاتي لخدمة الإسلام والمسلمين، ولهذا اضطررت لترك ذلك البلد، فقصدت الكويت ومع اني كنت املك تأشيرة دخول اليها الا انهم منعوني من دخول ارض الكويت، فاضطررت للمجيء الى فرنسا لأقرر من هنا الى

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ١٦٥ – ٥٧/٩/١١، في لقاء تلفزيوني مع القناة الأولى في ايطاليا.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ١٣٠ – ٥٧/٨/٢٤، في حوار مع صحيفة العالم الثالث الالمانية.

أي بلد اسلامي اذهب، وإذا شعرت خلال إقامتي المؤقتة في باريس بالتضييق علي في أداء تكليفي فسأترك ارض فرنسا وليس المكان مهما، إن ارض الله واسعة[1].

سأكون حيث يكون النضال اكثر فعالية

س: هل تعتقد ان بإمكانك العودة الى ايران؟

الإمام: سأعود الى ايران عندما أرى مصلحة في ذلك. ليس المكان امراً مهماً عندي، والمهم هو الجهاد ضد الظلم. وسأكون حيثما يكون النضال اكثر فعالية[2].

إن ارض الله واسعة

س: اذا امتنعت فرنسا عن تمديد طلب إقامتكم فماذا تفعلون؟

الإمام: إن ارض الله واسعة[3].

سأعود الى إيران على الفور

س: من تريد أن يكون قائدا لايران؟ وفي أي ظروف يمكنك ان تتصالح مع النظام الفعلي؟ وما هو شرط عودتك الى ايران؟

الإمام: الذين يجب أن يقودوا ايران هم العاملون الأمينون الذين يثق بهم الشعب ثقة تامة، ويستندون الى آرائهم، والذين احرز الشعب

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٨ – ٥٧/١٠/٢٣، في حوار مع صحيفة اندونيسي تمبو.

(٢) صحيفة النور ج٤ ص١١٠ – ٥٧/١٠/٧،في حوار أجرته معه صحيفة(الجمعة والسبت والأحد).

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٢٣ – ٥٧/١٠/١٤، في حوار مع صحيفة ليبرال المطبوع في توكيو واوزاكا.

حسب المعايير الإسلامية كفاءتهم. أما المصالحة مع النظام فهي الخيانة للإسلام ولكل المسلمين ولهذا لا يمكن حصول هذه المصالحة في أي ظرف من الظروف. وأما العودة الى ايران، فعندما اشعر بأن بإمكاني خدمة شعبي داخل ايران بشكل افضل، فسأذهب الى ايران من دون أي تردد[١].

المكان الجيد عندي هو كل مكان استطيع الخدمة فيه

س: هل تعتقد انك اذا غادرت فرنسا يوما فستكون متأسفا من هذا المكان؟

الإمام: ليس المكان مهما عندي، المكان الجيد عندي هو المكان الذي استطيع فيها أن اخدم الانسانية، شعبي. فما دمت استطيع ذلك هنا فأنا راغب بالبقاء هنا. وعندما لا اتمكن من ذلك فسأكون راغبا بتركه. أحب المكان الذي اتمكن من القيام بعملي فيه[٢].

سأستمر بالقيام بتكاليفي

س: أرسل لكم جيسكار ديستان رئيس جمهورية فرنسا مرة طلبا بأن اوامركم في التحرك والإضرابات في ايران قد خرجت عن حدود إقامتكم في فرنسا الى الخارج، وكان تمديد الإقامة لا زال حديثا. فهل تلقيتم إنذارا من حكومة فرنسا بضرورة إجراء تعديلات في بياناتكم ام لا؟ هل هناك إمكانية عندكم، من حيث المبدأ، للقيام بذلك؟

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٢٢ – ٥٧/١٠/٢٤، صحيفة ليبرال المطبوع في توكيو واوزاكا.
(٢) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٧٧ – ٥٧/١٠/٢٩.

الإمام: إني كما في الماضي سأستمر باذن الله تعالى في القيام بتكاليفي لخدمة الإسلام والمسلمين، وعندما اشعر بالتضييق علي فسأترك المكان[1].

لن أتراجع عن هذا العمل

س: لقد وجهت لكم كل من حكومتي فرنسا وامريكا انذارا جراء الحديث حول أمور ايران، واتهموكم بأنـك تشـجع علـى العنـف فـي ايران، وهددوكم بإبعادكم من بلدهم، فهل أنتم ستستمرون بـدعواتكم، وما هو تقييمكم لهذه التهديدات؟

الإمام: ليس لأمريكا الحق بتوجيه هكذا إنـذار، ولا بالتـدخل فـي شؤون ايران او فرنسا. عندي نيـة بالاسـتمرار فـي الجهـاد ضـد الشـاه الديكتاتوري الى اخر نفس عندي، ولن اتراجع عـن هـذا العمـل ولـو للحظة واحدة[2].

إن مكثي يرتبط فقط بأداء التكليف

س: ما هو مناط آية الله للعيش في باريس؟ وهل لديه نية بالبقـاء في باريس، فإن لم يكن فإلى اين سيذهب؟

ج: إن مكثي في فرنسا مؤقت. ومكثي في أي مكان كـان يـرتبط فقط بإمكان أداء التكليف..[3].

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٧٨ – ٥٧/١٠/١٨، في حوار أجرته معه صحيفة بالتيمور سان الأميركية.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٢٨ – ٥٧/١٠/٧هـ. ش، في حوار أجراه معه الدكتور كرككروفت أستاذ الجامعة في روتكز اميركي.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٤١ – ٥٧/٨/١٠.

نحن نعمل بتكليفنا الشرعي

كنت في باريس فجاءني بعض الناصحين يقولون إن الظروف اختلفت، فلا بد من التخفيف شيئا ما. فقلت: لدينا تكليف شرعي، نعمل به ولسنا مقيدين بضرورة ان نصل الى نتيجة لأننا لا ندري هل نقدر على تحقيقها ام لا. لكن لدينا تكليف ونحن نعمل بتكليفنا. هكذا ارى بأنه يجب علينا القيام بهذا العمل. فإن تحقق ما نصبو اليه نكون قد قمنا بتكليفنا ووصلنا الى مرامنا، والا نكون قد قمنا بما علينا. وإن لم نستطع فإن أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه) لم يستطع ايضا لكنه عمل بتكليفه ولكنهم واجهوه، وقف اصحابه في وجهه فلم يصل الى هدفه. هذا ليس شيئا مهما. نحن نعمل قدر ما نستطيع[1].

أي مكان يمكنني الخدمة فيه بشكل افضل

س: بيّنتم في مقابلتكم مع مراسل «فرانس برس» أنه يجب تشكيل حكومة ثورية مع سقوط الشاه، وانكم لن تعودوا الى ايران قبل سقوط الشاه. ويبدو انه بعد المفاوضات بين الشاه والساعين الى الصلح مثل السيد سنجابي، وعلى اثر الضغوط الامريكية على الشاه، أن من الممكن ان يرحل الشاه وأن يتم تشكيل حكومة انتقالية من هؤلاء المسالمين. فهل ستوافقون في هذه الظروف على هذه الحكومة كحكومة انتقالية وتعودون الى ايران؟

الإمام: إن اول ما نطلبه ويريده عموم افراد شعبنا عزل الشاه، ولكن ليست القضية هي شخص الشاه. إن كل حكومة لا يتم تشكيلها عن طريق

(١) صحيفة النور ج ٧ ص ٣٧ - ٥٨/٣/١٠.

الشعب وتستند الى القوى التي أتت بالشاه وحفظته فسنطردها بقسوة، وسنتعامل معها كما تعاملنا مع الشاه. وذهابي الى ايران او البقاء خارج ايران يرتبط بتحديد أي مكان يمكنني الخدمة فيه بشكل افضل[1].

لدينا نية للذهاب مهما حصل

أسأل الله تبارك وتعالى السلامة لكم جميعا، واعتذر من إزعاجكم طوال هذه المدة، واسأل الله أن يحفظكم جميعا ويعافيكم. وسنذهب الآن الى هذا البلد لنرى ما ستكون النتيجة. لدينا نية للذهاب مهما حصل، سواء عدنا من وسط الطريق فسنكون في خدمتكم، ام وصلنا، فليكن ما يكون.

قال أحد المشاركين: نحن نفتخر بأن نكون في خدمتكم.

الإمام: حفظكم الله جميعا، ويجب ان اقول لكم أيها السادة إنني قلت للسيد ابراهيم يزدي وبعض السادة الآخرين انني قد أعفيتكم من بيعتي. اقول لكم إن هذا السفر، حسب ما أفدنا، يحمل خطرا شديداً، ولا اريد ان تقعوا في خطر من اجلي لا سمح الله. لقد انقضى عمري ولا زلتم شبابا.

قال أحد المشاركين:.. إننا نوقع بالدم على كلامنا.

قال آخر: قلت للسيدات إن السيد طلب ان لا تكون النساء في الطائرة. فانزعجت النسوة وقلن لي: ألم يأخذ الإمام الحسين عليه السلام معه زينب واخواته عليهن السلام؟

---

(١) الكوثر ج ٢ (الحديث) ص ٣٢٢ – ٥٧/٨/٢٧، حوار أجراه معه مراسل خاص بأخبار الشرق الأوسط ومجلة الاقتصاد العربي.

الإمام: حسنا، كان هذا الإمام الحسين، كان الإمام الحسين، وضعنا مختلف. كلا، ارغب في ان لا يكون النساء برفقتنا، وهكذا السادة. أعتقد ان الافضل ان اذهب لوحدي ثم السادة.. بعد طول العمر يوفقون إن شاء الله. وعلى كل حال فليس من اللائق ان يقع احد في مشقة من اجلي. ليس لدي مانع عندي لكن لا يليق بي ان ارى احد الاخوة قد اصيب ببلاء من اجلي. حفظكم الله ووفقكم(١).

نحن نتبع الشعب

.. ثم إن السيد كارتر طلب إرسال شخصين ليتحدثوا معنا. بماذا سنتحدث معكم؟ ومن سيحدثكم؟ وماذا نقول للهؤلاء النسوة اللواتي فقدن اولادهن، وللآباء الذين فقدوا ابناءهم، والذين تلقوا طول هذا الزمان الضربات من امريكا، والشعوب الذين تلقوا منها الضربات؟ قولوا ضميريا، بماذا نجيب الشعوب الكثيرة التي سحقت بأمر من امريكا، بمؤامرة من امريكا؟ نجلس لنتحدث مع من؟ اجبت: كلا، إنّا لا نجد لأنفسنا هكذا حق، ولا للآخرين. نحن نتبع الشعب، نحن خدام الشعب، وعلينا ان نسير في مسير الشعب(٢).

لن أغير موقفي ولو للحظة

س: هل سيطرأ أي تغيير في بياناتكم حول الأوضاع والاحوال بعد لقائكم مع السيد شايتز ممثل وزارة الخارجية الفرنسية منذ عدة ايام؟

---

(١) الكوثر ج ٢ ص ٦٢٢ – ٥٧/١١/٤، تصريحات الإمام قدس سره عند مغادرته من باريس وعودته إلى إيران.

(٢) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٦٣ – ٥٨/٨/١٧.

الإمام: كلا، لن أغير من موقفي ولو للحظة واحدة. هذا تكليف إلهي، واذا سكتّ فسأكون مسؤولا امام الله[1].

لدي تكليف إلهي

قلت لكل من كان يأتيني من هؤلاء.. ويريدون التوسط: هذا تكليف إلهي وليس تكليفا مني كي أصالح. ليست القضية معي حتى اخطو خطوات، لدي تكليف إلهي واعمل وفقا له فإن قتلت اكون قد عملت بتكليفي وإن انتصرت اكون قد عملت بتكليفي[2].

المهم هو التكليف

.. انا هنا الآن استمر بالخدمة. ولا يهم في النهضة الإسلامية وخدمة الناس المكان او الالم، المهم هو التكليف، صوت الوجدان. إني لخجل مهما فعلت ومهما يجري علي مقابل تضحياتكم التي قدمتموها في طريق الحرية والإسلام. إن ما يبعث على السرور في هذا المكان المؤلم والمؤذي هو خدمتكم. واني شريك العوائل مبعث الافتخار في كل ايران في مصائبها[3].

لم نقم بشرط النصر

كان الكثير من الناس يقولون، وفيهم من هم منا ايضا ومن الشعب ومن السياسيين والمفكرين: «إن هذا الامر غير قابل للحصول، ولا يمكن مواجهة هذه القدرة بالسواعد العارية ولن يحصل الا القتل من

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص١٧٧و١٧٨ – ٥٧/٩/١٥، حوار مع صحيفة دايلي تلكراف البريطانية.

(٢) صحيفة النور ج ٥ ص ١٠٢ – ٥٧/١١/٣٠.

(٣) الكوثر ج ١ ص ٤٥٢ – ٥٧/٧/٢٠.

دون أي اثر ولا نتيجة». هؤلاء كانوا يفكرون فيما هو مصلحة، لكني قلت لبعضهم حين تحدث معي: لدينا تكليف نؤديه، ونحن لم نقم بشرط النصر، إنما نريد اداء تكليفنا، فان انتصرنا فقد اضفنا اليه تحقيق هدفنا وان لم ننتصر وقتلنا نكون قد قمنا بما علينا. والكثير من الانبياء والاولياء قاموا ولم يتمكنوا من تحقيقهم اهدافهم. نحن مكلفون بالوقوف في وجه هذا الظلم الذي في ظله يتم إعادة الإسلام الى الوراء، ووجهت الانحرافات الفكرية ضربة للإسلام. نريد أن نقف في وجه هذه البدع سواء انتصرنا ام لم ننتصر[1].

لا نريد الوجاهة

إن الله تبارك وتعالى رحيم في موضع العفو والرحمة، منتقم في موضع النقمة. وهكذا يجب أن يكون إمام المسلمين، رحيم في موضع الرحمة، شديد في موقع النقمة. نحن لا نخشى ان يكتب ضدنا احد في الصحف خارج ايران، فنحن لا نريد وجاهة خارج البلد لايران والإسلام. نريد ان نعمل بأمر الله وسنفعل ذلك[2].

قلت للسادة الذين التقيت بهم

قلت هذا للسادة الذين التقيت بهم إننا جميعا مكلفون، أي أنا الطالب الجالس هنا، وذلك السيد الجالس هناك، كلكم حيثما كنتم وكيفما كنتم مكلفون بأن تشاركوا في هذه النهضة التي قام بها شعب ايران[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٣٢ و٣٣ – ٥٩/٥/٢٨.

(٢) صحيفة النور ج ٨ ص ٢٥١ – ٥٨/٥/٢٧.

(٣) الكوثر ج ١ ص ٥٨٤ – ١٣٥٧/٧/٣٠.

استرد من كل شخص ما اعطيته

ارجو، لا سمح الله، ان لا يأتي يوم اشعر فيه بالتكليف. لا تدعو الامر يصل الى هذا الحد، فإن وصل فإني سأسترد من كل شخص ما اعطيته[١].

إذا شعرت بالخطر

كلما شعرت بالخطر محدقا بالإسلام والمسلمين أرى لزاماً علي ان أفي بديني واطلع المسلمين على ذلك[٢].

أرى تكليفي ان اهتف عاليا حتى يصل صوتي

اعرف التكليف، فماذا افعل؟ اعرف التكليف، اعرف ان تكليفي بأن أنبهكم، وان اصرخ حتى يصل صوتي، ان اكتب حتى ينتشر قلمي. إن كان السادة يرون مصلحة فهذه الامة الإسلامية هي أمتهم، شيعتهم، وهم يقومون بهذه الأعمال. وان لم يروا المصلحة فليحفظهم الله. وهؤلاء هم بلاؤنا. ماذا افعل؟ أأعطيكم درسا في الأخلاق؟ ارى اساس المسلمين والإسلام يتعرض للزوال فأجلس وأتحدث عن تهذيب النفس؟ لم نهذب انفسنا لهذا لسنا نحمل الهم، ولو كنا هذبناها لحملنا الهم[٣].

اسعوا لأن لا يكون أمام ناظريكم سوى الله

انصحكم نصيحة ابوية، ان اسعوا كي لا يكون أمام ناظريكم سوى

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ – ٥٩/١١/١٥، إشارة الإمام قدس سره إلى منح منصب القائد العام للقوات المسلحة لبني صدر الذي كان حينئذ رئيساً للجمهورية.

(٢) صحيفة النور ج ٧ ص ١١٣.

(٣) الكوثر ج ١ ص ٢٤٧ – ١٣٥٠/٤/١.

الله، فلا تقعوا تحت تأثير مدعي القداسة، والمشايخ الجهلة. فإن كان الاعلام ونشر حكم الله سيؤدي الى ضرب مقامنا وموقعيتنا عندي مدعي القداسة الحمقى والمشايخ الجهلة فليكن، وليحصل ما يحصل[1].

تجرعت هذه الجرعة لأجل رضا الله

مجددا اقول: إن قبول هذه المسألة (قرار الأمم المتحدة) هو بالنسبة لي أسمّ من السمّ، ولكني راض برضا الله، ولأجل رضاه تجرعت هذه الجرعة.. أيها الشعب الايراني العزيز والشريف. إني اعتبر كل فرد فرد منكم مثل ابنائي، وانتم تعلمون اني احبكم واني اعرفكم، وانتم ايضا تعرفونني. إن ما أدّى الى ذلك في الظروف الحالية تكليفي الإلهي. انتم تعلمون اني عقدت معكم ميثاقا بأن احارب حتى آخر قطرة دم وآخر نفس. إلا أن قرار اليوم كان بعد تشخيص المصلحة، وفقط على أمل رحمته ورضاه. وقد غضضت النظر عن كل ما قلته، وإن كان لي من ماء وجه فقد كانت معاملتي مع الله. اعزائي، تعلمون أني سعيت ان لا اقدم راحتي على رضا الحق وراحتكم[2].

لكان الموت والشهادة أسهل علي

.. وأما فيما يتعلق بقبول قرار الامم المتحدة، فالحقيقة ان المسألة كانت مرة جدا وغير مستساغة عند الجميع، وخاصة بالنسبة لي، فقد

---

(١) صحيفة النور ج٢١ص٣٥-٦٧/٧/٣، جواب الإمام على اقتراح آية الله قديري حول جوابه قدس سره على استفتاء يتعلق بالشطرنج.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٤١ - ٦٧/٤/٢٩ (بيان الإمام قدس سره بمناسبة قبول قرار الأمم المتحدة ٥٩٨ حول وقف إطلاق النار مع العراق).

كنت لا ازال أعتقد حتى قبل ايام بطريقتنا في الدفاع ومواقفنا المعلنة في الحرب، كنت ارى ان مصلحة النظام والبلد والثورة تقتضي بتنفيذ ذلك، إلا ان حودث وعوامل احترز عن ذكرها الآن، وبإذن الله سيتضح ذلك في المستقبل، ومع الاخذ بعين الاعتبار آراء كل الخبراء السياسيين والعسكريين من ذوي المراتب العليا في البلد، الذين اثق بالتزامهم وصداقتهم وشفقتهم، فقد وافقت على القرار، وعلى وقف اطلاق النار. وأراه في الظرف الحالي في مصلحة الثورة والنظام. والله يعلم انه لو لم يكن دافعنا التضحية بأنفسنا وعزتنا واعتبارنا في سبيل مصلحة الإسلام والمسلمين لما كنت رضيت بأي وجه من الوجوه بهذا العمل، ولكان الموت والشهادة أسهل علي. لكن ما من سبيل آخر، فعلينا ان نسلم لرضا الله ونذعن له، وهذا هو حال هذا الشعب البطل والشجاع وسيبقى كذلك[1].

لقد عزلت ثمرة عمري

أبنائي الاعزاء: النواب المحترمين أعضاء مجلس الشورى الإسلامي والوزراء المحترمين دامت افاضاتهم.

السلام عليكم. سمعت أنكم لست في اجواء قضية الشيخ المنتظري، وانكم لا تعرفون ما هو السبب. يكفي ان تعلموا ان والدكم قد سعى منذ اكثر من سنتين عبر البيانات والرسائل حتى لا تصل القضية الى هذا الحد ولكن للأسف لم اوفق لذلك. من جهة اخرى فإن

---

(١) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٣٨ – ٦٧/٤/٢٩ (بيان الإمام قدس سره بمناسبة قبول قرار الأمم المتحدة ٥٩٨).

التكليف الشرعي يقتضي اتخاذ القرار اللازم من اجل حفظ النظام والإسلام، لهذا، وبقلب يعصره الالم، عزلت ثمرة عمري رعاية لمصلحة النظام والإسلام. إن شاء الله ستتضح الامور بشكل افضل في المستقبل للاخوات والاخوة. لا حاجة لتوصيتكم بأن الدفاع عن الإسلام والنظام لا يقبل المزاح. وكل من يتخطى مهما كان موقعه سيتم تعريف الناس به مباشرة. اسأل الله تعالى أن يوفقكم جميعا[1].

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ١١٦ – ٦٨/١/٢٦ (بيان الإمام قدس سره بمناسبة عزل آية الله منتظري من منصب قائمقام القيادة).

و ـ شدّة المحبة للشهادة

ما دام القلم بيدي

إن صدري مستعد لتلقي رصاص جندكم، ولكني لن اكـون علـى استعداد لقبول اكاذيبكم والخضوع مقابل جبروتكم. بإذن الله سأوضـح احكام الله في كل الظروف المناسبة، وما دام القلم بيدي سأفضـح امـام الملأ كل الاعمال المخالفة لمصالح البلد[1].

اسأل الله الشهادة

س: قد أبديتم يـوم الخمـيس الماضـي احتمـال وقـوع حـوادث خطيرة حين وصولكم الى طهران، وحوادث الساعات الأخيرة تؤيد هذا الاحتمال؟

الإمام: ما دام هذا النظام وما دامـت هـذه الحكومـة الغاصبة فـي موقعها فإني ابدي هذه الاحتمالات. وعندما ترحل هذه الحكومة ستهدأ الأمور. ليست القضية تتعلق بي شخصيا، فبالنسبة لي اسأل الله الشـهادة امام شعبي وأن اقتل بينهم. قلت مرارا إني مجرد شخص عادي[2].

ليس لون دمي أشد احمراراً من غيري

س: هل لدى آية الله أي نوع من القلق او الخوف على صعيد امنه الشخصي؟

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٤٠ – ١٣٤٢/١/١٣، خطاب للشاه.

(٢) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٦٠ – ٥٧/١٠/٧، حوار مع إذاعة مونتي كارلو.

الإمام: هذه امور غير مهمة، ولا مشكلة فيها. أساساً إن تمكنت الثورة من تحقيق اهدافها بقتلي فلماذا لا اكون راضيا بذلك؟ إن دمي ليس انقى من دماء سائر الايرانيين. وعلى كل حال فالله العالم والحافظ[1].

إن اقتضى الامر سفك دمي

س: متى تعتقد انك تستطيع الذهاب الى ايران؟

الإمام: حينما يرتفع المنع، وتفتح المطارات، سأعود الى ايران، وإن اقتضى الامر سفك دمي امام اصحابي مع شباب ايران. ليس لدينا أي خوف ونريد رفعة الإسلام وايران[2].

اما ان انتصر او اقتل

س: هل تذهبون هذه الليلة؟ ماذا ستفعلون إن كان المطار مقفلا؟ قيل انك ستذهب من طريق آخر، فأي طريق هو؟

الإمام: ما دام المطار مقفلا فلن اذهب، وبمجرد ان يفتح فإني سأوصل نفسي الى ابناء وطني حتى اكون معهم فإما ان انتصر او أُقتل[3].

دعوني أضع حدّاً لحياتي

اقول لجميع رؤساء البلاد الإسلامية والدول العربية وغير العربية، إن علماء الإسلام وزعماء الدين والشعب في ايران وجيشها النجيب اخوة مع

---

(١) صحيفة النور ج ٣ ص ١٠٩ – ٥٧/٨/٢٠، حوار مع تلفزيون NBC الأميركي.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ١٧٦ – ٥٧/١١/٥.

(٣) صحيفة النور ج ٣ ص ١٨١ – ٥٧/١١/٧، حوار مع مونتي كارلو.

الدول الإسلامية، ونحن في خندق واحد في السراء والضراء، ويستنكرون ويرفضون الاتفاقيات مع اسرائيل، عدو الإسلام وعدو ايران. واني اعلن بكل صراحة: دع عملاء إسرائيل يضعون حدا لحياتي[١].

أعتذر بشكل رسمي

هنا اعتذر رسميا من امهات وآباء واخوات واخوة وزوجات وابناء الشهداء، والجرحى لما يصدر من تحليلات خاطئة هذه الايام. وأسأل الله ان يقبلني الى جانب شهداء الحرب المفروضة. نحن لم نشعر بأي ندم في هذه الحرب ولو للحظة واحدة[٢].

نحن مستعدون في كل مكان

نحن لا نخشى من هذه الأسلحة التي يحملها من لا عقل له، لأننا لا نريد ان يكون لنا حب شديد لهذا العالم، إذ لا شيء فيه مهم. ليس ها هنا إلا الجوع والظلم، ولم يبق شيء لم تطعنّا به القوى العظمى حتى نخشى منها او يخشى الشعب منها. نحن في كل مكان مستعدون لهذا الأمر (الشهادة)[٣].

القتل اكبر آمالي

أبلغ بالنيابة عن ولي العصر إمام الزمان عليه السلام[٤]، العزاء لجميع

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٤٨ – ١٣٤٢/٣/١٣، بيان الإمام بمناسبة اربعين حادثة الفيضية.

(٢) صحيفة النور ج ٢١ ص ٩٥ – ٦١/١٣/٣، في اشارة الى بيانات بعض المسؤولين لعدم ضرورة الاستمرار بالحرب بعد فتح خرمشهر، وقد ندموا فيما بعد .

(٣) صحيفة النور ج ١٠ ص ٢٥٦ – ٥٨/٩/٩.

(٤) لم اجد بعد التتبع هكذا تصريح من الإمام في غير هذا المورد.

المسلمين بمصيبة الرابع من شوال من العام ١٣٩٨ هجري قمري خاصة العوائل المحزونة ، وفي الوقت نفسي أهنؤهم على ذلك. والله يعلم ان ولدي مصطفى لم يكن الوحيد الذي كان في مقتبل العمر، بل إن جميع الذي قتلوا في حادثة شوال كانوا مصطفى بالنسبة لي. إني ابارك هذه الاستقامة وهذا الفيض الذي افاض به الله تعالى على ابنائي، ابارك لكل الآباء والأمهات وعوائلهم، وان هكذا قتل يبعث على الفخر لهو اكبر امل لي[١].

إني في انتظار الفوز العظيم بالشهادة

هيهات أن يهدأ الخميني ويسكت إزاء اعتداء الشياطين والمشركين والكفار على القرآن الكريم وعترة رسول الله ﷺ وأمة محمد ﷺ وأتباع ابراهيم الحنيف، وأن يكون مجرد شاهد على إذلال واحتقار المسلمين. لقد هيأت دمي وروحي رخيصين من اجل اداء واجب الحق وفريضة الدفاع عن المسلمين، وإني في انتظار الفوز العظيم بالشهادة[٢].

نستشهد في سبيله

نأمل من الله تعالى ان يمنحنا هذه الفرصة كي نستشهد في سبيله[٣].

---

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ١٠٢ – ٥٧/٦/٢١.
(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١١٣ – ٦٦/٥/٦.
(٣) صحيفة النور ج ١٣ – ٥٩/٧/٢٨.

هيئوا انفسكم للشهادة

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تتنزَّلُ عَلَيْهِمِ المَلائِكَةُ أَلاَّ تَخافُوا وَلا تَحْزَنُوا وأَبْشِرُوا بالجَنَّةِ الّتِي كُنْتُم تُوعَدُونَ﴾[1].

ليست امريكا ربّنا، ولا بريطانيا ولا إسرائيل، ربنا الله، فمما نخاف إذن؟ ومما نحزن؟ ليس هؤلاء ببشر كي نخشاهم؟ وبماذا يهددنا هؤلاء؟. ولماذا يجب ان نخاف من تهديدهم؟ بلغت من العمر ٦٣ عاما، وقد كان رسول الله بهذا العمر عندما توفي (بكاء الحضور). حضرة علي بن ابي طالب عليه السلام كان بعمر ٦٣ عاما حين استشهد (بكاء الحضور). لماذا يجب ان نخاف من هؤلاء. نحن أتباع النبي الاكرم، نحن اتباع أمير المؤمنين، نحن اتباع أبي عبد الله عليه السلام، فمماذا الخوف؟ هيئوا انفسكم للقتل، هيئوا انفسكم للسجن، هيئوا انفسكم لتحمل المصائب التي تنتظركم في سبيل الدفاع عن الإسلام والاستقلال.. وشدوا وثاقكم للحبس، للنفي، للجندية، لنزع العمائم لـ [2].

لا نخشى شيئاً

لا نقول إلا بأن يعمل الرجل بالدستور. لتكن الصحف حرة، ليكن القلم حرا، دعوهم يطرحون المسائل. ان كان لك دين فاعمل بالدين، وان كنت تعتبر الدين رجعيا فاعمل بالدستور. دعهم يكتبون، يقف (مدير المخابرات) على اهبة الاستعداد فماذا حصل. أرسلت له اني

---

(١) سورة فصلت: ٣٠.

(٢) دراسة وتحليل عن نهضة الإمام الخميني ج ١ ص ٣١ (من بيان ألقاه في قم في ٢٩ اسفند بعام ١٣٤١ هـ. ش.

لست من اولئك الذين إن رأوا حكماً يجلسون ويبكون لعل الحكم يزول بنفسه، إني ألاحقه. ولو رأيت ـ لا سمح الله ـ أن مصلحة الإسلام تقتضي ان اقول كلاما فسأقوله واتابعه، ولا اخشى شيئا بحمد الله تعالى. والله اني لم اخف حتى الآن (هتافات الحضور). ولم اخف حتى حين اخذوني بل هم كانوا الخائفين وكنت اسايرهم ان لا تخافوا (ضحك الحضور). إن كنا نخشى في طريق تحقيق الاهداف الإسلامية، الاهداف التي لاقى الانبياء لاجلها العذاب، وقتل في سبيلها الاولياء، وأُحرق في سبيلها كبار علماء الإسلام بالنار وقتلوا وحبسوا ونفوا وسجنوا سنين طويلة، ان كنا نخشى فلا دين لدينا. وهل يخاف المتدين إن اراد ان يخلي هذا العالم من خرقة بالية؟ ان كنا نعتقد بما وراء هذا العالم فعلينا الشكر ان قتلنا في سبيل الله، ونكون في صف الشهداء. أنخاف؟ مما نخاف؟ إنما يخاف الذي لا يؤمن بغير هذا العالم. والله تبارك وتعالى وعدنا بحسن المآب ان سلكنا سبيل الدين، وآمل ان نسكله، ارجو ان نسلكه. مما نخاف؟ أي خوف لدينا منكم؟ فإن اقصى ما يمكنكم فعله هو إعدامنا، وراحتنا هي في الخروج من هذه بين اهل الرذائل، والتخلص من هذا الالم وهذه المحن. وقد قال سيدنا: «والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه»[1]. نحن وإن كنا لا نستيطع ان ننطق بهكذا دعاء إلا اننا شيعته[2].

---

(١) نهج البلاغة: الخطبة ٥.

(٢) الكوثر ج ١ ص ١٢٠ – ١٣٤٣/١/٢٦.

لو بقي الخميني وحيدا فريدا

لقد اعددت دمي وروحي رخيصين في سبيل اداء واجب الحق وفريضة الدفاع عن المسلمين، وانتظر الشهادة وهي الفوز العظيم. لتطمئن كل القوى العظمى وزبانيتهم ان الخميني سيستمر في مجابهة الكفر والظلم والشرك وعبادة الاصنام وان بقي وحيدا فريدا، وسيسلب النوم عن عيون المتوحشين والمصرين على ظلمهم وجورهم، بإذن الله مع مجاهدي العالم الإسلامي هؤلاء الفقراء اعداء الديكتاتوريين[1].

إن الشهادة احلى من العسل

أبنائي الثوار. ايها الذين ترفضون التراجع عن شهامتكم المقدسة، اعلموا انني سأمضي في خدمتكم كل لحظة لحظة من عمري في طريق الحب المقدس. واعلم ان الأمور تشتد عليكم، ولكن اليست هي تشتد على ابيكم العجوز ايضا؟ اعلم ان الشهادة احلى من العسل عندكم، أليست هي كذلك عند خادمكم؟ فاصبروا إن الله مع الصابرين[2].

أسوأ ما أنا فيه أنني لا أزال حيّاً

إلهي، افتح كتاب الشهادة للمشتاقين، ولا تحرمنا من الوصول اليها. إلهي، إن بلدنا وشعبنا لا يزال في بداية المجابهة، يحتاجون الى مشعل الشهادة فاحفظ هذا المشعل المنير. يا نعم ما انتم عليه ايها الشعب، يا نعم ما انتم عليه ايها النساء والرجال. يا نِعم ما أنتم عليه ايها

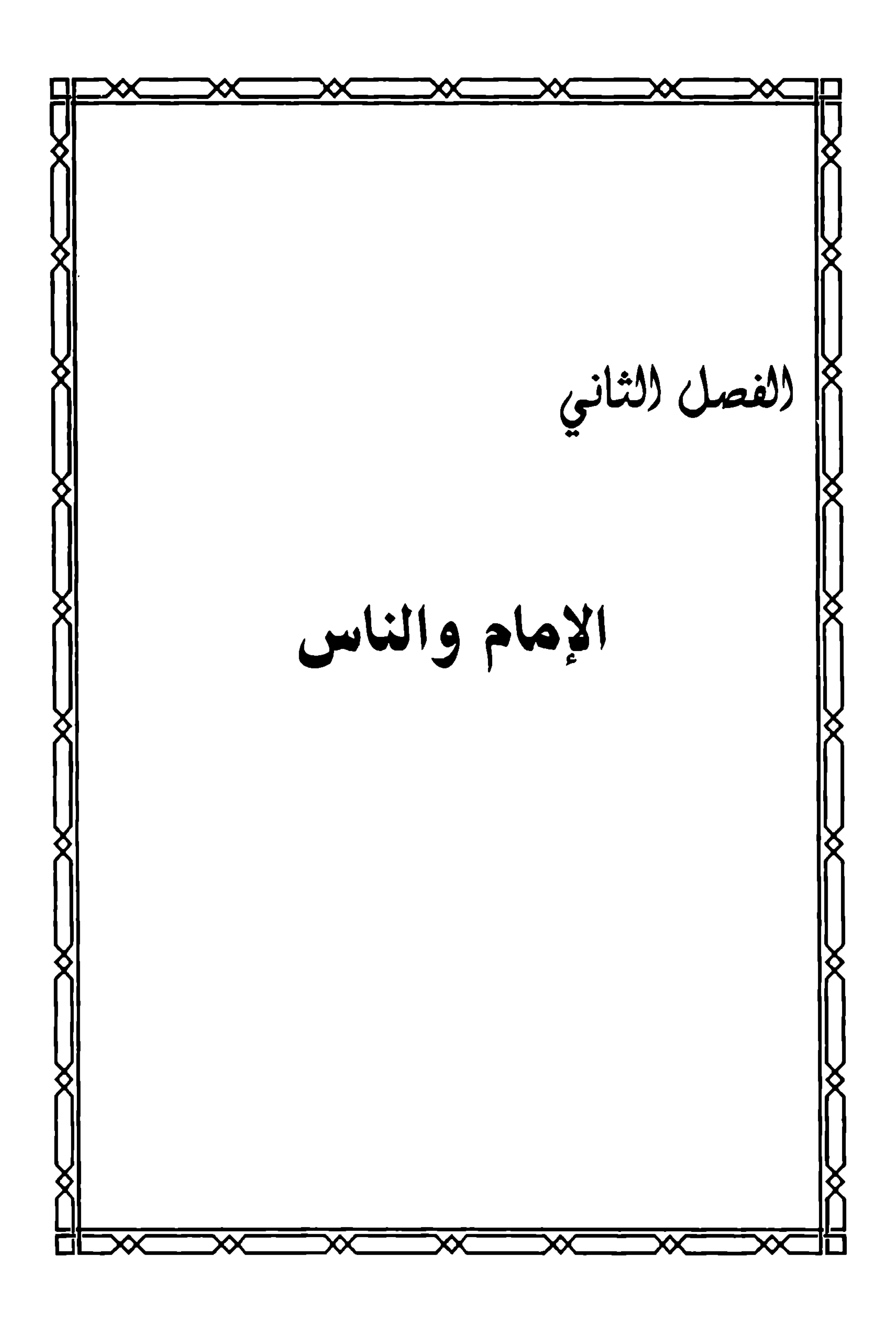
---

(١) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١١٣ – ٦٦/٥/٦.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٤١ – ٦٧/٤/٢٩، بيان الإمام قدس سره بمناسبة قبول قرار الأمم المتحدة ٥٩٨ حول وقف إطلاق النار مع العراق.

الجرحى والاسرى والمفقودين وعوائل الشهداء المعظمين. ويا بئس ما انا عليه اذ بقيت، إذ لا ازال حيا، فشربت سم الموافقة على قرار وقف الحرب، فأشعر بالخجل في مقابل عظمة وتضحيات هذا الشعب العظيم[1].

(١) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٣٩ – ٦٧/٤/٢٩.



الفصل الثاني

الإمام والناس

الف ـ شدّة المحبة للناس

أشكر الله

أشكر الله اذ كنت بين شعب، فردا من شعب، خادما لشعب بلغ هذا المستوى المعنوي، وهو تغير بيد الله[1].

القضية الاساس ليست ابني

س: هل تعتقدون ان ابنكم قد قتل؟ إن لم يكن كذلك فلماذا سبّب موته انفجارا وتظاهرات؟

الإمام: لا استطيع ان أجزم بما حصل ولكني اعلم انه كان بصحة جيدة في الليلة التي سبقت وفاته، ووفقا للتقارير التي وصلتني فإن اشخاص مشتبه بهم قد ذهبوا الى منزله في تلك الليلة، ثم مات في صباح ذلك اليوم، أما كيف؟ فإني لا استطيع ان ابدي رأيا هنا. وقد اظهر الشعب غضبهم بهذه المناسبة. من المؤكد أن الناس يحبون خادميهم، ويعتبرونني وابني من خدامهم. وهم قد اعتادوا ان يتظاهروا بعد كل قتل يرتكبه النظام ويجدودوها في ذكرى الاربعين. إلا ان القضية الاساس ليست ابني بل هي تمرد ونهضة جميع الشعب ضد الظالمين الذين جاروا عليهم[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٧٠ – ٦٤/١١/٢١.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٧ – ٥٧/٢/٤، حوار أجراه معه مراسل صحيفة لوموند الفرنسية في النجف الأشرف.

نحن خدام هذا الشعب

س: كنتم في هذه النهضة خارج ايران، وقد اكتسبتم قدرة كبيرة لا تحد. وهذه القدرة عظيمة جدا ونريد ان نعرف انك لو كنت في ايـران هل كنت لتكسب هذه القدرة؟

الإمام: هذه قدرة دينية، ولو كنا في ايران، بصفتي شـخص دينـي، لعرفنا الناس بأنا خدام لهم فلا فرق بين الداخل والخارج[1].

لن أتوانى دقيقة واحدة

س: هل ستعود سريعا الى ايران؟

الإمام: هذا يرتبط بتحديد المكان الافضل لخدمة شعب ايران. فإن علمت ان بامكاني خدمة هذا الشعب المظلوم في اسوأ بقعة من العـالم فلن اتردد ولو للحظة في الذهاب اليها[2].

يعتبرنا شعبنا خداما لهم

س: ما هي الحكومة التي تقترحونها، ومن سيديرها؟

الإمام: فيما يتعلق بالحكومة والنظام فإن اقتراحنـا هـو الجمهوريـة الإسلامية، ولأن الشعب شعب مسلم ويعتبروننا خداما لهم لهذا احـدس بأنهم سيؤيدون اقتراحنا. سنشكل جمهورية إسلامية عن طريـق اسـتفتاء شعبي. اما الاشخاص فهذا يتبع آراء الناس، وليس لـدينا شـخص معـين حتى الآن[3].

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٢ – ٥٧/١٠/٢٢، حوار مع تلفزيون ABS الاميركي.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٧٣ – ٥٧/١٠/١٨، حوار مع تلفزيون فرنسا القناة الثانية.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٥١ – ٥٧/٨/١٥، حوار مع تلفزيون CBS الاميركي.

سأكون خادم الجميع ما دمت حيا

جئت حتى أعرض عليكم ميثاق خدمتي لكم ايها الاعزاء، فما دمت حيا سأكون خادم الجميع، خادم كل الشعوب الإسلامية، خادم شعب ايران العظيم، خادم الجامعيين والعلماء، خادم كل فئات الشعب، وكل فئات البلاد الإسلامية، وجميع مستضعفي العالم[1].

أقدم عمري المتواضع رخيصا على طبق من الاخلاص

أقدم عمري رخيصا لأجل خدمة الإسلام والشعب الشريف على طبق الاخلاص[2].

كل ما استطيع

سأبذل كل ما استطيع وعلى قدر قدرتي، وسأخدم الجميع[3].

ادعوا ان لا نكون من المقصرين

إني ادعو لكم جميعاً ولجميع السادة، وان الدعاء احد وظائفنا، وآمل ان تدعوا ان لا نكون من المقصرين[4].

ادعوا لي ان لا أغفل عن الدعاء

إن شاء الله تكونون موفقين ومؤيدين. واني ادعو لكم، فادعوا ان لا اغفل عن الدعاء. حفظكم الله جميعا، وشملتكم رعاية إمام الزمان سلام الله عليه وعناية الحق تعالى[5].

---

(١) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٢٧ – ٥٨/٨/١٣.

(٢) صحيفة النور ج ٧ ص ١١٩ – ٥٨/١٢/٢١.

(٣) صحيفة النور ج ١١ – ٥٨/١٢/١١.

(٤) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٦٩ – ٦١/٣/١١.

(٥) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٧٥ – ٦١/٣/١٣.

الدعاء أفضل الهدايا

لو علمت ان هناك ما هو افضل من الدعاء لقدمته هدية للسادة، لكن دعائي لكم من افضل الهدايا. واسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقكم في جميع المراحل وان يحفظ بلدكم والإسلام العزيز[1].

اينما كنت سأكون خادم الجميع

اينما كنت سأكون خادم الجميع، وما يمكنني فعله هو الدعاء، لكم ايها الشباب الاخوة والاخوات[2].

اني بحق خادمكم

وفقكم الله جميعا إن شاء الله، واني بحق خادمكم وسأبذل هذه اللحظات القليلة التي بقيت من عمري في خدمتكم. اسأل الله ان يوصلكم الى كمال المعرفة، وأن يهدي او يعاقب اعداء هذا البلد واعداء الإسلام إن شاء الله[3].

إن لم اشكر اكون قد ظلمت

ارى واجبي ان اشكر الهيئات والجمعيات، فإن لم افعل اكون قد ظلمت، واني اقدر لهم أنهم خدموا حقيقة وواقعا[4].

آمل ان أكون في خدمتكم في آخر عمري

إنني من المستعدين لخدمتكم ايها الاعزاء، وآمل ان اكون وانا في

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٦٧ – ٦٠/١/١٨.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ١٠١ – ٥٩/٢/٢٩.

(٣) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٠ – ٥٩/٥/٢١.

(٤) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢١٧ – ٦٤/٦/١٣.

آخر عمري في خدمتكم. أشكر الله تعالى الذي جمعنا مع الشعب بواسطة هذا النهضة وهذه الثورة[1].

ان ما عندي في طبق الاخلاص هو الدعاء

وأشكركم، اذ شرفتم من مسافات بعيدة واجتمعتم في هذا المكان الضيق بهوائه الحار. وما لدي في طبق الاخلاص هو الدعاء، وهو ما استطيع فعله وخدمتكم فيه[2].

لا استطيع الاستجابة لكلام الاطباء

مع ان الاطباء قيدوا حركتي في الحديث واليوم تحدثت لفئات مختلفة الا انني لا استطيع الاستجابة لكلام الاطباء عندما يزعج الاخوة انفسهم من كردستان، ومن كل مكان وخاصة علماء كردستان العظام الذين شرفوا الى هنا، فكيف لا أتحدث معهم بعض الحديث[3].

أخدمكم ما دمت حيا

أيها الشباب ربوا انفسكم وتعلموا، وليكن مع التعليم تربية النفس. اسأل الله ان يحفظكم جميعا وان يوفقكم ويؤيدكم. واني اخدمكم ما دمت حيا، وحسب استطاعتي، فسأخدم حسب قدرتي وإن كانت قدرتي لا تسمح لي بخدمة كافية[4].

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢١ – ٥٩/٥/٢٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢١ – ٥٩/٥/٢٦.

(٣) صحيفة النور ج ١٣ ص ٤٤ – ٥٩/٦/٤.

(٤) صحيفة النور ج ١١ ص ١٩٨ – ٥٨/١٠/١٤.

أخدمكم ما دمت اتنفس

أسأل الله ان يهبكم السلامة، واني ادعو لجميع اخواتي واخـوتي، وسأخدمكم ما دمت اتنفس، حفظكم الله جميعا[1].

سأكمل ماموريتي خلفكم

سألتحق بكم ان شاء الله بسرعة، لأكون في خدمتكم.. وبتوفيق الله تعالى سأكون في خدمتكم بعد ايام قليلة، ثم اكمل مأموريتي خلفكم[2].

ضعوا صورة لأحد افراد الشعب

طبعا انـا لا اسـتطيع ان ابـدي رأيـا فـي كـل المسـائل المتعلقـة بالصحف. لكن فيما يتعلق بالمسائل الاخيـرة فـإن الراديـو والتلفزيـون والصحف ملك الجميع، مثلما هو رأيكم ايضا فـإن الجميـع لهـم حـق عليهم. لهذا اعتقد بأن نصيبي من ذلك اقل إلا فـي المواقـع الحساسـة ويجـب ان نسـأل ايضـا هـل لنـا مطلـب يجـب نقلـه ام لا. والا فـإن المستحسن من التلفزيون والراديو والصحف ان يكون لهـم اثـر للبلـد، فإذا زرع فلاح زراعة جيدة يجب ان تبرزوه في الصفحات الاولى بـدل المسؤولين، وتكتبوا عن هذا الفلاح لينتشر ذلك. او ان عمل عامل عملا حسنا او قام طبيب بعمل جيـد فضـعوا صـورته فـي الصـفحة الاولـى واكتبوا عن عملـه ليتشـجع الاطبـاء ويتحمسـون للعمـل. او اذا حقـق شخص اكتشافا فاللازم توضيح لك مع صورته، او اعتقل سارقا. ولكـن

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ١٣ – ٥٨/٩/٢٥.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ١٥٥ – ٥٧/١٠/٣٠، خطابٌ للأمة بمناسبة عودته إلى ايران، وهذا التعبير من أعجب ما قاله الإمام قُدِّسَ سِرُّهُ في خطابه مع الأمة.

للأسف لا نجد لا اسما ولا صورة لفلاح او فنان او جرّاح، مع انهم يستحقون الذكر في الصحف. والخلاصة يجب أن يكون الاساس هو تشجيع الناس للفعالية في البلد، لهم حق على البلد، لهم حق على الصحف، لهم حق على الراديو والتلفزيون. وما لنا هو اقل مما لهم. ما أريد قوله يتعلق بي ولا دخل لي بالآخرين فهذا يرجع اليكم واليهم. لا رغبة لي كلما فتح الراديو أن يذكر اسمي، وقد كنت نافرا مدة طويلة من هذا العمل الخطأ. لا بأس به بالمقدار المتعارف لكن الزيادة فيه مضرة، مضرة للصحف وتسخفها. والشخصيات ليست في حال انها تكبر وتصغر بكثرة ذكر اسمها او تقليله. كل شخص معروف الحال في ايران، ولهذا اقول فيما يتعلق بي انكم ان بنيتم على وضع صورة لي فضعوا مكانها صورة لأحد افراد الشعب واكتبوا تحتها ما هو الامر المهم الذي قام به[1].

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢١٥ – ٦٤/٦/١٠، حسب تتبعي فإن الإمام طلب شخصيا تبليغ هذا الكلام لممثليه في الصحف واسعة الانتشار، وقد نقل لي بعض من كان حاضرا في تلك الجلسة ان الإمام كان يتحدث بانزعاج ويضرب الكف على الكف ويقول: لا احب ان يذكر اسمي كلما فتحت الراديو.

ب ـ التحول الروحي لدى الشعب

أقنعناه بعد طول كلام

جاءني هذا اليوم شاب يريد ان يعقد على امرأة. وحين وصل الكلام الى المهر طلبت المرأة ان يكون مهرها حج البيت، فقال ذلك الشاب لن اعيش حتى آخذك الى مكة وسأستشهد. وفي النهاية وبعد طول كلام اقنعناه بأنك ان شاء الله ستبقى وتخدم. وهذه معنويات عالية نجدها لدى شبابنا، وآمل ان تكون موجودة لدى الجميع. هي روحية معتقد، التوجه الى المعتقد لا الى الامور الاخرى[1].

هتفوا: جئنا للشهادة

ورد الامر بالاستقامة وانكم إن استقمتم فستنتصرون. والحمد لله فإن شعب ايران على هذه الصفة، الكثير من فئاته متصفون بها، ولست أنسى حادثة يوم الجمعة التي كشفت عن ذلك المستوى من العظمة والنورانية والاستقامة. فقد لاحظت الناس يهتفون بكل طمأنينة وبأصواتهم المرتفعة تحت صوت القذائف، نظرت فيهم تأملت لأرى بشكل خاص حال الناس فلم اجد تزلزلا لدى أي منهم، وإمام الجمعة يتحدث بصوت قوي والناس يستمعون وهتفوا ملأ حناجرهم: جئنا للشهادة[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٥٠ – ٥٩/٦/٦.

(٢) صحيفة النور ج١٩ ص١٢٤ – ٦٣/١٢/٢٩هـ.ش، اشارة من الإمام لتهديدات نظام البعث العراقي بقصف طهران وقد فعل ذلك ولكن الناس بقوا بكل اطمئنان يستمعون لخطبة آية الله خامنئي(حفظه المولى).

أمّة كهذه شعب بهذا الوصف

قيل لي إن احد هؤلاء الذين استشهدوا، انه اوصى لأنه يذهب للشهادة وقد كان من الذين استشهدوا هنا. كيف يمكن لشخص ان يواجه هكذا شعب، شعب بهذا الوصف. عندما كانوا يعلنون عزمهم على قصف موقع صلاة الجمعة كان الناس يأتون بكثافة اكبر، حتى اولئك الذين كانوا لا يأتون الى صلاة الجمعة ـ حسب ما نقل لي ـ قد جاؤوا ذلك الاسبوع . هذا هو الشعب.. وهذا امر جدير بالذكر. والمؤرخ لن يصدق ـ ما لم يكن هناك ويرى بعينه ـ ان امرأة بجانبها طفلها او رجلا بجانبه طفله لم يهتزا لذلك، لم يتحركا رغم كل هذا الضغط. فمن جهة اولئك السفهاء الذين وضعوا القنبلة، ومن جهة اخرى قصف كما لاحظتم، ومع ذلك جلسوا بكل طمأنينة في اماكنهم ولم يتحركوا من اماكنهم. شعب بهذا الوصف[1].

كأنهم يذهبون الى خِدر العروس

الحمد لله فإن شعبنا واع ومستعد، وأنتم ترون الجنود والحرس والتعبئة وكل القوى ماذا يفعلون في الجبهات. عندما يريدون الذهاب الى الخط الإمامي من الجبهة كأنهم يذهبون الى عرسهم. لم يحدث هكذا شيء حتى في صدر الإسلام إلا ما ندر. لا يمكن للبعض أن لا يلاحظ هذا الايثار وما تم إنجازه من اعمال[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٢٤ – ١٢٧ – ٦٣/١٢/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ٥١ – ٦١/٧/٢١.

الشعب لا يريد شخصا

إياكم[1] أن تقولوا ان الشعب معي، الشعب معي. الشعب مع الإسلام لا معي ولا معك ولا مع أي شخص آخر. فإذا قلت أي كلمة مخالفة للإسلام فإن هذا الشعب سينزل الى الشارع ويقضي علي. الشعب يريد الإسلام ولا يريد شخصا[2].

لم يعقد الشعب تآخيا مع الأفراد

الشعب لم يعقد تآخيا مع الأفراد[3]، وهو لا يرتبط بأي منهم. فإن رأوني مرة اضع قدمي خارجا عن النهج الذي يتبناه الشعب، وعن هذا السيل الجارف وأسبح خلاف التيار فإنهم يقضون علي، وسيكون هذا حال اي شخص آخر[4].

ادعو للجميع في مظان الاستجابة

لست ادري بأي لسان اشكركم. وان لساني يعجز عن بيان عواطفي تجاهكم وبيان مودتي واخلاصي لجميع فئات الشعب وخاصة العلماء. كونوا مطمئنين فإني ادعو للجميع في مظان الاستجابة. واسأل الله تبارك وتعالى الآن ايضا ان يحفظكم في الطريق الذي كنتم عليه، وان يهدي اعداء الإسلام فإن لم يكونوا اهلا لذلك فأسأله تعالى ان يفنيهم[5].

---

(١) يقصد الإمام بهذا الكلام بني صدر الذي يكثر من الاشارة الى ما ناله في الانتخابات.

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٤٠ – ٦٠/٣/٦.

(٣) يقصد الإمام أنّ بني صدر كان كثيراً ما يتبجّح بآرائه دون مراعاة الناس .

(٤) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٩٠ – ٦٠/٣/٢٤.

(٥) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٦١ – ٦٦/٨/٢٨.

إن شاء الله نسلّم هذا البلد لصاحبه الاصلي

آمل ان شاء الله ان تبقى هذه الروحية الموجودة فـي هـذا البلـد، هذه الروحية الإسلامية والتوحيدية في هذا البلد، الى ان نسلم هذا البلد الى صاحبه الاصلي امام الزمان سلام الله عليه. إن شاء الله نبلغ خدمتـه كلنا، ونسلم البلد والشعب اليه[١].

---

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٢٠ - ٦١/١/٢١.

ع - مشاركة الناس في آلامهم

يجب أن اعتذر منكم جميعا

بعدما خرجت من السجن بعد الخامس عشر من خرداد وعلمت بما جرى من احداث في ايران ثم جئت الى قم فالتقيت بعض الذين فقدوا اعزاءهم لم اكن اتوقع ان اقف هذا الموقف. وقد اعتبرت في ذلك الوقت مجروحي وشهداء الخامس عشر من خرداد واقعة تاريخية كبرى رغم ان الحمل كان ثقيلا علي. وعندما كنت التقي ببعض الذين قد فقدوا اعزاءهم كانت تحصل لي حالة انفعالية خارجة عن قدرتي. لم اكن ادرك إن كنا سنواجه بعد الخامس عشر من خرداد هكذا حدث والتقي مجددا مع اخوة اعزاء واخوات محترمات قد فقدوا اعزتهم ونواجه عوائل شهداء وعوائل الذين تلقوا صدمات وضربات، وإن كان هذا قليلا من كثير وتجده في كل ايران. يجب ان اعتذر منكم جميعا اذ لم نستطع ولا نستطيع ان نجبر هذه المصائب التي تحملتموها والمصائب التي اصابت الشعب. نحن عاجزون عن مواساتكم[1].

وظيفتي أن أصرخ

يتوهم هؤلاء انني سعيد جدا من هذه الحياة حتى يهددوني بالموت؟ أي حياة هي هذه التي اعيش؟ إن الموت افضل من هذه الحياة، وكلما كان اسرع كلما كان افضل إذ ينتقل المرء الى اكرم

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٠٣ – ٥٩/٤/٦.

الاكرمين. وعلى الاقل لن يعود المرء ليسمع امثال هذه الاخبار. كل يوم ترد اخبار، كل يوم يسمع أنين الناس، كل يوم يسمع عن هجوم الوحشيين بالهروات القاتلة على الجامعات وقتل عدة من الناس، والقاء المياه المغلية على رؤوس البنات، ليس لهم جرم الا انهم قالوا إننا لا نريد احياء ذكرى ٢٥٠٠ سنة. يريدون ان يحتفلوا بأن لديهم حياة، بأن لديهم حكومة ينالون الرفاه في ظلها وفي حماها. اني اعلم ان تكليفي هو ان اهتف الى حيث يصل صوتي، واكتب بقلمي وانشر قدر ما استطيع[١].

تعسا لحياتي

يجب على شعب ايران مجابهة هذا الاحتفال (ذكرى ٢٥٠٠ عام) لكن بنحو سلبي لا ايجابي، فلا ضرورة لذلك. فلا يخرجوا من منازلهم في وقت الاحتفال.. ان اعترض علماء ايران بشكل جماعي يعتقلونهم؟.. وان اعترضوا ورفعوا السكوت الذي سيكون دالا على الرضا، سيقضون عليهم؟ ان ارادوا ان يقضوا عليهم فعليهم ان يقضوا علي أولاً. لا يعرفون صلاحهم، وليته كان في صلاحهم. ماذا افعل بهذه الحياة؟ تعسا لحياتي، يتوهمون انني سعيد جدا من هذه الحياة حتى يهددوني، ما هي هذه الحياة التي عندي؟ كلما اسرعوا كلما كان افضل، كلما اسرعوا كلما كان افضل[٢].

---

(١) نهضة الإمام الخميني ج ١ – ١٣٥٠/٣/٦.

(٢) صحيفة النور ج ١ ص ١٧٠ – ٥٠/٣/٦.

لا اريد أن يموت الاطفال الصغار

ما فيه فائدة مفتاحه بيد صاحب الجلالة! لا يستطيع أي شخص آخر غيره، وهو ان يقوم ويرحل (يضحك الحضور) المفتاح في يده إن اراد ان ينال الهدوء. فليأخذ بأيدي نسائه وأطفاله وليترك هذا البلد ولينج بنفسه، فإني اخشى ان تحصل فوضى فيقتل اطفاله الصغار ايضا ولا اريد ان يحصل هذا، أن يموت الاطفال الصغار(١).

كل هؤلاء اعزائي

اعرفوا قدر هؤلاء الاطفال، وإني اشكر عواطفهم البريئة. اني احبهم مثلما تحبون اعزاءكم. كل هؤلاء اعزائي ونور عيني واملي في المستقبل. اسأل الله تبارك وتعالى السلامة والسعادة للاطفال كي يصبحوا مبعث عزتنا في المستقبل، واني ادعو للجميع. الهي اجعل هذه البراعم التي اقترب أوان تفتحها، تتفتح في تربية اسلامية. إلهي احفظ هؤلاء الصغار اللطفاء والظرفاء بحفظك. ولتتفتح انوار فطرتهم. لا اريد ان اطيل الكلام اكثر من ذلك فإن هؤلاء الاطفال غير مرتاحين في هذا الضغط، وسيتاذون من حر الشمس في هذا الطقس الحار(٢).

ليس بذلك الأمر المريح لي

لا يمكن ان تضرب هذه الحوزة، لا يمكن أن ينالها سوء، الا ان الافراد يتبدلون. افرضوا انا لم نكن اهلا لنكون في جوار حضرة الامير سلام الله عليه فان الله سيختار منهم من يكون اهلا ليكون في جواره

---

(١) الكوثر ج ٢ ص ١٢٠ – ١٣٥٧/٨/١٢هـ. ش.

(٢) صحيفة النور ج ٩ ص ١٩٠ – ٥٨/٧/١.

سلام الله عليه ويمكنهم الدفاع عن الإسلام وعن مذهب التشيع. وعلى كل حال فإنه ليس مناسبا لي. مهما فكرت في أن يكون هذا المكان مناسبا في ظل شروع الاحباب في المغادرة، في ظل اخراج اخواننا في الدين، في ظل هذه الحال التي نقلت لي. فقد نقل لي انهم منذ مدة قرروا طرد اليهود من بغداد واعطوهم مهلة ستة اشهر وقد اتفقوا معهم على ان يشتروا منهم اغراضهم بسعر عادل يدفعون لهم اثمانها ويذهبون. ولكنهم يتعاطون معكم أيها السادة ومع الشيعة هنا مع الايرانيين بطريقة مختلفة وليس مناسبا لي ان اكون في هكذا بلد.. هكذا يتعاملون مع مجاوري مراقد الأئمة عليهم السلام. لم يعد مناسبا لي البقاء هنا. لهذا ارسلت جواز سفري وطلبت ان يسمحوا بذهابي الى لبنان علني اتمكن هناك من نيل الشهادة كما فاز بها الشهيدان[1] عليهما الرحمة (بكاء الحضور مدة طويلة)[2].

ليس لدي مكان معين

اني مضطر الآن لترك جوار المولى أمير المؤمنين عليه السلام[3]، ولا ارى مجالا لمد يدي في البلاد الإسلامية لمساعدتكم أيها الشعب المحروم الذي تكالبت عليه الاجانب واتباعهم. وقد منعوني من دخول الكويت مع ان لدي تأشيرة دخول، ولهذا سأسافر الى فرنسا. ليس لدي

---

(١) يقصد الشهيدين العامليين المعروفين بالشهيد الاول والشهيد الثاني (المترجم).

(٢) الكوثر ج ١ ص ٢٥٧ – ١٣٥٠/١٠/٢هـ. ش.

(٣) قال الإمام هذا الكلام عندما كان نظام العراق يضغط لطرد الايرانيين المقيمين في العراق مع تصرف شيطاني اذ اعطى الامان للإمام ومن معه فكان الإمام يظهر انزعاجه من هذا التصرف مع الايرانيين.

الآن مكان معين، وانما المطروح عندي هو العمل بالتكليف، المطروح هو المصالح العليا للإسلام والمسلمين. وقد وصلت النهضة الإسلامية اليوم الى مرحلة حساسة جدا، فنحن مسؤولون، والإسلام ينتظر منا.. واني مع في ظل هذه البلاءات والانشغالات اسمع اخبار ايران والنهضات المتعاقبة في نقاط مختلفة من ايران مثل كرمانشاه وبعض مناطق كردستان وما يجري فيها من المجازر بيد جلاوزة الشاه، وقد تأثرت وحزنت لذلك وفي نفس الوقت تفاءلت وشمخت برأسي. أما الامل فبشجاعة هذا الشعب العظيم اما رفع الرأس فلتضحياتهم في سبيل الإسلام والمستضعفين.

العزة لشعب يضع اقدامه في طريق النصر بتضحياته، ويكسر كل السدود المانعة الواحد تلو الآخر. والنصر للفوارس الذين يستعيدون بدمائهم مجدا كان ضائعا، وعظمة كانت مسحوقة بيد سلاطين الجور. وعندما اطلع على روحية الرجال والنساء الذين فقدوا شبابهم اذ وقفوا بكل شجاعة وثبات في مواجهة المصائب، اشعر بالخجل. كان الواجب ان اكون معكم في مصائبكم خطوة خطوة وأن يجري علي ما يجري عليكم، ولكن للأسف لم استطع ان اكون بينكم، وان اشعر بما تشعرون به، الا ان عيني ناظرة اليكم من هذا المكان البعيد، وقلبي يخفق لأجل الامة الإسلامية[١].

لم أقدم اي خدمة

عندما التقي بالذين قدموا كل آمال حياتهم في سبيل الله، قدموا

---

(١) صحيفة النور ج٢ ص ١١١ – ٥٧/٧/١٤، خطاب الإمام قدس سره للأمة بمناسبة الخروج من العراق.

شبابهم، وتحملوا الآلام، عندما التقي بهذه الصور الإنسانية فلا اشعر الا بحقارة واعجز معها عن الكلام. كان دائما في ذهني انني لم اقدم أي خدمة ازاء ما يقدمه شعب ايران اذ يبذلون كل ما لديهم في سبيل الإسلام، وإزاء هؤلاء الآباء الذين قدموا ابناءهم. لم استطع. لم استطع ان أفي بديني لهؤلاء السادة، لهؤلاء الذين ثاروا لله الا ان اطلب العذر في محضر الحق تعالى عن تقصيري[1].

يؤلمنا ما يؤلم هذا الشعب

لم نر ألماً ـ واتحدث عن نفسي ـ ليكون اعتراضنا بسبب ما لاقيناه من الم. يؤلمنا ما يؤلم الناس، وعندما ترد في ذهني وجوه الرجال الذين قتل ابناؤهم واطفالهم اشعر بالألم[2].

ما يؤلمنا

عندما كانت ترد في ذهني وجوه الرجال الذين قتل ابناؤهم واطفالهم اشعر بالالم. وعندما تقوم تلك الأم بتحديهم وتقول لهم «تعالوا واقتلوني كما قتلتم ابني» هذا يؤلمنا. ليست القضية ان سوءاً قد مسني وآلمني، كلا، فإن ما مر علي كان مريحا. ان ما يؤلمنا تلك المصيبة التي اصابت شعبنا، ولا يكون مسلما من لا يؤلمه ما يجري على شعبه[3].

---

(١) الكوثر ج ١ ص ٥٣١ – ١٣٥٧/٧/٢٨.

(٢) صحيفة النور ج ٢ ص ٢٩٤ – ٥٧/٨/١٣.

(٣) الكوثر ج ٢ ص ١٣٧ – ١٣٥٧/٨/١٣.

غداً أرسل جواز سفري الى المسؤولين

بعد ان ارسلت البرقية الى المسؤولين العراقيين ليس فقط لم يأتني جواب بل لم يبدوا أي ردة فعل. في هذه الحال انتهى فكري الى ان وجودي هنا لم يعد ضروريا، لهذا أرسل غدا جواز سفري الى المسؤولين وأطلب تأشيرة الخروج (بكاء الحضور). وعلى كل حال لم يعد مناسبا لي البقاء هنا وهم يجبرون اصحابي على المغادرة، ويخرجون اخواننا في الدين بهذه الطريقة، مع اني سمعت انه فيما مضى كانوا قد قرروا طرد اليهود المقيمين في العراق فأعطوهم مهلة ستة اشهر وعقدوا معهم اجتماعا لتباع اموالهم تحت اشراف لجنة بأثمان عادلة توضع تحت تصرفهم، ولكن يتعاملون معكم ايها السادة والشيعة والايرانيين بطريقة مختلفة، ويصعب علي البقاء في بلد يتعامل مع المسلمين بهذه الطريقة، مع مجاوري مراقد الائمة عليهم السلام بهذه المعاملة[1].

ان تقرر سفك دمي

اشكر الايرانيين الذين رافقوني. عزمت على ان اكون غدا بين الشعب، وان اكون معهم في آلامهم، الا ان الحكومة الخائنة منعت من ذلك وأقفلت كل المطارات في ايران. ولكني سأذهب بمجرد ان تفتح المطارات وسأفهمه (الشاه) انك غاصب وخائن لشعبنا. وان شعبنا لم يعد يتحملك أيها العميل للخارج. يجب ان يعلموا انه قد ذهب أوان وحشيتهم. واني ادعو شعب ايران للاستمرار في النهضة وادعوا الابطال للثبات في مواقفهم على ان يحفظوا الهدوء. أشكر كل شعب ايران،

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ١٨١ – ٥٠/٩/٦.

وسأذهب الى ايران عند اول فرصة حتى اكون معهم فإما ان أُقتل وإما ان آخذ حقوق الشعب واعيدها اليهم(١).

لا املك جوابا

إن كل مصيبة تقع على الاخوة الايرانيين، وما يتحملونه من مشاق، يلقي علي كاهلي حملا ثقيلا، واني لا أملك جوابا على ذلك. في هذه الايام القليلة وقعت مجازر في ايران احزنتنا. وقد جاء اهالي ايران من مناطقها المختلفة الى طهران وتحملوا المشاق وفي حر الصيف فهاجموهم وقد احزننا ذلك ايضا. وكل هذا يجعل الحمل على كتفي ثقيلا. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفق شعب ايران. وأساله تعالى السلامة لهم جميعا. ولقد عزمت على الذهاب لأكون بين اصحابي الايرانيين واخدمهم في صفوفهم وأن اكون شريكاً لهم فيما يرد عليهم من غم. وإذا ما سفكت دماؤهم لا سمح الله اكون شريكا معهم في ذلك ايضا(٢).

إن تدمير بيوتكم تدمير لبيتي

وها انا اقول لجميع الأعزاء الذين فقدوا منازلهم وبيوتهم وفلذات اكبادهم في هذه الحوادث وساحة الجهاد، وانتم جميعا تدركون شعور ومشاركة خادمكم وابيكم العجوز لكم في آلامكم، بأن تدمير بيوتكم تدمير لبتي، وان شهادة وجراح اعزائكم وابنائكم شهادة وجراح ابنائي، واني معكم واوصيكم بالصبر والثبات(٣).

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٤٣ – ٥٧/١١/٥، في لقاء ضمّ مجموعة من المراسلين وجماعة من الايرانيين جاءوا لوداع الإمام قدس سره بنوفل لوشاتو.

(٢) الكوثر ج ٢ ص ٦٣٣ – ١٣٥٧/١١/٨هـ.ش.

(٣) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٦٠ – ٦٥/١١/١٦.

س: في ايران اليوم يعتبرك الكثيرون أنك ديكتاتوري، بل ديكتاتور جديد بصلاحيات جديدة، فما هو ردكم؟ هل يزعجك هذا ام انك لا تبالي به؟

الإمام: من جهة يزعجني ويؤسفني لإطلاقهم صفة ديكتاتور بشكل غير صحيح وغير إنساني، ومن جهة اخرى لا يهمني لأني اعلم ان بعض السيئات جزء من سلوكيات الإنسان وتأتينا من اعدائنا. ومن الطبيعي في الطريق الذي اخترناه، المخالف للقوى العظمى، ان يتصدى أزلام الاجانب لرمي سهامهم السامة نحونا، وإلصاق كل انواع التهم بنا، ولم نتوقع غير ذلك. فهل تهدأ وتسكت الدول التي اعتادت على سلبنا ونهبنا؟ وان زبانية الشاه يقولون الكثير مثل ان الخميني امر بقطع أثداء النساء. قولوا وانتم هنا هل رأيتم الخميني يرتكب هكذا جرائم وحشية؟

س: لا، لا يوجد هكذا شيء، ولكنك تخيف الناس كما ان الجماعة التي معك تخيف الناس، لكن ما هو شعوركم عندما تسمع الهتافات ليلا ونهارا، يقفون هنا لساعات طويلة في زحمة خانقة وتعب شديد من اجل ان يروكم للحظات قليلة ويظهروا عواطفهم؟

الإمام: هذا يسرنا جدا، يسعدني ان أراهم واسمع هتافاتهم لأن هؤلاء هم الذين ثاروا لاجل طرد الاعداء المحليين والاجانب. وبسبب إظهار مشاعرهم واستمرارهم بالهتافات تمكنوا من طرد ذلك الغاصب، ومن الجيد ان يستمر هذا الغليان. ان اعداءنا لم ينتهوا حتى الآن ويجب

ان يبقى الناس على استعداد الى ان يهـدأ البلـد. علـى اسـتعداد للبـدء بتحرك جديد. وبالاضافة الى حبهم فإن حبهم مستلهم من معرفتهم فلا يمكن ان لا يكون ذلك مبعث سرور.

س: هل هو الحب ام التعصب وفي نظري فإن التعصب اخطر من الفاشية. وفي الحقيقة فإن الكثيرين يرون خطر الفاشـية يهـدد ايـران او يعتقدون ان الفاشية هي التي تحكم ايران.

الإمام: كلا، لا علاقة لذلك بالفاشية، ولا بالتعصب. واني اكرر بأن الشعب يهتف لأنه يحبني، هم يحبونني لأن الشعب يدرك جيـدا انـني اريدهم واعمل لأجلهم لأني اعمل بشريعة الإسلام. في الإسـلام عدالـة والديكتاتورية اعظم ذنب. الفاشية والإسلام متضادان لا يمكن ان يلتقيا. نعم الفاشية تتحقق عندكم في الغرب لكنها لن تتحقق في شعب يمتلك ثقافة اسلامية[١].

اني لأخجل

اني لاخجل من ان احسب لنفسي حسابا ازاء هؤلاء الاعزاء، وقد غمرهم الايمان والحب والتضـحية، وتعلقـوا بـالله الاكبـر ومحبـوبهم، ونحن لم نبلغ بعد الزقاق[٢].

كيف أتحمل هذه المشاهد

إلهي، انت تعلم بأي حال اكون عندما ارى هـذا المشـهد. كيـف

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٥١ – ٥٨/٧/٢. لقاء مع اوريانا فالاجي، وليلاحظ التعـابير الوقحـة التي استعملتها في اللقاء فكان الإمام معها في غاية الصبر والحلم ورد الالقاب الى الغربيين .

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٩٦ – ٦٠/٢/١هـ.ش.

اتحمل هذه المشاهد عندما ارى اخـواني، اخـواتي، اطفـالي، يقـدمون اعضاءهم وسلامتهم لأجل الإسلام، كيـف اسـتطيع تحمـل رؤيـة هـذا الطفل الواقف هنا وقد اصيب بالإعاقة من اول عمـره؟.. إلهـي، عاقـب هذه القوى التي ارتكبت مـا شـاءت مـن جـرائم حتـى تبلـغ القـدرة. وبقدرتك اورثهم لهؤلاء. اخواني، اخوتي، اطفـالي الاعـزاء، انـي اعلـم انكم تألمون واني شريك في ألمكم، فأنا ايضا مثل أخ يرى اخاه واخته في ألم، مثل أب يرى أولاده في ألم، أنا ايضا شريك لكم في الألم[1].

قليلا ما اتأثر

لا استيطع ان ابيّن مدى تأثري من هذا المشهد. وقليلا ما أتأثر الا انني الآن متأثر ايها الاعزاء. اني ابـوكم، وخـادمكم أيهـا الاطفـال. انـتم اطفالي.. لست ادري كيف اشرح تأثري لهذا المشهد.. احـبكم جميعـا، مخلص لكم جميعا، صديق لكم جميعا. انتم مني وانا منكم[2].

لم اكن اتوقع البقاء

لم اكن أتوقع البقـاء وأرى اصـحابي الاعـزاء يموتـون الواحـد تلـو الآخر[3].

احب كل هؤلاء

إن كل هذه الاجنحة التي تعمل للإسلام سواء الاجنحة العلمانيـة التـي عملـت مـن البدايـة وحتـى الآن، ام الاجنحـة السياسـية وفئـات

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٢١٢ - ٥٨/١٠/١٦.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٤٣٣ - ٥٧/١٢/٢٨، في لقاء مع الأيتام.

(٣) صحيفة النور ج ٩ ص ٨١ - ٥٨/٦/١٩، خطاب الإمام قدس سره بمناسبة ارتحال آية الله طالقاني.

المفكرين الذين يعملون للإسلام بقلمهم، يجب على كل مسلم، وكل إنسان يراهم يعملون للانسانية، أي للإسلام الذي يصنع الانسان، يرى هذه الفئات تعمل في خدمة الانسان والانسانية والإسلام، لا يجد أمامه سبيلا الا ان يتعلق بهم، ولا إشكال في ذلك.

وعلى هذا الاساس يكون هناك ارتباط ايضا بين جميع الفئات، علاقة المحبة. اما تلك الفئات من المفكرين والجامعيين والمحصلين الجدد واولئك، ايدهم الله، الذين يخدمون الإسلام، أيّدهم الله، فإني متعلق بهم لأني ارى في كتاباتهم، بعض كتاباتهم، فيما يتعلق بالفقهاء والفقه وعلماء الإسلام والإسلام قد اخطأوا، وقالوا كلاما غير مناسب ولكن نواياهم ليست سيئة وانا اعلم انهم في الغالب يقصدون خدمة الإسلام وليسوا مغرضين او يتحدثون عن سوء نية الا ان معلوماتهم قليلة[1].

ليتني تمكنتُ مثلكم أن آتي مشياً

مهما نسيت فلن أنسى هذه العواطف، التي يظهرها هؤلاء الشباب الذين اتوا سيرا على الأقدام من مسافات بعيدة من اجل ان يلتقوا بي. ليتني ايضا اكون كذلك وانا خادمكم وخادم شعب ايران، واسأل الله تبارك وتعالى السعادة لكم جميعا[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٤٢٩ – ١٣٥٦/١٠/١٠، إشارة من الإمام للدكتور شريعتي الذي اعتبر العلامة المجلسي في كتابه «التشيع العلوي والتشيع الصفوي «مرتبطا بالبلاط الصفوي، في الوقت نفسه كان الإمام ينبه العلماء من تجنب التكفير.

(٢) صحيفة النور ج ٩ ص ٤٦ – ٥٨/٦/١٥، في لقاء مع جمع من اهل كركان الذين جاؤا سيرا على الاقدام للقائه.

إن هذه العوطف حمل على عاتقي

إن هذه العواطف التي اراها من الشعب بمختلف فئاته، العواطف التي تدفعهم للمجيء الى هنا من اماكن بعيدة من (اربع مناطق) وبختياري، من الشمال، وتحملوا المشاق في هذا الهواء البارد والطرق الصعبة، هذه العواطف هي حمل على عاتقي. لست أدري كيف يمكنني ان افي هذه العواطف حقها. لدي اليوم صورة عن احد الشباب ارسلت لي كان قد استشهد قرب الجامعة واوصى: «إن لم ار فلانا فارسلوا له صورتي». وقد شعرت بحمل ثقيل من رؤية هذه الصورة وصور الشباب الآخرين الذين استشهدوا في هذا الطريق. تثقل علي هذه العواطف وهو الشيء الذي يخفف كل ثقل آخر، ذلك اننا من الله واليه نعود. الطريق سبيل الله، وقد اتيتم من (اربع مناطق) وبختياري الى هنا لله، ليس لأجلي، تقصدون الله، واولئك الذين جاؤوا من الشمال والطريق الذي طووه هو ايضا لهم سبيل الله، لأجل الله. هذا هو الشيء الذي يسهل الصعاب، لهذا نتحمل المشقة من اجل الإسلام[1].

نحن شركاء الاطفال اليتامى في غمهم

أقدم العزاء والسلوى لكم جميعاً ايها الاطفال الذين تيتمتم بسبب جور المجرمين، وانا شريك لكم في غمكم. نحن شركاء في غمكم في اننا لم نعرف مصير السيد موسى الصدر، شركاء في غم شعب العراق اذ قتل السيد الصدر واخته العزيزة بذلك الشكل المفضوح تحت العذاب. ونحن شركاء في غم جميع المظلومين في

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ١٦٣ - ١٠/١٠/٥٨.

العالم وندعم جميع مظلومي العالم[1].

أحب الرياضيين

لست رياضيا لكني احب الرياضيين «احب الصالحين ولست منهم»[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ٩١ – ٥٩/١١/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ٦١ – ٦٠/١٢/١٧، في لقاء مع مجموعة من الرياضيين.

د ـ المحرومون

علم الله أنني منزعج

الله يعلم اني افكر احيانا ماذا سيحصل في فصل الشتاء الآتي، لهذا انا منزعج. هل يملك هؤلاء هذه السنة خبزا ام لا؟ فوضع القوت هذه السنة غير جيد ايضا .. فماذا سيحصل؟ كيف سيمر الشتاء الاسود على هذا الشعب الفقير المسكين[١].

نحن مدينون لهذه الطبقة الفقيرة

إننا مدينون بكل ما جرى لمنّة شعب ايران، بعد منة الله تبارك وتعالى، وخاصة طبقة الفقراء لا طبقة الأشراف والاعيان والوجهاء. نحن مدينون لهؤلاء الذين إذا تطلب الامر نزلوا الى الشوارع نساء ورجالا، كبارا وصغارا، ولم يتراجعوا امام الرشاشات، وفتحوا صدورهم لها قائلين: «اضربوا». يجب ان اقول إن اللحم والدم قد انتصر على الدبابة والرشاش، وتلك كانت قدرة الله تبارك وتعالى[٢].

على الدولة ان تولي المناطق النائية اهمية اكبر

على الدولة ان تعتني اكثر بالمناطقة النائية، وان تتابع احوالها، وفقكم الله جميعا وجعلنا ان شاء الله من خدامكم[٣].

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٩٤ – ٤٣/٦/١٨، وفي العام ١٣٤٣ هـ. ش حلت بقم موجة صقيع شديد فطلب الإمام في برقية ارسلها من النجف العمل على مساعدة المحرومين.

(٢) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٩٣ – ٥٧/١٢/٥.

(٣) صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٧٩ – ٦١/٦/٩.

ضعوني بسرعة في أجواء ما يجري

بعد السلام يجب إرسال هيئة الى محافظة كرمان لمتابعة وضع الزلزال بأسرع ما يمكن حتى يمكن بالتعاون وعون الشعب الشجاع والمجاهد والعلماء الشرفاء في كرمان من تحديد احتياجات المصابين بالزلزال هذا الحادث المؤلم ووضعي بأجواء الحدث بسرعة، حتى أتمكن من مساعدة اخواني واخواتي المتألمين[١].

ارغب بالذهاب مع جهاد البناء

أشكركم جميعا، واني سعيد من حس التعاون لديكم، وإني ارغب بشدة ان اذهب مرة مع جهاد البناء لأقدم خدمة، الا ان المحاذير كثيرة كما انني لن استطيع فعل شيء، ولم يبق إلا ان اخدمكم بالدعاء. حفظكم الله ووفقكم وأيدكم[٢].

نحن وجميع المسؤولين مدينون للضعفاء والمظلومين

نحن وجميع المسؤولين في الجمهورية الإسلامية مدينون للشعب المضحي خاصة الضعفاء والمظلومين الذي قطعوا ايادي الجبابرة بتضحياتهم وفدائهم، وأقاموا حكومة المستضعفين مكان الطاغوت. هذه حقيقة يجب أن تكون دائما امام اعيننا، وهي ان نكون في خدمة هذه الصنف، ومهما فعلنا لهذا الشعب وقدمناه على طبق من الاخلاص فإننا

---

(١) صحيفة النور ج١٤ ص٢٧٦ – ٦٠/٣/٢٢، بمناسبة وقوع زلزال في كرمان (٢٢ خرداد١٣٦٠ هـ. ش) الإمام في نفس اليوم وضمن تعليماته لآية الله صدوقي (ره) مسئول عمليات الإغاثة لمتدربي هذه الفاجعة.

(٢) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٧٨ – ٥٨/٧/١٨.

لن نستطيع وفاءه حقه[1].

اعتنوا باهل الاكواخ

اريد ان اقول كلمتين: الاولى تتعلق بي فإني بخير والحمد لله، ولعل الكثير من التشريفات قد اعدها لي السادة الاطباء ووزير الصحة وهو أمر لم نعتد عليه فنحن طلاب عاديون. ولكني اكون سعيدا عندما اعلم ان السادة في صدد العناية بساكني الاكواخ والخيم الذين لم يعتن بهم على الاطلاق في زمان الطاغوت. ان الصحة اول ما يحتاجه الناس فلتكن مبذولة للجميع لا ان تقدم تشريفات لشخص ويهمل آخر كليا[2].

كانوا يستجدون من أجل التدخين

كنت شاهداً في الحرب العالمية عندما اتى الزعماء الثلاثة من الحلفاء لحضور مؤتمر لهم في ايران. ولعل اغلبكم لا يذكر ذلك، الا انني اذكر ان احدهم كان تشرشل والآخر روزفلت والثالث ستالين. وقد جاء تشرشل كما حكي الى المطار واستقل سيارة وذهب الى عمله، والآخر جاء بهذه البساطة، أما السيد ستالين فقد جاء ببقرة معه حتى لا يشرب إلا من حليبها، فقد كانت له حياة مرفهة لم تكن لدى غيره وفي نفس الوقت يدعون انهم متساوون مع غيرهم. عندما علمت بأن هذا قد جاء بهذا النحو وقد تم تهيئة كل شيء له واستقبل بمراسم فاخرة حتى أتوا له ببقرة حتى لا يشرب من حليب بقر ايران او من أي بقر رباها الغير، ذهبت بنفسي الى مشهد بحافلة من طهران وقد كان الجيش الروسي يسيطر على كل المنطقة الممتدة من طهران الى اطراف مشهد، وكان

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٢٢ – ٦٤/٦/١٣.

(٢) صحيفة النور ج ١١ ص ٢٤٨ – ٥٨/١١/٦.

العسكريون يأتون يسألون الناس سيجارة، في الوقت الذي يدعون فيه عبر إعلامهم انهم بأجمعهم رفاق[1].

امرت إعطاء المستضعفين

نحن ايضا نبني الدنيا والآخرة معا، وهذا ما يجب ان يحصل وسيحصل. إن هذه الثروة من غنائم الإسلام وهي ملك الشعب والمستضعفين وقد امرت بإعطاء المستضعفين وسيعطونهم، وبعد ذلك ستحصل تسهيلات اخرى في الامور. لكن عليهم ان يتحملوا بعض الشيء وان لا يستمعوا الى الاقاويل الباطلة. هم يتكلمون ونحن نعمل، هم يريدونكم ان لا تبالوا بالإسلام والإسلام يدعمكم[2].

الصحف لاهل الطبقة الثالثة

الصحف لأهل الطبقة الثالثة فليست هي ملكا للطبقة الاولى كما انها ليست ملكا للحكومة ليكون ما يكتب فيها عن الحكومة هذا غير صحيح. في رأيي فإن الصحف هي لجميع الناس ولجميع الناس حق فيها ويمكن ان يقال إنه احيانا يتم غصب مكان الآخرين، طبعا ليس الغصب المعنى الشرعي، لكن يشبهه. هذا رأيي[3].

الفقراء عيال الله

إن الفقراء عيال الله فيجب ان يعتنى بهم وقد امر الله تبارك وتعالى بالعناية بالفقراء لا ان يجلس الاغنياء جانبا ويدعوا هؤلاء المساكين في

---

(١) صحيفة النور ج ٥ ص ٨٧ – ٥٧/١١/٢٧

(٢) صحيفة النور ج ٥ ص ١٢٨ – ٥٧/١٢/١٠.

(٣) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢١٦ – ٦٤/٦/١٠.

فقرهم. كثيرا ما كنت اقول لأصحاب المصانع والمتمكنين الذين كانوا يأتون الى هنا وبعضهم يريد اغفالي، اقول: لا يمكن ان تستمر الامور كما كانت زمان الطاغوت، بأن تجلس فئة في الاعالي ويعبثون كما يشاؤون، وفئة اخرى تجلس في اكواخ طهران التي ترونها كلكم وفي مدنكم امثال ذلك. هذا لا يمكن، هذا غير عملي. إني احذر بأن هذا خطر على الناس ان وقع لا سمح الله فلا مجال لجبرانه، خطر يصيب الشأن الاقتصادي وهو الشأن الاول في حياة الناس فييأسون من الجمهورية الإسلامية ومن ان الإسلام بإمكانه ان يفعل شيئا لأجلهم. إن حصل انفجار في هذا الجو فلا انا ولا انتم ولا أي شخص آخر ولا العلماء ولا الإسلام بإمكانه ان يقف في وجهه. إن حصل الانفجار في زمان الطاغوت كان بإمكاننا ان نمسك بزمامه بالنصيحة والموعظة أما اذا حصل الانفجار في دولة الإسلام بعد يأس من جمهورية الإسلام فلا مجال للسيطرة عليه. ليفهم الاغنياء هذا الامر حتى لا يحصل انفجار لا سمح الله لا يمكن السيطرة عليه. وسيحترق فيها كل الاكابر واهل الثروة. فليتأملوا وليبحثوا في امر هذا الشعب لا ان يجلسوا جانبا يعملون ما يشاؤون، يعيشون كما يرغبون ويتفرجون على اهل الاكواخ، فان هكذا شخص لا يمكن ان يسمى انسانا. أي حياة يعيشها هؤلاء (الاغنياء المتفرجون)؟ هي حياة عندما انظر اليها ارى ان عالم الحيوانات افضل منهم[1].

ليس لدينا حق في الراديو والتلفزيون مقدار ما للفقراء من حق

لا اتحدث عن الآخرين، وإنما اتحدث عن نفسي، فإن وضع

---

(١) صحيفة النور ج ١٠ ص ٤١ و٤٢ – ٥٨/٨/٢.

الراديو والتلفزيون لا يعجبني. والواقع اننا لا نملك حقا في الراديو والتلفزيون كما يملك الفقراء، وهذه حقيقة وليست مجاملة. الواقع انهم هم من اقاموا هذا النظام، وقاموا بهذه الثورة. هؤلاء الناس هم الذين حققوا النصر، وليس لذوي الطبقة الاعلى حق في هذه المسألة. طبعا نحن شركاء في اصل القضية لكن الحق لهم. منذ مدة طويلة كنت ارى اسمي يذكر بكثرة في الراديو والتلفزيون فلا يعجبني ذلك، علينا ان نعطي الشعب ما يستحق، نعطيه الاستقلال ونقف جانبا ونشرف على الاعمال من خير او شر. اما ان تكون كل الامور تحت يدنا، الراديو والتلفزيون تحت يدنا، ونحن الذين لا نعمل، ولا شيء يصل لهؤلاء المساكين وهم الذين يعملون فهذا امر غير صحيح في رأيي. لقد طلبت ان لا تقال تلك الامور التي تتعلق بي، ولا شغل لي بالآخرين، وإن كان في بعض الاحيان من الضروري التنبيه على بعض الاشياء، وهذا حسب ما أرى. لا بأس بأن يبث الراديو والتلفزيون عيد الفطر مثلا او عيد الاضحى وتعيين رئيس الجمهورية ونحو ذلك أما ما بقي مثل لقائي اليوم معكم فأتحدث معكم فهذا لا حاجة لذكره في الراديو والتلفزيون اذ ليس فيه شيء ليتم بثه، ثم يبث عدة مرات في الراديو والتلفزيون، هذا يتعب الناس دون ان يكون هناك أي مضمون خاص فيه. نتحدث سويا كما اتحدث مع الآخرين ويحدثونني فأقاطعهم ونحو ذلك من الامور التي تبث عبر التلفزيون فأول ما يبدأ الخبر بالبث يضعون صورتي، ارفعوا هذه الصورة وإذا سألوكم من قال هذا فقولوا فلان قاله (هنا تحدث السيد محمد هاشمي مدير مؤسسة الاذاعة والتلفزيون آنذاك، وقال: إن لكم في قلب الشعب مكانة، فقال الإمام) إن قلب الناس في غير هذه

الامور، وليست هذه مسألتهم، لقد كان لنا سابقا تواصل مع النـاس، ولنـا تعلق بهم وقد رأينا اللطف منهم لكن لا ان تكون المسألة كما هو الحـال فعلا في الراديو والتلفزيون، فهذا امر آخر. وعلى كل حـال لا مـانع مـن ذلك في بعض الحالات لكني لا ارغب في ذلك في غير تلك الحـالات والآخرون سيعلمون بذلك[1].

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٠٦ – ٦٤/٥/٢٧، في لقاء مع مدير الاذاعة والتلفزيون ومساعديه.

هـ ـ المجاهدون والمعوّقون الأبطال

الافضل ان أنهي حديثي

بسم الله الرحمن الرحيم. إن الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة اوليائه ـ عن امير المؤمنين عليه السلام ـ إن هذه الفضيلة الكبرى هي الاكثر إلفاتا للنظر من بين الفضائل التي لا تحصى التي وردت بحق المجاهدين في سبيل الله. والابواب هنا بمعناها العرفي وليست من الاسرار الالهية والعرفانية التي تقصر ايدينا عن الوصول اليها، إلا أن البشر يعجزون عن بيانها لفظا وكتابة. ان هذه النماذج الالهية التي تجلت عبر سواعد المجاهدين تضيء عند اصحاب الاسرار الغيبة والملكوتية كالشمس. أوليس هذا التجلي هو الخلة التي افتخر بها ابراهيم خليل الرحمن؟ أوليست هي بارقة من مقام حبيب الله اشرقت في نفس افضل الموجودات؟ أوليست مرتبة من مقام ولي الله الذي تشرف به اولياء الله من امير المؤمنين الى خاتم الاولياء؟ ان كان الامر كذلك، وهو كذلك، فبأي بيان يمكن ان نحيط به، وبأي عين يمكن ان نرى هذا التجلي؟ فالافضل لي انا القاصر ان أنهي كلامي بتقديم «السلام عليكم يا خاصة اوليائه»[1].

الافضل ان أكسر القلم

حقا، أي تحول جرى حتى أشرق نور صاحب الزمان على هذا البلد من اوله الى آخره؟ وأي نار استولت على المنحرفين والمفسدين

---

(١) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٢٥ – ٦١/١٠/٥، خطاب الإمام قدس سره بمناسبة تكريم المجاهدين.

فأذابتهم؟ ليس هذا الا ارادة الله وتجلياتها يهرب منها الخفافيش، واستولت على قلوب اولياء الله والعارفين بـه؟ فمـاذا يمكننـي ان اقـول بشـأن هـذا الشعب وعزمه وشجاعته وجهاده بهذا القلم المكسور وهذه العين العمياء؟ فالافضل ان اكسر قلمي واسكت عن الكـلام وان اطلـب مـن الله العظـيم الاجر والثواب للمجاهدين وعوائلهم والمصابين وعوائلهم[١].

لم نبلغ هذا المقام

لدى شبابنا دافع والمأمول ان نجده فينا. والحقيقة انني عندما انظر الى بعـض هـؤلاء الشـباب، واسـمع بعـض كلمـاتهم ارى بعضـا مـن سرورهم في الجبهات. كنت أراهم يتقدمون حيث الحرب ونارها، بكل فخر وعظمة روح وبكل فرح فأتحير واتحسر بأنا لم نبلغ هذا المقام[٢].

بقينا في الخلف

إن اخلاصكم ومحبتكم وايثاركم في سـبيل الله هـي الاغلـى لكـم. ذلك الايثار والاخلاص الذي لا وجود له في عالم الغيب كي تتم مقارنتـه، نعم يقبل التقييم عند الله تبارك وتعالى ونحن نفتخر بوجـود امثـالكم ايهـا الاعزاء في هذه البرهة من الزمان، وفي هذا المكـان فتتـنفس مـن الهـواء الذي تتنفسون. انتم المؤثرون وانتم المخلصون، لقد انتصرتم على انفسكم وبقينا في الخلف[٣].

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٧٧ – ٦٤/١٢/٣، خطاب الإمام قدس سره بمناسبة شهادة الشهيد حجة الإسلام والمسلمين الشيخ المحلاّتي (ره).

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٦٥ – ٦٥/١١/٢١.

(٣) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٣١ – ٦١/١/٢٨، في لقاء مع مجاهدي العمليات المظفّرة «الفتح المبين»..

ليتني كنت معكم في خنادقكم

اطلب من جميع الشباب الغيور وجميع فئات الشعب الشهمة أن يتدفقوا على الجبهات كما كانوا دائما، وان يلتحقوا بجيوش المهدي عجل الله تعالى فرجه، وان يقضوا على آخر انفاس «الصداميين» فإن نصرة الحق معكم، وكما امدكم حتى اليوم وفي كل الساات بالمدد الغيبي وعناياته الخاصة فسيكون ناصركم بعد ذلك ولن يترككم، وإني ادعو لكم في جميع الحالات واني احبكم وليتني كنت معكم في خنادقكم[١].

كيف استطيع ان أبلغ مدحكم

إني اتحسر عندما ارى هذه الوجوه النورانية والمسرورة، ومن بكاء الشوق عندكم، واشعر بالحقارة. عندما التقي بهذه الوجوه وارى ما تركته قلوبكم من آثار على صفحات وجوهكم من توجهها الى الله تبارك وتعالى، اشعر بالحقارة. وليس عندي غير الدعاء اقدمه لكم. كيف استطيع ان ابلغ مدحكم وانتم على ما انتم عليه من هذه المشاعر الالهية وما لديكم من توجه الى الله تبارك وتعالى وعزم راسخ وشجاعة لا نظير لها[٢].

كم تسرني هذه الوجوه النورانية

كم تسرني هذه الوجوه النورانية الإيمانية الإسلامية (بكاء الحضور) كم احب هؤلاء الاخوة وابنائي (بكاء الحضور) أنتم اليوم ابناء الإسلام، ابناء رسول الله، تخدمون الدين الإسلامي وفي سبيل الله قمتم،

---

(١) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٦١ – ٦٥/١١/١٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٩٥ – ٥٩/٩/١٦.

حرس القرآن الكريم، حرس الإسلام المقدس، فما اجمل المجلس الذي أراكم فيه هكذا ايها الاخوة تعملون للإسلام بكل صدق، واي وجوه حسان لديكم واي شباب شهم انتم من اجل الإسلام[1].

أنا ايضا احب

كما يحب هؤلاء الاخوة والكثير من الاخوة الاعزاء ان يلتقوا بي فأنا ايضا احب ان ارى هذه الوجوه النورانية العزيزة[2].

احب ان أصافحكم

إني مسرور من لقائكم ايها الشباب الشهم ذوي الوجوه المنيرة ، راغب بلقائكم، ومصافحتكم إلا ان الوضع الصحي والاعمال الكثيرة لا يسمحان لي بهذه الفرصة[3].

مبتهج من وضعكم

عندما أرى هذه المشاهد وارى العزم الراسخ والتصميم الجازم فيكم ايها الشباب ابتهج من وضعكم واتأثر. الابتهاج لشعب قد حدث فيه هذا التغيير اذ يقدّم كل ما يملك في سبيل الله، ويستقبل الموت بصدر منشرح. وتأثر لما يسقط من هؤلاء الشباب الاعزاء شهداء وجرحى في خدمتهم للإسلام، على يد الاشرار فإن هذا مما يبعث على الحزن الشديد[4].

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٥٨ – ٥٨/٩/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٧٣ – ٦١/٣/١٣، في لقاء مع أبطال عمليات تحرير خرمشهر.

(٣) صحيفة النور ج٣(الحديث)ص٥٤٦–٥٨/١/٢٢،في لقاء مع مجموعة من حرس الثورة الإسلامية.

(٤) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٢٣ – ٥٩/١٠/٤.

لست ادري أأشكر ام أخجل

لست ادي هل اشكركم أيها الشباب الذين قطعتم كل هذه المسافة سيرا على الأقدام للوصول الى هنا، ولما تحملتموه من مشاق ام اظهر الخجل. عندما ارى هذه المشاعر في شباب الوطن، وارى استعدادهم للشهادة، وللدفاع عن الإسلام يأخذنا الغرور بأن لدينا هكذا شباب[1].

فاتني الوقت أما انتم فانتبهوا

الله يعلم انني كلما نظرت الى هؤلاء الشباب الذاهبين الى الجبهات بكل حماسة وشغف، أشعر بالخجل من نفسي، من نحن وماذا نحن؟. لقد عشت في هذه الدنيا ما يزيد عن الثمانين سنة، ــ واتحدث عن نفسي ــ فلم ابلغ خدمة كما تخدمون انتم، ولم نهذب انفسنا. لقد فاتني الوقت أما انتم فعليكم ان تنتبهوا لتهذيب انفسكم فلا تولوا الدنيا اهمية واعلموا ان الكل ميت وان علينا ان نقترب من الله تبارك وتعالى حتى يفتح لنا الطريق هناك[2].

أحتقر نفسي

وتكليف الشعب ان تبقى في الساحة كما كانت بحمد الله، وفي كل قضية تحدث. احيانا عندما ارى تجمعاتهم والتزامهم احتقر نفسي فان كان هؤلاء المجاهدون الذين يصلّون الليل في خنادقهم، ومواقع الخطر ويكتبون وصاياهم المميزة، مسلمين، فماذا اقول عن نفسي؟[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٦٨ – ٥٨/٩/٣٠.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٤ – ٦٥/٣/١٩.

(٣) صحيفة النور ج ١٥ ص ٦١ – ٦٠/٤/١٠.

أخجل من نفسي

كلما لاحظت هذه الوجوه المتوجهة الى الجبهات اشعر واقعا بالخجل من نفسي، فالى أي مقام وصلوا، والى أي عرفان بلغوا وأي معرفة لديهم ليتوجهوا الى الجبهات هكذا بكل حماس ولأجل الله[1].

ليتني كنت واحدا من الحرس

عليكم ان تشكروا الله ان هذه العمليات تتم على أياديكم، فليس كل شخص يوفق لهذا العمل. واليوم وبعد ان التقيت بعدد من الحرس تمنيت لو كنت واحداً منهم، فماذا يفعلون هم وماذا افعل انا؟ يذهبون لحرب عدو الإسلام، وانا هنا لا استطيع ذلك[2].

اتحسر من عظمة نفوس المجاهدين

لإيران اليوم حالة إلهية. عندما يقدم الشباب تلك التضحيات في الجبهات ثم يأتون ويتحدثون إليّ اتحسر من عظمة روحهم وصفائها. اينما تكون هذه الحالة سيكون معها النصر. في أي مكان يكون ذلك يكون النصر حتميا باذن الله. إلهي أصلح نفوسنا حتى نتمكن من الخدمة[3].

أتأسف لحالي

عندما اقابل احد هذه الوجوه وارى فيها الحب للشهادة قد ظهر على صفحات وجوهها اشعر بالحجل والاحتقار. وكلما يعرض

---

(١) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٤٧ – ٦٥/٨/١٨.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ٦ – ٦٠/١٠/٢٦.

(٣) صحيفة النور ج ١٨ ص ١١٤ – ٦٢/٦/٢٩.

التلفزيون مجالس هؤلاء الاعزاء الذين يتهيأون للهجوم على العدو ويعرض مناجاة وتعبد هؤلاء العاشقين لله، الفانين في طريق الحق في ساعة الهجوم على العدو، وقد تسربلوا الموت تكاد ارواحهم تفارق ابدانهم من شوقهم، اشعر بالملل وأتأسف لحالي. ومجالسهم وأدعيتهم تحيي في القلب ذكرى ليلة العاشر لأصحاب سيد الشهداء[1].

أشعر بالحقارة

إني كلما ألتقي بشخص وأرى عشقه للشهادة في كلامه ووجهه النّوراني أشعر بالخجل والحقارة[2].

شكري ليس بشيء

أشكركم جميعا ايها الشباب الاعزاء الذين يقدمون التضحيات في سبيل الإسلام، ويجرحون في سبيل الإسلام، ويبذلون كل ما لديهم في سبيل الإسلام، وإن كان شكري ليس بشيء فالله تبارك وتعالى يشكركم[3].

كل ليلة ادعو لكم

في البداية اقول لكم انه تسرني رؤيتكم، فأنتم الذين اعطيتم العزة للإسلام والبلد.. وفي كل ليلة ادعو لكم بالتوفيق ان شاء الله. حفظكم الله في كنفه[4].

---

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ٩٩ – ٦١/١/١٠.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ٩٩ – ٦١/١/١٠.

(٣) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٥٣ – ٦٤/٢/٤هـ.ش.

(٤) صحيفة النور ج ١٩ ص ١١٢ – ٦٣/١٢/٦، خطاب في جمع من الأخوة من الجيش والحرس.

أعتبركم من خيرة اعزائي

أما انا الذي علي الدعاء والشكر من جميع الحرس والتعبئة والجيش فإني أُطمئن كل القوى المسلحة واطمئنكم انني ما دمت حيا وما دام في جسمي رمق وروح فإني لن اتوانى عن مساندتكم والدعاء لكم واني اعتبركم من خيرة اعزائي واصحابي وكما كنت معكم في ايام الحرب ولعل كل واحد منكم قد لمس حبي وارادتي لكم، فسيبقى الامر كذلك[1].

لا تمر ليلة دون أن ادعو لكم

وإن وظيفتي الدعاء لكم، واني بلا شك أدعو لكم كل ليلة من دون أي استثناء، ولا تمر ليلة دون ان ادعو للقوات المسلحة، لكم جميعا، ودون ان ادعو على الذين يحاربونكم. وأسأل الله ان يهبكم العزة والسلامة وان يبيض وجوهكم عنده وان يحشركم مع سيد الشهداء جميعا[2].

ما يمكنني فعله هو الدعاء

بلغوا سلامي الى جميع الافراد الموجودين في الجبهات وقولوا لهم إن ما يمكنني فعله هو الدعاء واني ادعو لكم جميعا، حفظكم الله جميعا إن شاء الله[3].

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ١٨ – ٦٧/٦/٢٦.
(٢) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٦١ – ٦٤/١٠/٢.
(٣) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢ – ٦٣/٢/٣٠.

افتخاري بأني من التعبئة

اغتبط التعبئة لخلوصهم وصفائهم، وأسأل الله ان يحشرني مع التعبئة لأن افتخاري في هذا الدنيا في اني تعبوي[1].

متأثر لكم

إني متأثر لكم انتم الذين ذهبتم الى الحرب واصابتكم الاعاقة جالسا في مقابلكم[2].

كيف امدحكم

لست أدري من اين ابدأ، ولا ادري كيف امدح من ألتقي بهم من الذين اصابتهم الاعاقة في سبيل الإسلام وفي سبيل الله تبارك وتعالى وقد حضروا هنا واولئك العازمين على الذهاب من اجل الدفاع عن الإسلام[3].

انا ايضا أذهب الى هناك

قيل لي إن المعلولين هنا، والكثير منهم ممن اصابتهم الاعاقة اثناء الثورة، وعلي يدهم شلوا النظام البهلوي. قيل ان لديهم جلسة يوم عيد غدير خم، فاتوا انتم ايضا وانا ايضا سأذهب الى هناك[4].

كيف أشكركم

كيف أشكركم أيها الشباب الذين تألمتم في سبيل الإسلام وفي

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ٥٢ – ٦٧/٩/٢هـ.ش.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٠٥ – ٥٩/٥/٤.

(٣) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٤٠ – ٥٨/٨/١٤.

(٤) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٠٥ – ٥٩/٩/٢٦.

طريق الايمان، وصرتم من المعوقين وانتم ايها الشباب العازمون على الذهاب الى الجبهات[1].

اشعر بالعجز

كلما التقيت بهؤلاء الاعزاء ورأيت وصايا الشهداء أشعر بالعجز[2].

التحيات المتوالية لكم

رحمة الله المتعال الواسعة للشهداء الاحياء والصحة والسلامة للمجروحين والمعوقين، والتحيات المتوالية لكم جميعا[3].

بكل صدق اعترف

أشكركم ايها الاخوة والاعزاء الذين اتيتم الى هنا في حال النقاهة، وقد اكثرتم بذلك من اسفي ومن فخري. انتم ايها الاعزاء وعوائلكم والشهداء وعوائلهم لديكم اثبات في ايديكم، وجودكم اثبات على امرين: احدهما جرائم امريكا وصدام المرتبط بأمريكا، والآخر شجاعتكم، لقد أثبتّم وفاءكم لعهدكم، ولديكم إثبات انكم ملتزمون بالإسلام والقرآن الكريم والشعب المسلم، انتم قادة الثورة ونحن بقينا في الخلف. بكل صدق اعترف بأننا لا نملك اثباتا على ادعائنا وأنتم ايها الاعزاء وبدون أي ادعاء ومن دون ان ترجوا مدحا وثناء او مقابلا قد أثبتم إلتزامكم بالإسلام والقرآن الكريم. انتم والشهداء من هذا

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٠٥ - ٥٩/٩/٢٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ٤٤ - ٦٠/١١/٢١.

(٣) صحيفة النور ج ١٤ ص ٦٤ - ٥٩/١١/٢٢.

الشعب وعوائلكم تردون الى محضر الله ومعكم سند مثبت، ولا نملك نحن هكذا سند. هنيئا لكم ولعوائلكم وللشهداء وعوائلهم[1].

كيف انظر الى نفسي سالما وانتم جرحى

لست ادي كيف اظهر تاثري من هذه المصائب التي ألمّت بنا؟ لست ادري كيف اواجهكم اخواني وابنائي، إذ ارى نفسي سالما وانتم جرحى وقد تألمتم[2].

انا والشعب مدينون لهؤلاء الاعزاء

إني القليل بصفتي خادم ومن الداعين لكم والشعب مدينون لهؤلاء الاعزاء، واسأل الله العظيم المغفرة. لا تنسوا تضحيات هؤلاء الشباب الغيورين والملتزمين، وان اسم الشعب الايراني العظيم قد سجل في صفحات التاريخ وعلى وجه الدهر[3].

لن أنساكم ابدا

اشعر بالفخر لاتحادكم ايها الاخوة وقادة الجيش والحرس مع بعضكم وقد صرت يدا واحدة. لن أنساكم ابدا، وسأدعو لكم في مواقع الاستجابة. اثبتوا و.. ولا تفسحوا المجال ابدا للخوف من ضجيج الدنيا[4].

---

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٨ - ٦٠/١١/١٥.

(٢) صحيفة النور ج ٧ ص ١٠٩ - ٥٨/٣/٢٤.

(٣) صحيفة النور ج ١٣ ص ١١ - ٥٩/٥/٢٢.

(٤) صحيفة النور ج ١٨ ص ٢٨٥ - ٦٣/٢/٣٠.

لا ارى فرقا بيني وبينكم

انتم (الحرس) مرآة المظلومية ورشد هذا الشعب الكبير في ساحة الحرب والتاريخ المصور للثورة. انتم ابناء الدفاع المقدس رافعي رايات عزة المسلمين وحماة البلد في هذه الحوادث. لا ارى فرقا بيني وبينكم، واني ادرك كلام قلوبكم يا محبي الثورة الإسلامية اكثر مما تسعه الورقة ويخطه القلم[1].

أقبل اياديكم فردا فردا

أقبّل اياديكم فردا فـردا ايهـا الفـاتحون درب النجـاة، واعلـم ان مسؤولي النظام إن غفلوا عنكم فستحرقهم نار الله[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ١٨ – ٦٧/٦/٢٦، مع اللقاء الأول العام لجميع قيادات الحرس الثوري.

(٢) صحيفة النور ج ٢١ ص ٥٣ – ٦٧/٩/٢.

و ـ الشهداء وعوائل الشهداء

راجعوني في اسرع وقت

أطلب من الشعب الشريف والملتزم إيلاء عناية كاملة لمعرفة القتلى وعوائلهم و.. وزيارة عوائلهم زيارة اخوية، وإظهار التعاطف معهم وايصال سلام الخميني اليهم جميعا في عزائهم، وإبلاغهم تأثري لموت اعزائهم، وانه ان كانت هناك حاجة مادية للجرحى او الذين فقدوا اعزاءهم فيجب اداؤها على افضل وجه او مراجعتي بأسرع وقت حتى البي ذلك لهم بكل طاقتي[1].

لم استطع ان اكون بينكم

عندما اطلع على روحية الرجال والنساء الذين فقدوا شبابهم اذ وقفوا بكل شجاعة وثبات في مواجهة المصائب، اشعر بالخجل. كان الواجب ان اكون معكم في مصائبكم خطوة خطوة وان يجري علي ما يجري عليكم، ولكن للأسف لم استطع ان اكون بينكم، وان اشعر بما تشعرون به، الا ان عيني ناظرة اليكم من هذا المكان البعيد، وقلبي يخفق لأجل الامة الإسلامية[2].

إن قلبي ليعصره الألم لذكرى اطفال المدرسة

مهما فعلت ومهما اصابني فإني خجل منكم لما بذلتموه من دم

---

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ٨٣ – ٥٧/٥/٥ بيان حول ضرورة استمرار الثورة ووعي الأمّة.

(٢) صحيفة النور ج ٢ ص ١١١ – ٥٧/٧/١٤.

في سبيل الحرية والإسلام. وما يسعدني في هذا المكان المؤلم خدمتكم. اني شريك في غم العوائل الشرفاء في كل ايران، وان قلبي ليعصره الألم لذكرى اطفال المدرسة الذين قتلوا على يد الشاه الجبار(1).

لا استيطع أن اهدأ

عندما تقع عيني على بعض الذين فقدوا أولادهم اشعر بثقل على كتفي فلا استيطع ان اهدأ.. اقدم العزاء لجميع الأمهات اللواتي فقدن ابناءهن واني شريك لهن في مصائبهن(2).

الله يعلم ما الذي جرى على قلبي

أنتم ايها الشباب في قلب الشعب، وقلب المجتمع ولكم المنّة علينا. والكل لهم منة الإسلام وليس لنا منة على الإسلام بل الإسلام له المنة علينا، والقرآن له المنة علينا، لكني اشعر بمنتكم علي. أنتم ايها الشباب من احرز النصر بقوته وإيمانه وثباته. والله يعلم انني عندما كنت في مدرسة رفاه وتنبهت بعد يومين الى صور شبابنا المعلقة في المدرسة وبعضهم من شهدائنا، الله يعلم ما الذي جرى على قلبي والى أي حد حزنت، هؤلاء شبابنا، ابناؤنا(3).

الموت أهون عندي من ان اسمع هذه المصائب

قالت احدى أمهات الشهداء: أيها الإمام لا يوجد أمان عندنا في

---

(1) صحيفة النور ج ٢ ص ١٤٣ و١٤٤ – ٥٧/٧/٢٠.
(2) صحيفة النور ج٤ ص٢٨١ـ٥٧/١١/١٢، خطابات الإمام قدس سره في جنّة الزهراء(ع) (المقبرة في طهران).
(3) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٣٧٥ – ٥٧/١٢/١٤.

«جنبد» (كنبد). ان شرفنا ومالنا في خطر وقد تركت ابنتي ذات الاربعة عشر عاما هناك حتى اصل إليكم، وعندما تحركت قال ابنتي: خذيني معك الى الإمام، والى من تكلينني هنا؟ وكيف ادافع عن نفسي وشرفي؟ ايها القائد، اخجل ان اقول لك إن احدى الامهات قالت: «إن هذه الفئة المجرمة قد اغتصبت ابنتي أمامي وفصلوا رأسها عن بدنها».

قال الإمام: بسم الله الرحمن الرحيم، ايتها الأم، إن الموت اهون عندي من اسمع هذه المصائب. ايتها الامهات والاخوات إن ابناءكم هم ابناؤنا.. لو أني مت لكان افضل لي من اسمع ذلك.. علينا أن نستشهد في سبيل الإسلام، والإسلام اعز من كل شيء. لقد تاثرت كثيرا جدا للمصائب التي ألمّت بكم ايتها الامهات والاخوات، بحيث لم اعد استطيع ان اقول شيئا[1].

وصل القلم الى هنا وانكسر

لا يمكن النظر الى الشهادة في سبيل الله وفق المعايير البشرية والقيم العادية. ولا يمكن الوصول الى مقام الشهيد السامي في طريق الحق وفق نظر عالم الامكان، فإن القيمة العظيمة وتحديد مقامها الشامخ لا يكون الا بنظرة ربوبية. وليس فقط ان ايدينا نحن اهل التراب قاصرة عن ذلك بل ان عالم الافلاك عاجزة عن الوصول الى كنهه، لأن ذلك من مختصات الإنسان الكامل، ولعالم الملكوت مع ذلك المقام اسراره البعيدة، والقلم وصل الى هنا وانكسر. ونحن المتأخرين عنهم قد بقينا نعد الايام ونتحسر

---

(١) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٥٥٣ - ٥٨/١/٢٤، من لقاء للإمام مع عوائل شهداء كنبد، وقد كان الإمام متأثرا في هذا اللقاء الى حد لم يتمكن من الاستمرار بالكلام.

على الشهادة والشهداء الذين بلغوا الفخر غايته بثمرة حياتهم الوالهة عبر إيثارهم، فلنتنح جانباً ولنشعر بالخجل والحقارة لما تبدو من شجاعة قل نظيرها لدى هؤلاء الشهداء والاسرى والمفقودين والمتضررين ولهم شوق لا يوصف للعودة الى ساحة الشهادة.. الهي وفقنا للخدمة في سبيلهم وسبيل اهدافهم الكبيرة، وانشر على الشهداء الاعزاء انوارك وهم على مائدة ضيافتك، وألهم عوائلهم العظام الصبر واعطهم الاجر، واشف المصابين الاعزاء ورد الأسرى والمفقودين الى حضن هذا الشعب العظيم وآبائهم وامهاتهم وزوجاتهم وهبهم عناية منك، وبلّغهم جميعا والشعب حظا واسعا من بركات بقية الله ارواحنا فداه[١].

لعلنا نضطر للاعتراف بعجزنا

اذا اردنا نحن الخطباء والكتاب ان نحصي قيمة عمل هؤلاء الشهداء والجرحى الذين قدموا تضحياتهم في سبيل الله، وحجم آثار هذه الشهادة ولجراح فقد نجد أنفسنا مضطرين للاعتراف بعجزنا عن ذلك، فضلا عن معرفة مراتبهم المعنوية وشؤونهم الإنسانية والإلهية فإننا بلا شك سنكون اعجز عن ذلك. وان اولئك الغافلين عن هذا الحب للقاء الله والشهادة والانوار الباطنية والتجليات الروحية التي يكون هذا الحب من آثارها، سيبقون مثلي ذي القلم المكسور، الى آخر العمل أسرى اوعية الطبيعة والمكائد الشيطانية، وستكون ايديهم قاصرة عن بلوغ المقام الشامخ لهذه التحولات الإلهية الاعجازية[٢].

---

(١) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٣٢٩ – ٦٢/٦/٦ .

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٨٨ – ٦١/١١/٢١.

نحن بقينا في الخلف

ما يكون لله يبقى ويكون ابديا، وان الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون رزقا معنويا دائما. وهم قدموا ما كان من الله، وسلموا روحهم اليه وقد تقبل الله منهم ذلك، وبقينا نحن في الخلف[1].

عندما أنظر الى صور الشهداء

عندما انظر إلى هؤلاء الشباب الاعزاء وهم في عنفوان شبابهم يطلبون مني الدعاء لهم بالشهادة، آيس من نفسي واخجل منهم، وعندما انظر الى صور هؤلاء الشهداء في مقتبل اعمارهم النورانية اغبطهم على ما بلغوه من قيم انسانية ومقامات إلهية وأنا بعيد عنهم بمراحل. وعندما التقي بآباء وامهات الشهداء وارى شجاعتهم وشهامتهم وقد بلغا فوق التصور اشعر بالحقارة. نقدم التهاني والتبريكات لرسول الإسلام العظيم ﷺ ولبقية الله روحي لمقدمه الفداء بهذه الامة والاتباع الملتزمين والمجاهدين[2].

ابارك بدل ان اعزي

إلهي، أي سعادة عظيمة خصصتها بالخواص من عبادك وحرمتنا منها؟ واني ابارك، بدل ان اعزي، للأمهات والآباء مربي هؤلاء الخواص من عباد الله ولزوجاتهم وابنائهم، «يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزاً عظيماً»[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٦١ – ٦٠/١/١٣.
(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٨٩ – ٦١/١١/٢١.
(٣) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٠٤ – ٦١/٩/٣٠.

السلام على كل الشهداء

السلام على كل الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم في سبيل الإسلام، واسأل الله تبارك وتعالى الرحمة والغفران لهم جميعا وأعزي جميع عوائلهم واني شريك لهم في غمّهم وخادم لهم جميعا وداع لهم[1].

أدعو لكم جميعا مع عجزي

إني ادعو لكم جميعا مع عجزي واسأل الله السعادة للجميع والرحمة وعلو الدرجات للشهداء الاعزاء والصبر والسلامة لعوائلهم، والسلامة الكاملة والسعادة للمتضررين وهم نور عيوننا، والنصر الكامل للمجاهدين، والعظمة والقدرة للإسلام والدوام للجمهورية الإسلامية[2].

أقدم شكري الجزيل

أقدم اسمى آيات الاحترام لعوائل الشهداء الذين ضحوا بانفسهم في سبيل الاهداف الالهية، ووفوا بعهدهم مع الله، واسأل الله المتعال الرحمة الواسعة للشهداء والعزة والسلامة لعوائلهم الاعزاء والشكر الجزيل لهم[3].

نحن لسنا حتّى في زاوية من زقاق

إني لأخجل من ان احسب لنفسي حسابا إزاء هؤلاء الاعزاء، قد غمرهم الإيمان والحب والتضحية، وتعلقوا بالله الاكبر ومحبوبهم، ونحن

---

(١) صحيفة النور ج ١٠ ص ٢٤ – ٥٨/٧/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٦٠ – ٦١/٣/٦.

(٣) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٢٨٠ – ٥٩/٧/٥.

لم نبلغ بعد الزقاق. إلهي تقبل هؤلاء الاعزاء الذين ضحوا بأنفسهم في جوار رحمتكم وحررنا من قيود وروابط الانانية والعجب[1].

أحبكم من كل قلبي وروحي

إن ما كتبتموه من ان ابناء الشهداء والمفقودين والجرحى والاسرى يدرسون بجدية وحب لمما يبعث على الفخر والسرور. فأبلغوا سلامي الحار ومحبتي الخالصة لهذه الثروة النفيسة لثورتنا، وهذه الذكريات لمعلمي الحياة وجامعة الحب والشهادة، وانقلوا لهم عني انني احبكم بكل وجودي وأحبكم من كل قلبي وروحي[2].

فقدت اعزاء

أسأل الله الرحمة لشهداء الجيش وسائر القوى المسلحة واطلب العافية للمرضى والمدافعين عن الإسلام وابارك واعزي عوائلهم. وليعلم هؤلاء الاعزاء ان ما اصابهم من مصائب يشاركهم فيه الشعب الشريف. وقد فقدت ابناء يبعثون على الفخر وانتم ارسلتم اعزاءكم فلذات اكبادكم لتفخروا بذلك أعانكم الله وساعدكم[3].

أعتبركم كأولادي

اعزائي. إني اعتبركم مثل ابنائي وادعو لكم دائما، وانصحكم

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٩٦ – ٦٠/٢/١، مقدمة الإمام على كتاب (نداء الدّم) الذي حوى وصايا الشهداء.

(٢) صحيفة النور ج ٢١ ص ٢٥ – ٦٧/٦/٢٨، نداء الإمام إلى المسئول عن مؤسسة الشهيد.

(٣) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٩٢ – ٦٠/١/٢٧.

نصيحة مشفقة ابوية بأن تحملوا على اكتافكم أمانة آبائكم وميراث العزة وطريقة حياتهم بأحسن ما يكون، وان تعملوا لنيل التقوى والطهارة[1].

لست ادري كيف أعطيكم حقكم

ابنتي العزيزة، السيدة حاجية شمسيي نوراني. لقد قرأت رسالتك المليئة بالمشاعر، ولست ادري كيف أفيكم انت وأمثالك قدركم؟ ولست اقدر على رد ما تبدونه من حب وصفاء إلاّ ان اشكركم وادعو لكم. ولقد ارسلت لك سوارك هديتي مني لك وسأرسل بنفسي ما يعادل قيمتها مع نذر حقوق ستة اشهر الى الجبهة. انقلي سلامي لابنائك الاعزاء، اعزاء شعب ايران. حفظك الله ورعاك[2].

لست قادرا

انه ليدخل السرور قلبي منكم ومن امثالكم بحيث لا استطيع ان اظهر عواطفي لكم كما هي. لست قادراً على ان أرد على عواطفكم لكن الله تعالى قادر[3].

هدية لله

أعرفه منذ عشرين سنة تقريبا. مهدي عراقي لم يكن شخصا واحدا كان لوحده بقوة عشرين شخصا. كان الحاج مهدي عراقي اخي

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢٩٦ – ٦٥/٢/٨، نداء إلى أبناء الشهداء.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٤٩ – ٦٧/٥/٢٣، جواب رسالة احدى أمهات الشهداء.

(٣) صحيفة النور ج ١ (الحديث) ص ٢٥٦ – رسالة إلى الشهيد سعيدي.

وابني العزيز. وقد كانت شهادته ثقيلة علي، الا ان ما يهون الامر أنه في سبيل الله. بارك الله شهادته لجميع المسلمين. كان من الضروري ان يستشهد لم يكن يليق به ان يموت على الفراش.

قال أخ الشهيد: نحن مسرورن لتقديم هذا القربان في محضر ولي العصر ﷺ ونائبه الإمام الخميني.

الإمام: هذا قربان لله.

الابن الصغير للشهيد عراقي: كان والدي يعظم شخصين، أحدهما الشهيد نواب صفوي والآخر الإمام الخميني، واني مسرور لأنا ان فقدنا شخصين فإن قلب ملايين الناس قد توجهت اليه وملكن قلوبهم.

الإمام: لديكم الله وهو فوق كل قوة[1].

كان قطعة مني

فقدت ولدا عزيزا علي، وجلست في عزائه. هو احدى الشخصيات التي شكلت ثمرة عمري.. وإني وان فقدت ابنا كان قطعة مني لكني افتخر بوجود هكذا ابناء مضحين ولا يزالوا موجودين[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ٢٧٩ ـ ٥٨/٦/٤، في لقاء مع عائلة الشهيد مهدي عراقي.

(٢) صحيفة النور ج ٤ (الحديث) ص ١٠٤ ـ ٥٨/٢/١٢، قسم من خطاب الإمام قدس سره بمناسبة استشهاد الشهيد مطهري (ره).

الفصل الثالث

أصول القيادة

الف ـ الايمان بدور الناس في المجابهة

إني اعرف الشعب

إني اعرف الشعب واعرف باطنهم واتحدث بلسانهم واعرف ما يغلي في صدورهم ومطلع على كل نقاط ضعفهم وشاهد للتغيرات التي طرأت خلال نصف القرن. كنت اعرف سوء الحظ الناشئ من ارعاب الناس وكنت اراه واشعر به وقد وصل الشعب الى لحظة انفجار وتمكن من تحقيق هذا الانفجار بشكل واقعي وكان سببا في انفجار ثورة العلماء[١].

لدي أمل بوعي الشعب

س: إن استقال الشاه وانتخبتم كقائد للجمهورية الإسلامية فهل ستقبلون هذه الوظيفة؟ وهل من الممكن ان تقع حرب بين الفئات المهمة نسبياً مثل انصار شريعتمداري او سنجابي او الجيش بسبب اختلاف الأهداف وحب الرئاسة؟.

الإمام: شخصيا لا أقبل هذا الموقع ولي امل بوعي الشعب واتحاده بأن لا تقع أي حرب، إن شاء الله تعالى[٢].

إنما اقول كلام الناس

س: منذ بداية العام نزل مئات الالوف من الناس الى الشوارع

---

(١) صحيفة كيهان، ٢ / ١٢ / ١٣٥٧ ص ٦، مقابلة مع حسنين هيكل .

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٨ – ٥٧/١٠/٢٣، في حوار مع صحيفة اندونيسي تمبو.

يهتفون باسمكم ويتظاهرون ضد الشاه، وقد قتل اكثر من الف شخص في مواجهة مع الجيش والشرطة، فهل انت من نظم هذه الثورة الشعبية ولأي هدف؟

الإمام: إن السبب الاصلي لقيام الشعب هو شخص الشاه ونظامه.. وانما اقول كلام الناس، ونحن جميعا في صف واحد ونقول كلاما واحدا. نريد إلغاء الشاه والنظام الملكي[١].

انا ناطق بأفكار شعب ايران

س: الى أي حد انت قادر على اعطاء الحكم الصحيح؟ إنما انت انسان، فكيف تطمئنون الى ان موازينكم تنطبق بكل صحة مع قوانين الإسلام وإرادة الله؟ هل تحدث الله معكم، ام ارسل اليكم شخصا لتسديدكم؟

الإمام: ما قلته (حول الشاه) هو حكم كل فرد من افراد شعب ايران، وقد قلت مرارا إنني لست إلا ناطقاً بأفكار شعب ايران[٢].

أجد نفسي الى جانب الشعب

س: لقد خطت الجبهة الوطنية خطوة مهمة نحوكم برفض الملكية المشروطة، فهل انكم مستعدون من جهتكم للتقدم خطوة نحو المعارضين غير العلماء؟

الإمام: لقد أدان شعب ايران كله النظام الملكي منذ اكثر من سنة،

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٦٥ – ٥٧/٨/١٦، في حوار مع مجلة اشبيكل الالمانية.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٧٨ – ٥٨/٩/٩، في حوار أجرته معه صحيفة التايم الاسبوعية.

وبناء عليه فكل شخص او فئة رفضت الملكية فقد تعاون مع الشعب ومن كان صادقا مستقيما في خطوته هذه فإن الشعب لن ينسى ذلك، وانا اجد نفسي الى جانب هذا الشعب(١).

اطرح دائما مطالب الشعب

س: ما كانت نتيجة المباحثات بينكم وبين الدكتور كريم سنجابي والجبهة الوطنية؟

الإمام: لم تحصل مباحثات بحيث يقال انه حصل توافق بيننا. لقد طرحت ما عندي وهم وافقوا. والمطالب التي أطرحها هي دائما مطالب الشعب وكل من يقبلها فقد عمل برغبة الشعب(٢).

كنت دائما أبين ما عندي في خطاب الى الشعب

س: لقد اتخذت موقف السكوت إزاء مطالب الصحف العالمية، لماذا؟

الإمام: إن الصحف العالمية تهتم اكثر بالضجيج والعجيج.. وتهتم اكثر بالذين لهم صفات رسمية ومراسمهم، مثل العرش ووضع التاج.. وفي احسن الاحوال يهتمون باسعار النفط ولا يهتمون بالبلاء الذي يقع على شعب ايران والضغوط التي يتحملها. فالظاهر ان الشاه كان ينفق مئة مليون دولار سنويا في المجال الإعلامي. ولهذا كنت وعلى مدى خمسة عشر

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٧٠ – ٥٧/٨/١٦، في حوار أجرته معه صحيفة هلندي دي ولت كرانت.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٨٦ – ٥٧/٨/١٨، في حوار مع صحفيين: برازيلي، تايلندي وياباني.

عاما أبيّن ما عندي في خطاب الى الناس وسأستمر في ذلك[1].

سيساعدني الشعب

س: استقبلت مؤخراً ممثل الحكومة الليبية، ويقال انه قدم مساعدات مالية، فهل هذا صحيح؟ وإن لم يكن صحيحا فكيف؟

الإمام: لقد جاء الممثل الليبي الى هنا وتحدث معي في امور اخرى ولم يتم التطرق اصلا للأمور المالية. ولم تساعدني ماليا لا ليبيا ولا غيرها من الدول، ولست محتاجا لمساعدات مالية. لقد حاربت الشاه بالقلم وعدة وريقات وإن كنت محتاجا الى مساعدة فإن الشعب سيساعدني[2].

أعتمد على الشعب

س: على أي قوة سياسية تعتمد قدرتكم او على أي مؤسسات؟ فهل تعتمدون على الجبهة الوطنية ام على العلماء؟ وقد اظهرتم سابقا ان الفقهاء وآخرين هم الذين يجب ان يتولوا امر الحكومة، فهل سيتم العمل وفقا لهذا الاصل؟

الإمام: لم أقل بأن العلماء سيتكفلون بالحكومة، وللعلماء شغل آخر. بالتأكيد فإن العلماء هم الذين سيراقبون القوانين. والعلماء يعتمدون على الشعب لا على حزب. وانا اعتمد ايضا على الشعب وليست لي علاقة بأي حزب[3].

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٨ - ٥٧/٢/٤، في حوار أجرته معه صحيفة لوموند.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٠ - ٥٧/١٠/٢٢، في حوار مع تلفزيون RAI الايطالي.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٣٧ - ٥٧/١٠/٢٦، في حوار أجرته معه مجلة اشترن الالمانية.

انا ايضا صديق لكل الايرانيين

قال جندي مخاطبا الإمام: إن الكثير ينتظرون حضوركم الى قم ويعتقدون انكم بتشريفكم الى هناك سيرتاحون، ونرتاح من خفافيش الليل.

الإمام: لا، قل لهم إنني لن اذهب حتى أريحكم.

جندي آخر: يمكنهم محاصرة قم بكل سهولة، وقطعها بشكل تام.

الإمام: كلا، كونوا مطمئنين من هذه الجهة. انا لست من أهل قم او اهل طهران او اهل.. إنما انا من اهل ايران، واني في ايران، وصديق لجميع الايرانيين[١].

ايران بيد شعب ايران

س: الإمام روح الله الخميني، إن كل البلد تحت يدكم، وكل ما يحصل يكون بقرار منكم. والكثيرون يقولون انه لا حرية في ايران، وان الثورة لم تأت بالحرية؟

الإمام: ايران ليست في يدي. ايران في يد شعب ايران، وأن الشعب هم الذين سلموا البلد لمن يعتقدون انه خادمهم ويريد مصلحة البلد[٢].

لن يحصل ما لا يريده الشعب

جاء سفير الاتحاد السوفياتي يوما إليّ وقال: طلبت منا افغانستان

---

(١) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٢٤٢ – ٥٧/١١/١٧، من كلام للإمام مع جمع من جنود الجيش الاوفياء للثورة قبل انتصار الثورة .

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص٣٥١ – ٥٨/٧/٢، لقاء مع اوريانا فلاتشي الكاتبة والصحفية الايطالية.

المساعدة ونحن نريد الدخول الى افغانستان فقلت له: «طبعا يمكن لكم احتلال افغانستان، ولكن اعلموا انكم لن تستطيعوا الاستمرار في ذلك، لا مجال لفعل ما لا يريده الشعب». وقد فهموا الآن ذلك لكنهم علقوا، والمسألة هي كما قلت[١].

شعبنا عمل من منطق ثوري ونحن لم نفعل

كل يوم يمضي من هذه الثورة أتأكد اكثر فأكثر من ان شعبنا هو الذي ثار ونحن لم نفعل، وسواء كنا قاصرين ام مقصرين لا يهم يجب ان نقدم اجوبتنا امام الشعب. الناس نزلوا الى الشوارع كما تعلمون وطردوا جرثومة الفساد (الشاه) ووصلوا الى نصر نسبي. وعندما وصل الامر الى ايدينا لم يعمل أي منا كثوار، ولو كان لدينا تجربة ـ أي لو كانت قمنا بثورة سابقا ثم ذهبت ثم قمنا بثورة اخرى ـ لما اشتغلنا بهذه الطريقة. لقد اوجدنا ـ أي شعب ايران ـ هذه الثورة من دون أي تجربة، وقد تخلينا عن الاعمال الثورية التي يجب ان نقوم بها في بداية الثورة بسبب قلة التجربة، وهذا التساهل ادى الى ان نبتلى بهذه الابتلاءات لاحقاً وسيكون لنا امثالها بعد الآن إلا ان نجبرها بعمل ثوري[٢].

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٩٦ – ٥٩/٢/٢٨، توجيهات الإمام قدس سره تشير إلى أنه كان يستند إلى قوة جميع الشعوب من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة وهذا الأمر لم يكن ينحصر بالشعب الايراني الشريف.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٥٣ – ٥٩/٤/٢٩.

ب- عصي على الاختراق، وعلى تماس مباشر بالشعب

ليست لدي عادة على المراسم

لم اعتد على المراسم، بأن يكون مثلا بيني وبين آخر واسطة فهذا خلاف آداب الإسلام. اني بتصرف جميع السادة قدر ما استطيع[١].

قيل لي إنك تقتل

قيل لي إن هؤلاء الاجانب يكتبون ويفعلون، كتبوا: انه لم يعد بمقدوره القيام باي عمل، وان البلد يدار من المحيطين به. لم اعرف حتى الآن من هم هؤلاء المحيطون الذين يضجون بهم. يقولون ايضا: «إن فلانا او فلانا يؤثر به». إن كانوا يعرفوني لعرفوا أني لا اقع تحت تأثير أي شخص فيما اقرر فعله، وافعله. وإن كنت اريد الوقوع تحت تأثير احد لم اكن لأدخل العمل اساسا. وقد كانت لهم تمنيات كثيرة بشأني الى ما شاء الله. حسنا، عندما كنت في باريس ايضا كانت لديهم الكثير من التمنيات مثل ان اقتل. ماذا يحصل، يضطرب. ماذا يحصل، لن يكمل. لكنا رأينا اننا لا نقوم إلا بتكليفنا، فإن استطعنا كما استطعنا ذلك بحمد الله نكمل عملنا وإن لم نستطع نكون قد ادينا تكليفنا[٢].

ليس لدي أي قناة خاصة

يقول المغرضون: ان فلانا له قناة اتصال واحدة. ليس لدي أي

---

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ١١٦ – ٥٧/٧/١٧.

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٨١ – ٦١/١١/١٨.

قناة خاصة، وليس لدي اصحاب خاصون. ألتقي مع جميع الناس، مع جميع الفئات، واستمع لكل المطالب، وتصلني الرسائل وتصلني كل الاخبار المهمة التي تحصل في ايران، والتي يجب ان أعلم بها. استمع للاذاعة ـ وقت الاخبار ـ واشاهد التلفزيون، وأقرأ الصحف ـ اكثر الصحف ـ وتصلني ايضا خلاصة عن تلك الصحف. كما تأتيني أخبار كل مكان عن طريق وزير الارشاد، كما تصلني اخبار البلد عن طريق الدرك وقائد الجيش كما تصلني من اماكن أخرى مثل دائرة الشرطة، فلست غافلا عما يجري في البلد. تلك فئة مغرضة تتخيل انني وضعت على سرير وقد اقفل علي فلا يراني الا معمم او معممين وباقي الناس لا يروني[1].

ارغب في ان أكون على تواصل

اعتذر جدا من عدم قدرتي على التواصل الكثير مع الاخوة بسبب سني، ولضعف حالي. وليس بيني وبينكم حجاب فإن كان لأحدكم عمل معي فإني استقبل الجميع وانا اخ للجميع وتربطني بكم علاقة، انتم الموجودون خارج البلد تعملون من اجل شعبكم والإسلام. اما عدم قدرتي على الخروج كثيرا للتواصل معكم فسببه ليس الا ان لدي اعمال كثيرة ووقتي ضيق وقد بلغت عمرا كبيرا. هذا هو السبب وليس انني لا اريد التواصل مع السادة، فلي رغبة بأن اكون على تواصل دائم مع السادة[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٠ ص ٨ – ٥٨/٧/٢٨ .

(٢) الكوثر ج ٢ ص ٢٠ – ١٣٥٧/٨/٧.

وأقول لكم ايضا ان لي رغبة في ان آتي كل يوم الى هنا ولكن الوضع لا يسمح بذلك الآن فإني متعب، ولكن وجدت انه لا بد من الحديث مع الاخوة، فأعتذر من السادة اني لا استطيع المجيء. اولا: اقول لكم انني من البداية وحين دخلت هذا الباب لم أجز لأحد بالتدخل، ولم أجز لأقاربي بالتدخل ايضا، فأنا مستقل في اعمالي، واقوم بكل عمل اريده ولا اقوم بما لا اريده، وعملي أتمه حسب تشخيصي وتفكيري. فلا تظنوا انني اذا جئت الى هنا الآن أن لدي ارتباطا مخصوصا مع احد او ان هناك من يتدخل بأعمالي وانا اقلده في ذلك. لا وجود لهذا الامر في عملي. لا تتكدروا إن خرجت للاستراحة فيفهم أني لا اريد اللقاء مع الاخوة. كلا، انا في خدمة الجميع ومنزلي هناك ايضا مفتوح، وكل من يريد يستطيع المجيء، لكن اعتذر من المجيء الى هنا في هذا المحل او من المجيء يوميا لأن صحتي لا تسمح بذلك وعلي ان اعود واستريح وإن شاء الله اكون حاضرا لخدمة الجميع[1].

منزلي منزل الجميع

هذا المجلس للجميع، يبقى مثل منزلي للجميع. وبابه مفتوح لكل شخص.. نحن على السواء بالنسبة للجميع، ولي علاقة بكم جميعا وادعو للجميع، وليس لأي صنف خاص تدخل في شؤوني، فلا يتوهم

---

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ١٢٣ – ٥٧/٧/١٧، من كلام للإمام في بداية اقامته في باريس، وقد كان مكان استراحته منفصلاً عن مكان اللقاء فتوهّم البعض ان المقربين منه يحولون بينه وبين لقاء الزوار، وعندما استقر الإمام في نوفل لو شاتو اندفع هذا الوهم .

ان صنفا خاصا من الناس يتدخلون او لدي رفقة خاصة مع صنف من الناس، كلا اني صديق لكم جميعا وادعو لكم جميعا[١].

أيها السيد، كلام الناس عندي

أرجو من الذين يلتقون بي، ويأتون يوميا الى هنا ان يقولوا للناس ان بيتنا مفتوح للجميع، واني اتعب بعد اللقاءات، فأنا رجل عجوز بلغت الثمانين من العمر، ولدي ضعفي ومع ذلك لدي وقت للناس ويلتقي بي الناس، وتصلني اخبار الناس، وحاجاتهم، لكن هناك مشاكل والمشاكل كثيرة وهناك من يعمل لرفعها، والحكومة ايضا مشغولة بذلك ولكن العمل كثير والمشاكل كثيرة، فيستحسن من الاخوة ان يتنبهوا، وان يتنبه الخطباء والذين يبث كلامهم عبر الاذاعة، بأن لا يقولوا ما يخالف الواقع، او لا يصدقوا ما يخالف الواقع كأن يقولوا: «إن لدى فلانا قناة اتصال خاصة» او يقولوا «أيها الإمام استمع لكلام الناس». ايها السيد ان كلام الناس عندي، فاسأل عما تشاء تجد انني مطلع على اوضاع البلد من كل جهاته حتى انه تصلني تقارير من كردستان[٢].

الشعب هو نفسه ولا مشكلة في تضعيفي

يقولون: «إن فلانا لا يلتقي بأحد اصلاً» ، ان هذا الفلان، ويقصدونني انا، يقوم من الصبح حتى الظهر يلتقي مع الناس، فأنتم

---

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ١٥٣ – ٥٧/٧/٢٢، من كلام الإمام قدس سره في باريس.

(٢) صحيفة النور ج ١٠ ص ٩ – ٥٨/٧/٢٨.

ترون الناس في فناء المنزل، وفي الخارج، وهنا والآن انتم مجتمعون هنا وقبلكم كانت طائفة من الجرحى، وقبلهم جماعة آخرين وبعدهم سيأتي آخرون وهكذا حتى الظهر ومع ذلك يقولون: إنَّ فلانا لا يلتقي بأحد. يقصد هؤلاء الحؤول دون أي نمو، وإيقاع الناس في اليأس. يقولون «كلا، لا وجود لأي طريق آخر، لا طريق الى فلان» حتى انهم قالوا ليلة امس، والقائل ليس لديه نية سيئة لكن لديه إدراك سيء، قال في مسجد الإمام: «لا يمكن اللقاء مع فلان اصلا». لا بد اذن انني لا ألتقي بكم الآن؟ وقبلكم لم يكن لدي لقاء؟ وبعدكم ليس لدي لقاء؟ ليس لدي لقاء مع احد؟ يقولون للناس ذلك ايضا: «إن فلانا لا يسمح لنا باللقاء به» وذلك السيد يتحدث كلما سنحت له الفرصة ويقول: «هناك طريق واحد وقناة خاصة للاتصال بفلان، ويلتقي به جمع قليل من الناس أما سائر الناس فلا سبيل لهم الى ذلك» أليس هذا الجمع من الناس؟ ألا تمتلئ تلك الغرفة يوميا بالناس من نساء ورجال وفئات مختلفة؟ كل هذا الذي يحصل من لقاءات اوهام؟ لا واقعية له؟ إن كل تلك الاقوال تعكس شيئا واحدا، يريدون تخويف الناس، تضعيفهم من جهة وتضعيفي من جهة اخرى وتضعيف العلماء. لا يمكنهم تضعيف الناس، فالشعب هو نفسه اما تضعيفي فلا يشكل مشكلة، فإني ميت بعد ايام وكلكم باقون وجميعكم تتقدمون، هذا ليس كلاما[1].

---

(١) صحيفة النور ج ١٠ ص ٣٠ - ٥٨/٧/٣٠.

أنفي بشدة هذا الامر

ادّعى بعضهم في حال حياتي انهم كانوا يكتبون بياناتي. انفي هذا الامر بكل شدة. الى الآن لم يكتب احد غيري أيا من بياناتي[1].

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ٢٠٦ – وصيّة الإمام السياسية الإلهية.

ع- التقيد بالشريعة المقدسة

إن كان قد صدر مني توصية لأحد

المجرم يجب ان ينال عقابه، ولا يجوز قبول أي واسطة في هذا الشأن من احد. وقد قلت مرارا بأنه ان جاءت واسطة وتوصية من احد لأحد، ان جاءت توصية بشخص الى هذا المكتب، او الى احد من المتعلقين بي فاضربوها عرض الحائط. لا يجوز ان يقع القاضي تحت تأثير احد، القاضي حر، ويجب ان يعمل في مناخ حر. لا تعتنوا بأي توصيات بهذا الشأن(١).

ارجح بأن لا يعدم احد

س: نتحدث عن الاكراد هل سيعدمون لأنهم يطالبون بحكم ذاتي؟

الإمام: الاكراد الذين يعدمون ليسوا من الشعب الكردي، هؤلاء مفسدون عملوا ضد الشعب وضد الثورة، ومثل الذي اعدم فقد قتل ثلاثة عشر شخصا. طبعا انا أرجح ان لا يعدم احد ولكن عندما يعتقل مثل هذا الشخص يجب ان ينال جزاءه وهذا يسعدنا(٢).

رد توصية الأقارب

جناب السيد رئيس الوزراء

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٨٦ – ٥٨/٧/٢٠.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٥٨ و٣٥٩ – ٥٨/٧/٢، الحوار مع اوريانا فلاتشي.

يجب ان تحذروا كل الوزارات وإدارات الحكومة بأن لا يرتبوا أي اثر على أي توصية يقدمها اقاربي بشأن تعيين او عزل أي شخص في المواقع المتعلقة بهم، وليس للمنتسبين الي أي حق بالتدخل في هذه الامور[١].

صورتي ليست دليلا على التأييد او الرفض

بسم الله الرحمن الرحيم. ابلغ جميع المواطنين ان صورتي ليست دليلا على تأييد أي شخص، كما انها ليست دليلا على عدم تأييده[٢].

يجب ان يتوب قائل هذه المطالب

قيل إن البعض يعمل في بيتي على خلاف رغباتي او بدون علمي. لما كان هذا الكلام مخالفا للواقع فعلى قائل هذا الكلام ان يتوب في محضر الله تعالى[٣].

كل من يتعدى باسمي مجرم ومفتر

على الاجهزة القضائية ان تدافع عن نفوس وشرف وأموال عباد الله في وجه المعتدين، وان يعاقبوهم على اعمالهم. وقد اعلنت مرارا ان أي فئة او شخص وان كان من اقاربي مسؤول عن اعماله واقواله، وعلى القضاء ان يلاحقهم ان ارتكبوا ما يخالف أحكام الإسلام لا سمح

---

(١) صحيفة النور ج ٥ ص ١٨٧ – ٥٧/١٢/١٩، كان هذا الخطاب موجّهاً لمهندس بازركان رئيس الوزراء في الحكومة الموقتة.

(٢) صحيفة النور ج ١١ ص ٢٤٦ – ٥٨/١٠/٢٦، بيان الإمام قدس سره حول استغلال بعض المرشّحين في أول انتخابات رئاسية.

(٣) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٣٢٦ -- ٦٢/٤/٤، رسالة حول الإذاعة والتلفزيون.

الله. وكل شخص او جهاز سواء كانوا قضاة شرعيين او في المحاكم او غيرها يتعدى باسمي او بانتسابه الي مجرم ومفتر[1].

كل من يهينني

ليكن الشعب يقظاً. تشن حملات مباشرة على بعض التشريعات الإسلامية، وعليّ، وتوجه اهانات لي لاحداث فتنة. اني احذر شعب ايران واؤكد عليكم بأن لا تبدوا أي ردة فعل ان سمعتم إهانة توجه لي من أي شخص وتحت أي عنوان وفي هذا الظرف الحساس، ويريد بث الفرقة بينكم. وقد وردت مراجعات في هذه الايام انه لم تحصل أي ردة فعل تجاه اهانات وجهتها بعض المجلات، واني في هذا الظرف الحساس لا أجيز.. لا أجيز إبداء أي ردة فعل إن شتمت او أحرقوا صورتي او هاجموني[2].

إن شتمني احد

اعلن لكم انه إن سبني أحد أو شتمني أو مزق صورتي أو ضربها او مهما فعل فلا حق لأحد بالتعرض له، ويحرم التعرض له. في هذا الوقت اذ ابتلينا بهذه المصيبة الكبرى، إذا اراد احد الوقوف بوجهه وادى ذلك الى تضارب فستحدث فتنة، نحن في هذا اليوم نحتاج الى الهدوء[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٤٥ – ٥٩/١٢/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ٨ ص ١١٢ – ٥٨/٤/٢٢.

(٣) صحيفة النور ج ١٠ ص ٢٦٠ – ٥٨/٩/١٥، في لقاء مع مجلس الخبراء يشير فيه الإمام الى المساعي السيئة لحزب خلق مسلمان في قم في العام ١٣٥٨ حيث مزقت صور الإمام وتم الهجوم على المحلات التجارية وخربوها .

إذا ناصرت العلماء

لعلكم تظنون ويظن الناس ايضا انني اذا ناصرت العلماء فلأنني واحد منهم. لقد قلت مراراً انني لست موافقا مع كل معمم ويسمي نفسه عالما، وقلت تكرارا ان العالم الذي يعمل بخلاف المنهج العلمائي والإسلام هو اسوأ من الساواك، لأن الساواكي ساواكي وهذا ساواكي بصورة معمم يظهر بمظهر العلماء. ليست القضية هنا هي انني اؤيد كل من يضع عمامة على رأسه[1].

ما يضر للنظام

إن كانت المسألة مختصة بالحكومة فهذا امر يمكن ان نفعل شيئا بشأنه، أما ان يكون مضرا بالنظام فعليكم الانتباه. انتبهوا لأيديكم، وأقلامكم. لا يجوز ان نكتب أي شيء، وان ننشر أي شيء. واني اقول لكم انني ان رأيت شيئا ذات يوم من هذا القبيل لا سمح الله فمن الممكن ان يكون لي موقف آخر[2].

وهل يمكن ان أبقى ساكتا

ورد في ذهني بعض الامور من اول يوم حول بعضهم لكنني صبرت وصبرت ونصحت ودعوتهم في الكثير من الاحيان الى المسائل الإسلامي والعمل بالقانون وحفظ وحماية الجمهورية الإسلامية، وكان يزداد احساسي شيئا فشيئا الى ان ارى ذلك الجناح المنافق وقد نزل الى الساحة، الى ان ارى جبهة ضد الإسلام تنال التأييد، وتكليفي الشرعي

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٧٦ – ٥٩/٨/٢٧.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٣٨ – ٦٥/٦/٨.

في هذه الحال عدم التأييد، وهل استطيع ان أبقى ساكتا إزاء حدث يتم ضد الإسلام والبلد واتحدث معكم وكأن شيئا لم يكن. ان كنت احتمل انهم عادوا الى الإسلام وانهم وفوا بالدستور الذي اقسموا عليه وقبلوا شريعة الإسلام وكانت المسألة بعض الملاحظات لنبهتهم عليه ولكنت دعوتهم للجلوس سويا والعمل بالدستور[1].

يجب ان يقتل ولا يهم من هو اخوه

علمت هذا اليوم ان شخصاً من الحرس قتل شخصا في قم (وكان من بين الحضور اخو القاتل) وهذا يجب ان يقتل ولا يهم من هو اخوه، أليس كذلك.

(وقال الإمام في جواب على سؤال احد الحضور) اخو المقتول؟ يقتص من قاتله، لكم حق في الاقتصاص منه والامر بيدكم وسيقتل وقد قلت اليوم: يجب ان يقتل[2].

---

(١) صحيفة النور ج١٥ ص١٤ – ٦٠/٣/٢٥، في اشارة الى ائتلاف حركة التحرر مع الجبهة الوطنية.

(٢) صحيفة النور ـ ج ٧ ص ١٨٣، ٢ / ٤ / ١٣٥٨. لقد ظن الإمام في بداية الامر ان الحاضر هو اخو القاتل لهذا تحدث بتلك الطريقة وعندما علم ان الحاضر هو اخو المقتول غيّر لهجته وقال لك حق القصاص.

د- إرادة الإسلام

أكبر أمنياتي

س: ما هي افضل تمنياتكم لإيران؟

الإمام: إن افضل تمنياتي هي ان ينجو شعب ايران من الظلم وان يكون صاحب بلد حر ومستقل، وان يكون له نظام إسلامي تراعى فيه حقوق الانسان مثلما نص عليها الإسلام، وان يكون قدوة لجميع الشعوب في التقدم والترقي والسعادة البشرية[١].

ليس لدي اختلاف شخصي مع احد ابدا

س: أريد ان افهم حول ما يقال بشأن البعض من ان «ليس لدى آية الله برنامج واضح وكل ما يطرحه مجرد شعارات وان القضية هي مجرد اختلاف شخصي بينه وبين الشاه» أريد ان تتحدثوا بهذا الشأن فهل هناك اختلاف شخصي،ولماذا ليس لديكم برنامج اقتصادي واضح؟

الإمام: أما بالنسبة إلى البرنامج فهم يتخيلون انه لا برنامج لدينا، كلا لدينا برنامج، وفي الإسلام برنامج وبرنامجنا هو برنامج الإسلام وهو افضل البرامج وارقى مما يعتمده المستعمرون. أما ان في المسألة اختلافا شخصيا فليس هناك على الاطلاق أي خلاف شخصي بيني وبين احد، وإن كان من خلاف شخصي فإن من الممكن تجاوزه ولتجاوزته لكن الاختلاف إسلامي..[٢].

---

(١) صحيفة النور ج ٤ ص ٢١٦ – ٥٧/١٠/٢٣، في حوار أجرته معه صحيفة اندونيسي تمبو.

(٢) صحيفة النور ج ٣ ص ١١٧ – ٥٧/٨/٢١.

نقدم كل ما نملك لاجل الإسلام

س: آية الله. يبدو في نظرنا انك رجل عطوف جدا جدا، رجل مقدس وعليك سيماء المقدسين، ويبدو من ظاهرك جناب آية الله انك رجل شعبي ولهذا فإني كإنسان أتمنى وادعو الله ان لا يصيب العلاقات بين البلدين أي ضرر وان لا يأتي ما يطرأ عليها.

الإمام: أنا ايضا اسأل الله تعالى ان يكون السيد كارتر متنبهاً لمصالح بلده وبلدنا وان يرد هذا الرجل الجاني (الشاه) الى بلدنا حسب ما تقتضيه القواعد كلها. فإن رده فلن يطرأ أي شيء.

س: لقد زرت حفيدك وانا لدي أحفاد ايضا واتمنى من كل قلبي ان لا يصيبك أي ألم.

الإمام: كلا، إن شاء الله ليس هناك ما يؤلم. قولوا انّا نقدم كل ما نملك لاجل الإسلام، نقدم احفادنا وابناءنا والشعب ايضا حاضر ليقدم كل شيء فلا تقلقوا من هذه الجهة[1].

ليس لدي خصومة شخصية مع احد

س: يقول بعض الناس انك غير مستعد للتفاوض مع الشاه بسبب خصومة شخصية، فهل هذا صحيح؟

الإمام: المسألة التي قالها الشاه ليست صحيحة، ليس لدي خصومة شخصية مع احد[2].

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٧٠ – ٥٨/٨/٢٧، في حوار مع تلفزيون CBS الاميركي.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢١٩ – ٥٧/٩/٣٠، في حوار أجرته معه مجلة التايم.

لا أطرح نفسي ولا أطرح ابني

س: لقد لاقيتم شخصياً آلاما من نظام الشاه، فقد نفيتم وحبستم وقتل ابنكم بخفاء، فهل مع كل ذلك لا تشعرون بأي خصومة شخصية مع الشاه؟

الإمام: ابداً، ليس لدي أي احساس بخصومة شخصية مع الشاه وليست القضية المطروحة في المواجهة هي شخصي انا او ولدي، ولم اشعر تجاهه في أي آن بأي انزعاج شخصي، انما انا اعارضه لما قام به الشاه من جرائم على مدى خمسين عاما، والجرائم التي ارتكبها بحق شعبي[1].

سامحت اكثر الذين أساؤا

س: إذن جناب الإمام الخميني، يجب ان يحكم على بختيار بالموت، فهل يمكنني ان اسأل إن كنت سامحت شخصا ما؟ هل دعوت بالرحمة لاحد؟ وهل بكيت يوما؟

الإمام: تظنون اني لست من البشر، نعم بكيت وضحكت وتألمت، أما فيما يتعلق بما اذا سامحت احدا ام لا، فعلي ان اقول اني سامحت اكثر الذين أساؤوا فيما مضى، وقد اصدرت عفوا عاما للشرطة والدرك والكثير من الآخرين شرط ان لا يكونوا قد آذوا احدا وان لا يكون لديهم جرم ثقيل. وفي هذه الفترة اصدرت عفوا عاما عن الاكراد المتمردين واعتقد اني بهذا العمل قد اظهرت شفقة ورحمة اما الذين استثنيتهم فلا عفو لهم ولا رحمة بهم[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٢٧١ – ١٨/١٠/٥٧.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٦٠ – ٣/٧/٥٨، في لقاء مع اوريانا فلاتشي. إشارة الإمام قدس سره إلى

إن عاد كل الشهداء الى الحياة

س: هل تتراجع عن ملاحقة الشاه إن دفع ما عليه من اموال؟

الإمام: ان دفع ما عليه من اموال بشكل كامل فمن هذه الجهة لن يكون هناك حساب معه، ولكن بازاء جرائمه وخيانته للبلد والإسلام فكلا، فكيف يمكن ان نغض الطرف عن مجازر ١٥ خرداد، ومجازر ارتكبها على مدة ستة عشر عاما مضت (قبل انتصار الثورة) ومجزرة الجمعة الاسود في السنة الماضية (١٧ شهريور ١٣٥٧ هـ. ش)؟ كيف يمكن ان يسامح على ما خلفه من شهداء؟ ربما ان عاد كل الشهداء الى الحياة استطيع ان أعفو عنه وارضى بأن يدفع كل الثروات التي سرقها هو وعائلته من ايران[1].

الانتساب إلى عائلة الشاه ليس جناية بحدّ ذاته

س: قد اعتقل «آيشمن» في الارجنتين في عمليات كوماندوس خاصة واعيد الى ايران، فهل هذا الاجراء يختص به ام انه يشمل كل افراد عائلته؟

الإمام: كل من ارتكب جرماً فهو مذنب، اما مجرد الانتساب الى عائلة الشاه فهذا ليس جرما ليحاكم عليه. ليس النسب جرما. فمثلا لا اعتقد ان ابنه رضا قد تلوثت يداه بالدماء ولهذا ليس لدي أي مشكلة

خيانة بعض أعداء الثورة في المؤامرة التي استشهد على أثرها بعض أفراد حرس الثورة الإسلامية في كردستان.

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٦٠، الحوار مع اوريانا فلاتشي.

معه(*) ويمكنه ان يعود الى ايران ساعة يشاء ويعيش كسائر الايرانيين إن اراد المجيء[1].

اريد ان يأتوا به الى ايران

س: هل امرتم بقتل الشاه في الخارج؟ او قلتم ان كل من يفعل ذلك فهو بطل وإن قتل في سعيه هذا فهو شهيد الى الجنة؟

الإمام: كلا، لم اقل هذا، لأنني اريد ان يأتوا به الى ايران ليحاكم محاكمة عامة لما اجرمه بحق شعب ايران على مدى خمسين عاماً إضافة الى جرم الخيانة ونهب الثروات. فإن قتل في الخارج فإن كل هذه الاموال ستذهب هدرا، بينما لو حوكم هنا سيتم اخذ كل ثرواتها. كلا، انا لا أريد ان يقتل خارج البلد، اريده حياً، اريده هنا ولهذا ادعو له بالسلامة مثلما دعا آية الله مدرس لرضا شاه بالسلامة[2].

ما دمت حيا

لن اسمح بان تخرج الحكومة عن خط الإسلام ما دمت حيا[3].

(*) إشارة الإمام قُدِّسَ سِرُّه في كلامه إلى نقطة مهمة جداً وهي أنه قُدِّسَ سِرُّه لا يرى حسب الموازين الشرعية أنّ الانتساب إلى عائلة شخص ظالم كالشاه مثلاً جُرماً أو جناية لكن ليس هذا معناه أنّ هؤلاء حتى ولو ارتكبوا جرماً بمعاداة الإسلام وتمّ إثبات ذلك بشكل واضح يُبقي الإمام عليهم نفس ذلك الحكم؛ لذلك قال قُدِّسَ سِرُّه بشكل مشروط أنه إذا أحد من عائلة الشاه لم يشترك بأي جرم لا أرى سبباً لإصدار حكم ضدّه.

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٥٩ و٣٦٠ – ٥٨/٧/٢.

(٢) نفس المصدر ص ٣٥٩ – ٥٨/٧/٢، كان غرض الإمام قُدِّسَ سِرُّه أن يبقى الشاه على قيد الحياة كي تتم محاكمته في محاكم الثورة ويقتصّ منه على جرائمه وتسترد أموال الشعب منه وهذا غير ممكن إذا كان ميّتاً.

(٣) خط الإمام كلام الإمام ج ٢ ص ٤٠ – ٥٨/٤/١٥.

ليس لدي عقد اخوة مع احد

قلت مرارا وتكرارا انني لم اعقد مع احد أيّا كان عقد اخوة، وعلاقتي مع كل شخص محفوظة ان كان مستقيم الطريق. والدفاع عن الإسلام وحزب الله أصل سياسة الجمهورية الإسلامية واصل لا يقبل أي مس به[١].

إن فعلت انا هذا ايضا

إن قلت انا ايضا ما يخالف الإسلام وفعلت ما يوجب تشنج وفتنة شعبنا المسلم الذي قدم الدماء في سبيل الإسلام، إن فعلت ذلك فإن هذه المؤسسات العسكرية والامنية مسؤولة شرعا عن جلبي وتحويلي الى المحكمة وليس في هذا أي استثناء. اسمعوني جيدا، مثلما فعلت مع الشاه ومثلما فعل الشعب مع محمد رضا سيكون فعلنا مع الذين يبغون الفساد، مع الذين يريدون توتير الاجواء بالكلام، مع الذين يريدون الوقوف بوجه المحاكم والمجلس وسائر المؤسسات[٢].

إن انحرفتم عن الإسلام

هذا الشعب يريد الإسلام. إن انحرفتم عن الإسلام فإن طالب العلم الجالس هنا سيعارضكم بكل قواه. وأمة الإسلام كلها تريد الإسلام. لقد قلت في بداية العام ان هذه السنة جيدة، سنة اجراء

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ١٠٨ - ٦٨/١/٢.

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٧٠ - ٦٠/٣/١٨، اشارة من الإمام الى مؤامرة الجبهة الوطنية في مخالفتها للائحة القصاص اذ اعتبروا هذا المشروع غير انساني فاصدروا بيانات بهذا الشأن وبتحرك الإمام فشلت مساعيهم.

القانون، يجب ان تحدد الحدود، ما هي حدود صلاحيات رئيس الجمهورية (بني صدر) في الدستور فإن خرج عنها أحد أعارضه. ولو ان الشعب كله وافق سأعارض. ما هي حدود رئيس الوزراء (الشهيد رجائي) التي لا يجوز له التعدي عنها فلو خرج عنها اعارضه ايضا[1].

إن اراد احد ان يستقيل فأنا اولى

لو تعرض الإسلام اليوم لأي ضربة فإنه لن يستطيع ان يرفع رأسه ثانية. يجب ان نتحمل المضايقات من اجل الإسلام. لقد دنا عمري من الثمانية والثمانين عاما، واشتد ضعفي وأنتم لا تلاقون من تعب ما ألاقيه انا، فان اراد احد ان يستقيل فأنا اولى بالاستقالة. لكننا دخلنا في ساحة ان تراجعنا عنها قدر خطوة واحدة سننكسر[2].

أنذركم

ما لكم تكثرون الحديث عن الغرب، ومالكم قد سقطتم في الفراغ، فتقولون يجب تقريب احكام الإسلام مع احكام الغرب، أي غلط هذا؟ شكر النعمة يتطلب منكم الوفاء للإسلام، واني انذركم بأن تكونوا أوفياء للإسلام. انصحكم، وقد نصحت الشاه قبل ذلك في هذه المدرسة ولم يستمع للنصيحة. انتم لستم بشيء بالمقارنة. قلت للشاه في عصر عاشوراء: «لا تفعل ما يدفع الشعب الى طردك» لم يصغ لما قلته وفعل ما دفع الشعب الى طرده[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٤٣ و٢٤٤ – ٦٠/٣/٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٨ ص ١٩٧ – ٦٢/١٠/١٣.

(٣) صحيفة النور ج ٧ ص ٥٧ – ٥٨/٣/١٥.

إلهي انت تعلم

هي القدرة العلمائية التي تدفع الناس الى الشوارع، هي قدرة الإسلام تخرج من حلقوم الحالة العلمائية، فلا تكسروها. الهي انت تعلم انني لا اناصر العلماء لأني معمم، بل لأني اعلم ان هذه الفئة هي الفئة التي يمكنها انقاذ الشعب، وهي الفئة التي يريدها الشعب[1].

قدمنا الشهداء ليكون رئيس جمهوريتنا من العلماء

واقول كلمة واحدة، ولعلي قلتها سابقا، وهي انني منذ بداية الطريق وعندما لاحت آثار الانتصار قلت هذه الكلمة في مقابلاتي مع الآخرين في الخارج حتى في النجف وباريس ان شغل العلماء اسمى من هذه المسائل الادارية وإن انتصر الإسلام فإن العلماء يعودون الى نشاطهم واعمالهم. لكنا عندما اتينا ودخلنا في الساحة ورأينا اننا لو قلنا للعلماء توجهوا بأجمعكم الى المساجد، فإن هذا البلد ستبتلعه امريكا او الاتحاد السوفياتي. لقد جربنا ورأينا من استلم ارفع مسؤولية من غير العلماء له طريقة تخالف طريقتنا التي نريد سلوكها، طريق الاستقلال، والاكتفاء الذاتي، وعدم الخضوع للقوى العظمى، مع ان بعض هؤلاء كانوا متدينين. ولهذا وجدنا انفسنا غير قادرين على ايجاد من يشغل كل المواقع من الاوفياء لهذا الخط الذي بذل الشعب لأجله ابناءهم واموالهم. لقد قدمنا الشهداء من اجل ان يكون رئيس جمهوريتنا من العلماء، وهكذا موقع رئاسة الوزراء في بعض الاحيان. وكنا قد قلنا في بعض الظروف اننا لسنا نخطط لهذا والآن اقول: وفي اليوم الذي ندرك فيه ان هذا البلد يمكن ان

---

(١) صحيفة النور ج ٧ ص ٥٨ – ٥٨/٣/١٥.

يدار من قبل غير العلماء بالنحو الذي امر به الله تبارك وتعالى فإن السيد خامنئي سيذهب الى عمله العلمائي الكبير ويشرف على الامور وهكذا سائر العلماء. لسنا من الذين اذا قالوا كلمة كنا نعتقد انها مناسبة لمصالح الإسلام ثم رأينا ان مصلحة الإسلام تقتضي ما يخالف ذلك واننا اشتبهنا، لسنا ممن يصر على اشتباهه. وعندما يأتي يوم يتبين فيه ان هذا الذي قلته اليوم اشتباه وان علينا العمل بنحو آخر فسنعلن عن ذلك وانّا اشتبهنا في الامر الفلاني (X). نحن نبغي إدراك المصالح، لا مجرد تطبيق ما نقول. ولهذا ليس بالامر المهم ان يقال لنا: لقد كان لك فيما سبق كلام آخر. هذا صحيح، فقد كنا نتخيل انه في هذه الفئات المثقفة والمتدينة والمفكرة اشخاص يمكنهم ادارة البلد كما يريد الله. وعندما رأينا ان الأمر ليس كذلك، وانا اشتبهنا جاء بعضهم يزين لنا الامور. نحن لا نعلم الغيب. وقد كان بعضهم جيدا لكن رأيه مخالف لرأينا. لقد عدلنا عن كلامنا الذي قلنا سابقا في مقابلاتنا، الى ان يتمكن غير العلماء من ادارة البلد، حينها يعود العلماء الى موقعهم الارشادي، وموقعهم الطبيعي، وتحول الاجهزة الادارية لمن يعمل في سبيل الإسلام. لكن ما دام الامر لم يصل الى هذه المرحلة، وما دمنا نحتمل ولو واحدا بالمليون ان الإسلام في خطر بوجود فلان من الناس او الفئة الفلانية فإنا مأمورون بالحؤول دون ذلك بمقدار ما نستطيع. وليقولوا ما يشاؤون، وليقولوا بلد العمائم، حكومة المشايخ، ونحو ذلك من الاقوال، وهي بالتأكيد ليست وسيلة لإخراجنا من الساحة. كلا سنبقى في الساحة[١].

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ٢١١ و٢١٢ – ٦١/٣/٣٠.

ليكن كتابة «بسم الله» امرا رسميا

اجعلوا مجالسكم مجالس إسلامية، وسفاراتكم سفارات إسلامية، افعلوا ذلك في كل مكان، وليكن اسم الله في بداية كتاباتكم. اكتبوا على اوراقكم «بسم الله الرحمن الرحيم «ولا تخافوا من اقاويل الآخرين. هي تعليماتهم التي تجعلنا نخاف من رسم «بسم الله الرحمن الرحيم» على اوراقنا. لقد قلت للسادة ان يجعلوا كتابة «بسم الله الرحمن الرحيم» امرا رسميا في جميع الاوراق. وهذه حكومة العراق، ومع ان اكثر زعمائه لا يعتقدون بالإسلام، يبدأون اوراقهم بـ «بسم الله الرحمن الرحيم».. فلا تخافوا من «بسم الله الرحمن الرحيم» إنما يتخوف منها الشيطان وانتم ملائكة ان شاء الله[1].

اني بريء منهم

نريد ان يكون بلدنا بلدا إسلامياً، واني اعلن ان كل من ينسب الي ما يخالف الإسلام فهو كاذب فيما يقول. واني بريء، والله تعالى بريء ايضا من كل من ينسب الي اني راض بأن يؤخذ شبر من ارض على خلاف الموازين الإسلامية او يؤخذ مليم واحد من الناس ويصادر على خلاف الموازين الإسلامية او بإجراء محاكمة على خلاف المعايير الإسلامية، او يضرب احد سوطا على خلاف الأحكام الإسلامية[2].

أعتذر من شعب ايران

لقد جيء إلي في هذين اليومين بما ذكرني بآثار الملكية واولئك

---

(١) صحيفة النور ج ٧ ص ٨٧ و٨٨ – ٥٨/٣/٢٢.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٧١ – ٥٩/١٠/١٨.

الانجاس. يجب اصلاح وزارة الخارجية وجميع الوزارات وكل المراكز وتطهيرها من الفساد. هذه امور لا يمكن ان تبقى كذلك، فإن كانوا عاجزين فليذهبوا كي نأتي بمن يعمل مكانهم ولا يكونون عاجزين. وإن كانوا قادرين فلماذا لم يفعلوا ذلك؟ اعتذر منكم جميعا، اعتذر من شعب ايران، من الامهات اللواتي قدمن ابناءهم، من الاخوة الذين فقدوا اعزاؤهم، من عناصر الجيش الذين فقدوا شبابهم، من الحرس الذين ضحوا بابنائهم واخوانهم، اعتذر وليس لدي الا ان أعد بتصحيح الامور. اعتذر من صاحب العصر الإمام المهدي (سلام الله عليه). اعتذر من رسول الله الاكرم ﷺ ومن شعب ايران ومنكم ايها الاخوة، الاخوة في الجيش والحرس والدرك وسائر القوى العسكرية اذ قدمتم ابناءكم، لأننا لم نستطع ان نقوم بعمل لأجلكم. نحن ضعاف، ما زلنا مبتلين بالمتلاعبين وآثار الملكية، ما زالت دولتنا دولة ملكية، وزاراتنا وزارات طاغوتية، ولم نستطع إصلاحها. يجب اصلاحها بأسرع وقت ممكن[١].

لا استطيع ان أقول ما يخالف الشرع

احيانا اقول كلمة تنال إعجابكم فسيستخلص منها بعضهم في بعض المجالات ما يجعلونه غطاء لمعصيتهم. لست في الخارج لكن وردني ان بعضهم يبث شرائط تسجيل فاضحة في بعض الاماكن بحجة ان فلانا قال: ان لا حق لأحد بالتعرض لأحد. فهل قلت انا انه لا يجوز لأحد ان ينهى عن المنكر؟ ان كنت اعلم ان هذا صحيح واقعا لأذنت

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٠٥ – ٥٩/٤/٦، في اشارة من الإمام لاستفادة مسؤولي الحكومة المؤقتة من أوراق معلمة بعلامات النظام الملكي.

باعتقال ذلك الشخص الذين يريد إظهار تلك الامور في الشوارع، وإقفال هذا الدكاكين التي تقوم بتلك الاعمال. هم يعلمون ان هذه الامور تجعل هيبة الإسلام في خطر. لا يمكن تحمل ان يكون هذا الشيء في شوارع الجمهورية الإسلامية، والناس لا يتحملون ذلك. ان نسب الي احد ذلك فهو كاذب، فأنا لا افعل هذا، ولا اقول ما يخالف الشرع. نعم يجب ان تغلق. نحن نقول لا يجوز ان تكون هناك هذه المخالفات، ولم نقل انه يجب ان تكون[1].

اعلنت بكل صراحة

كنت اتصور قبل الثورة اننا عندما ننتصر سنجد افرادا صالحين يعملون وفق الإسلام، لهذا قلت مرارا ان العلماء سيتوجهون نحو اعمالهم الاساسية. ثم رأيت ان الأمر على العكس، فإن اكثر هؤلاء الافراد لم يكونوا صالحين، ورايت ان ما قلته لم يكن صحيحا. فجئت واعلنت بكل صراحة انني اشتبهت. هذا لأنا نريد تطبيق الإسلام، وفي هذا المجال ربما قلنا بالامس كلاما ونقول اليوم كلاما آخر، ولا معنى لأن نتمسك بما قلناه بالامس. واليوم نقول: ما دام الإسلام لم يطبق، وما دمنا لا نجد افرادا صالحين يعلمون بالإسلام، فعلى العلماء ان يقوموا بهذه الاعمال[2].

ادعوا ان اكون احد ضحاياه

علينا ان نسعى لكسر حصار الجهل والخرافة، حتى نصل الى النبع الزلال للإسلام المحمدي الاصيل صلى الله عليه وآله. وان غريب

---

(١) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٦٤ و١٦٥ – ٦١/١١/٤.

(٢) صحيفة النور ج ١٨ ص ١٧٨ – ٦٢/٩/٢٠.

الغرباء في هذا العالم هو الإسلام ويحتاج انقاذه الى تضحيات فادعوا ان أكون من ضحاياه[1].

إن أهانني شخص

أنصح ابنائي الطلاب، الشباب منهم الذين وردوا حديثا الى الساحة بحماسة حادة بأن من يهين منهم مرجعا من مراجع الإسلام بشطر كلمة، فإن الولاية بينه وبين الله ستنقطع.. وان اهانني شخص، وضرب صورتي، وضرب صورة اولادي، والله تعالى لست ارضى بأن يقف احد في وجهه ويدافع عني.. انني حيث هنا اقبل ايدي جميع المراجع.. أقبّل ايدي جميع العلماء[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ٤١ – ٦٧/٧/١٢.

(٢) صحيفة النور ج ١ ص ٨١ و٨٢ – ٤٣/٢/٢٥.

هـ - حفظ النظام

الله يعلم انا سنقوم بعمل ثوري

ان محكمة الثورة مكلفة بتوقيف المجلات التي تعمل ضد مسير الشعب، وتخدم المؤامرات، وان تحيل كتابها الى المحكمة وتحاكمهم. مكلفة بأن تستدعي الذين يتآمرون ويسمون انفسهم باسم حزب فتستدعي رؤساءهم وتحاكمهم. ومجددا نعطي مهلة لهذه الفئات الفاسدة ولهذا الإعلام ان لم يعدلوا عن عملهم ولم يرجعوا الى الشعب ولم يتراجعوا عن مؤامراتهم فالله يعلم انّا سنقوم بعمل ثوري. نأتي الى طهران ونعمل عملا ثوريا مع رؤسائهم. وعلى عناصر الجيش الذين لا يطيعون أوامر قادتهم ان يعلموا انني اذا نزلت اليهم سأقوم بعمل ثوري. دعوا ما يعتذرون به جانبا، واذهبوا لإسقاط الفاسدين، والمتآمرين ولا تتسامحوا معهم. على الحكومة والجيش والدرك والحرس ان لا يتساهلوا في هذا[1].

إن مضت اربع وعشرون ساعة دون عمل ايجابي

بسم الله الرحمن الرحيم. لقد طلبت مني مختلف الفئات من جيش وحرس وشعب غيور بأن أنهي هذه الفتنة. وإني اشكرهم وانذر الحكومة والجيش والدرك انهم إن لم يتحركوا بدباباتهم ومدافعهم وقواهم المجهزة خلال اربع وعشرين ساعة نحو «باوه» فإني سأعتبر الجميع مسؤولين. واني بصفتي قائدا لكل القوى المسلحة آمر رئيس

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ٢٥٢ – ٥٨/٥/٢٧، في جمع من مختلف طبقات المجتمع.

اركان الجيش بالانطلاق فورا نحو المنطقة بتجهيزات كاملة، وآمر كل معسكرات الجيش والدرك بالانطلاق فورا دون انتظار أي اوامر اخرى وقبل ان يفوت الوقت بالتحرك نحو «باوة» بكل تجهيزاتهم العسكرية. وآمر الحكومة بأن تهيء فوراً للحرس سبيل التحرك. والى ان يصدر أي أمر آخر فإني اضع هذه المجزرة الوحشية على عاتق القوى العسكرية فإن تخلفوا عن تنفيذ ما طلب منهم سأقوم بعمل ثوري معهم. مجددا يردنا ان الحكومة والجيش لم يفعلوا شيئا في المنطقة، فإن انقضت اربع وعشرون ساعة دون أي عمل ايجابي فسأحمّل قادة الجيش والدرك مسؤولية ما يجري[1].

آمر أمراً مؤكداً

بسم الله الرحمن الرحيم. الساعة جاءنا خبر ان الحزب الديمقراطي يحاصر عناصر الجيش ومؤسساته في سنندج، وانه سيستولون على الاسلحة إن لم يصل المدد خلال نصف ساعة. ومن مسجد سنندج جاء خبر ان الحزب الديمقراطي اختطف النساء. وإني آمر أمرا مؤكدا كل القوى العسكرية بأن يحركوا معسكراتهم نحو سنندج مجهزين بالقدرة الكافية، وليقضوا على الاشرار بشدة. وعلى حرس الثورة ان يتحرك نحو سنندج وكردستان قدر الحاجة، عبر جسر هوائي وليقضوا على الاشرار بشدة تامة.

إن التأخير ولو قدر ساعة يعتبر تخلفاً عن الواجب وستتم ملاحقة المتأخرين بشدة. واطلب من شعب ايران ان يراقب وان يبلغ فورا عند

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ٢٤٨ – ٥٨/٥/٢٧، أوامر الإمام قدس سره للدولة، الجيش والدرك بالنسبة لأحداث باوه.

تخلف أي من العناصر. واني اتوقع خلال نصف ساعة ان تطلعني القوات العسكرية بالتعبئة العامة[1].

أضربكم على وجوهكم

لا تتلاعبوا بالكلمات غير المناسبة، وقد هاجموا من كل طرف للقضاء على الإسلام، للقضاء على هذه الثورة، للقضاء على علمائيتها. هم العلماء الذين حرروكم والآن تكتب اقلامكم ضدهم؟ اين كنتم عندما كان العلماء في السجون؟ اين كنتم عندما كانت تنشر اقدام العلماء بالمنشار؟ اين كنتم عندما كان الزيت المغلي يصب على اقدام العلماء؟ جئتم الآن تتحدثون ولست ادري ما هو اعتراضكم على ولاية الفقيه؟ لست ادري هل تريدون حل المجلس؟ وهل لديكم هذه القدرة؟ اضربكم على وجوهكم، فانتهوا من هذا الزخرف، وادخلوا في جند الإسلام، وجند المسلمين، ودعوا هذا البلد يجد ذاته. الحزب الديمقراطي ارتكب في كردستان مخالفات ايها السادة في طهران[2].

أهونها القتل

إن حكم هؤلاء الذين شاركوا في محاولة الانقلاب القتل حسب نص القرآن من دون أي استثناء. ليس هناك أي استثناء في ذلك، وليس لاحد حق ان يعفو عن احد، والتساهل بشأن احد. انهم في حكم القرآن مفسدون والمفسد له اربعة احكام في القرآن أهونها القتل[3].

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ٢٥٣ - ٥٨/٥/٢٨، أوامر الإمام قدس سره إلى جميع القوى العسكرية والانضباطية بالنسبة لأحداث سنندج.

(٢) صحيفة النور ج ١٠ ص ٣٢ - ٥٨/٧/٣٠.

(٣) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٥٢ - ٥٩/٤/٢٨، إشارة الإمام قدس سره إلى عملاء انقلاب نوجه (بالفارسي نوزه وهي ثكنة عسكرية في همدان من مدن ايران).

لماذا لا يطهرون المكان منهم

لا اريد أن اقلل من شأن الجهود التي بذلت لكن يوجد نحو من التسامح ويجب استيضاح بعض الامور. فلماذا قتل ١٤ شخصا، وباي حال قتلوهم، ولماذا حصل هذا؟ لماذا تركوهم يفرون الى الجبال؟ لماذا لا يذهبون ليطهروا المكان منهم؟ كل هذا الكلام للدلالة على ان لا قادة جيشنا ثوريين ولا وزاراتنا ثورية ولا حكومتنا ثورية. لسنا ثوريين، لهذا اصبنا بهذه الضربة[1].

آمر الجميع

لا يظن شعب ايران ان الجيش غير قادر على الوقوف بوجه هؤلاء. كلا ان جيش ايران وقوانا المسلحة وحرسنا العزيز قادرون على ذلك لكن ما دامت المسألة غير جدية فإنهم لن يعملوا بجدية. عندما تصير المسألة جدية سآمر الجميع بالتصرف الجاد معهم، وان يعيدوا العراق من حيث اتى. لا يتصور شعب ايران ان الحرب اذا بدأت فسنفقد كل قدراتنا، كلا هذا غير صحيح. والذي حصل انهم وضعوا قنبلة هناك وهربوا[2].

ليترك الكلام حتى تنتهي الحرب المفروضة

حيث تستغل خطابات رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس القضاء الاعلى ورئيس مجلس الشورى الإسلامي من قبل الفئات

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٥٥ – ٥٩/٤/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ٩١ – ٥٩/٦/٣١، اليوم الأول لاعتداء النظام البعثي على الوطن الإسلامي الايراني.

المنحرفة والمخالفة للجمهورية الإسلامية وهو ما يؤدي الى الفساد فإنه يمنع عليهم أي حديث حتى تنتهي الحرب إلا اذا كان حديثا بنّاء وإرشاديا[1].

عندما اشعر بالخطر

إن كل الساعين لتحريك الاضطرابات، ايا كانوا، سيتم كشفهم بالقلم واللسان وبأي وسيلة وعزلهم. وعلى هذا الاساس سأستمر بنصحهم قدر الإمكان ما دمت لا اشعر بخطر على الإسلام وان الألاعيب السياسية لن توقع الإسلام والمسلمين في خطر. واطلب منهم بكل تواضع ان يكفوا عن هذه الشيطنة. وعندما اشعر بالخطر فسأكون معهم كما كنت مع محمد رضا (الشاه) [2].

ليس لدي مع احد قرابة وصداقة

علينا من الآن وصاعداً ان نغير طريقتنا، حتى الآن اخطأنا وعلينا ان نجبر هذا الخطأ. علينا ان ننهي كل الاعمال بكل طاقتنا وليس لدينا مع احد قرابة وصداقة. نحن مع الإسلام، نطيع الإسلام ونريد تطبيق أحكام الإسلام. فإن رأينا ان وزارة او أي مكان آخر لا يريدون تطبيق الإسلام فسنقفل باب تلك الوزارة. فما فائدة وزارة تضر بالإسلام؟ [3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٢٨ و١٢٩ – ٥٩/١٢/٢٥، هذه الخطوة الصارمة التي قام بها الإمام قدس سره كانت تأخذ بعين الاعتبار أنّ مسألة الحرب أساسية بالنسبة إلى سائر أمور البلاد.

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٧١ – ٦٠/٣/١٨، إشارة الإمام قدس سره إلى بني صدر المخلوع وأتباعه.

(٣) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٥٦ – ٥٩/٤/٢٩.

توجهوا نحو أعمالكم

ان قضية الاستفتاء وقبلها قضية حل مجلس الخبراء قد طرحت ايام الحكومة المؤقتة، ثم علمنا فيما بعد ان منشأها «امير انتظام». في ذلك الوقت جاءنا السادة السيد بازركان ورفاقه وقالوا: «نفكر في ان نحل المجلس» فقلت: «ما هو دخلكم انتم حتى تريدون القيام بذلك؟ وبأي صفة يمكنكم حل المجلس؟ قوموا وتوجهوا نحو اعمالكم». وعندما رأوا ان المسألة محكمة تنحوا جانبا[١].

اجلسه في مكانه

سأدعو الى الهدوء ما دمت استطيع وما دامت الاخلاق الإسلامية تتطلب ذلك، وادعو جميع الفئات والتجمعات الى الهدوء. أدعو كل الافراد للهدوء، وسأستمر بالنصح، النصح الاخوي بكل تواضع. لكن عليهم ان يعلموا انني اذا شعرت بالخطر يوما على الجمهورية الإسلامية، عندما اشعر بالخطر على الإسلام، لن يكون الأمر على ذلك النحو ولن نكتفي بالنصح بل سأقطع يد الجميع. إن ظهر اشخاص يريدون في هذا الظرف الذي ابتلينا به بالحرب ونحتاج فيه الى الهدوء، يريدون ان يخطبوا بما يؤدي الى تشنجات، سأعيدهم الى اماكنهم ايا كانوا هؤلاء الاشخاص، وفي أي مقام كانوا، قبل ان تبدأ الفوضى[٢].

إن انفصلتم عن الشعب

ما زلت اتحدث مع الجميع واقول للجميع إنكم ان انفصلتم عن

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣ – ٦٠/٣/٢٤.

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٧٠ – ٦٠/٣/١٨.

الشعب وتريدون ان تسيروا في خط آخر وان تكونوا مع الذين يخالفون الإسلام وقتلوا شبابنا وابرارنا، فإن لم يتم قول شيء في هذه الدورة فعليكم ان تودعوا في الدورة التالية[1].

لن أسمح بذلك ما دمت حيا

اعلن بكل صريحا لكل اولئك الذين تصل ايديهم الى الراديو والتلفزيون والصحف فضلاً عن الذين يرددون ما يقوله الآخرون: انني ما دمت حيا لن اسمح بأن يمسك الليبراليين بالحكومة، ما دمت حيا لن اسمح للمنافقين بالقضاء على إسلام هذا الشعب. ما دمت حيا لن يتم العدول عن سياسية لا شرقية ولا غربية. ما دمت حياً سيتم قطع ايادي امريكا والاتحاد السوفياتي في كل المجالات. ولدي اطمئنان كامل بأن الشعب سيكون كما في الماضي داعما في الأصول للنظام والثورة الإسلاميين[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ٩٦ – ٦٧/١٢/٣.

(٢) صحيفة النور ج ٢١ ص ٩٦ – ٦٧/١٢/٣.

و- معرفة الاشخاص والاوضاع وما يجري

كلهم يحملون قرآنا

نحن نقول (للشاه): ضعوا ايديكم بأيدي بعضكم، ولا تدخل في الحلف الثلاثي وتتفق مع إسرائيل ضد اتحاد هؤلاء (العرب). ولا يكون اتحاد هؤلاء ضدكم، كونوا متحدين. كلكم مسلمون، تستندون الى القرآن. ألا تعرف ايها السيد ما هو القرآن. لقد وضعوه في جيوبهم. ليس في جيبي قرآن لكن عناصر الساواك يحملون القرآن في جيوبهم! تدعي بأن لديك إيمان بالقرآن، انما انت تريد خداعنا، فما ان نقول شيئا حتى يخرج القرآن![1].

لقد صددتهم بضربة وقائية

جاءت القوة الخاصة الى منزلنا، لم ادعهم يقومون بأعمالهم. كان لدينا اجتماع، وكانت القضية في اولها. اراد البعض ان يتحدث ولعلي اردت ذلك ايضا، وقد لاحظنا ان بعض الحضور يلقي الصلوات في غير محلها، فقلت لاحد الاصحاب: «اذهب وقل لهم لا تحدثوا أي فوضى هنا، وإلا ساذهب الى صحن حرم المعصومة عليها السلام واصعد المنبر واقول ما عندي» ولكنهم لم يكونوا مأمورين بعمل هذه نتيجته فلم يعرفوا ما عليهم فعله لهذا تركوا المنزل[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٩١ – ٤٣/٦/١٨.

(٢) صحيفة النور ج ٢ ص ٢١٧ – ٥٧/٨/٤.

ايها السيد! أي بساط هذا

كان يأتيني في سجني حراس السجن يجلسون ويتحدثون وفجأة سمعت صوتا يرتفع وكأنه صوت تعذيب، وكأنهم يريدون إفهامي ان التعذيب ممكن معي. بعد ذلك قلت لهم: ايها السيد، ماذا تفعلون؟ يجب ان يكون السجن محلا لتربية الافراد، السجن يجب ان يكون مدرسة اذا سجن فيه لص يخلصونه من اللصوصية ويطلقونه بعد ذلك. ولكنهم بعد ذلك نفوا أي تعذيب وزعموا أن القضية ان حارسا فعل شيئا فضرب لأجله. ولكنهم كذبوا[١].

لم أرد ان ادخل في نقاش

كتبوا في الصحيفة المؤرخة في ١٢ / ٥ / ١٣٤٢ هـ ش، بعدما اطلقوني من سجن القيطرية، ما مضمونه ان العلماء لن يتدخلوا في السياسة. والآن ابين لكم حقيقة ما جرى. لقد جاءني شخص لا اريد ان اذكر اسمه[٢] فقال: «أيها السيد، السياسة نوع من الكذب والخداع والاحتيال والخلاصة انها مهتكة فدعها لنا»، ولما كان الظرف لا يسمح بالنقاش قلت: نحن من اول الامر لم ندخل في هذه السياسة بالمعنى الذي تقوله». اما اليوم فالظرف يقتضي ان اقول: ليس هذا الإسلام، والله الإسلام كله سياسة. لقد تم تعريف الإسلام بشكل خاطئ. ان سياسة المدن تنبع من الإسلام. لست من المشايخ الذين يجلسون ويسبحون فقط، ولست «بابا» اكتفي بمراسم يوم الاحد واكون في بقية الاوقات سلطانا لنفسي[٣].

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٧٢ – ٦٠/١/١٩.

(٢) هو اللواء حسن باكروان رئيس الساواك.

(٣) صحيفة النور ج ١ ص ٦٥ – ٤٣/١/٢١.

هذا ما قلته

قال لي «باكروان» في آخر يوم من ايام السجن وقبل ان انقل الى الإقامة الجبرية «السياسة كذب وخداع واحتيال» وحسب تعبيره «مهتكة»، وهو في هذا الموضع اراد التهتك أي ان يتحايل علي فقلت له: نحن لم نتدخل على الاطلاق في السياسة بهذا المعنى أي الخدعة والاحتيال ونحو ذلك. ثم بعد ذلك خرج «باكروان» ونشر في الصحف: «توافقنا مع فلان وانه لن يتدخل في السياسة»، وأنا صعدت المنبر وقلت ما قاله، وهذا ما قلته فما قاله هباء[1].

كتبوا أننا تفاهمنا مع فلان

عندما تقرر ان اخرج من السجن جاؤا، طلبوني الى غرفة اخرى وكانت غرفة كبيرة كلها أبهة، وكان فيها رئيس المخابرات آنذاك حسن باكروان، وقد قتل الآن، وكان معه مولوي. فبدأ بالحديث عن ان «السياسة امر كلها كذب وخداع واحتيال» ونحو ذلك من الكلام حتى قال «إنها مهتكة، فدعها لنا» قلت له: «حسنا هذه لكم، فإن كانت هذه سياسة فهي لكم» فأخذوا ذلك وكتبوا في الصحف «توافقنا مع فلان على ان لا يتدخل في السياسة» وعندما صعدت المنبر قلت هذا الكلام[2].

قال: دع السياسة لنا

عندما جئنا الى قم كان فيها عالم محترم وكان وجيهاً في قم،

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٠٣ – ٥٨/٧/٤.

(٢) صحيفة النور ج ٩ ص ١٠٤ – ٥٨/٦/٢٢.

وكان قد اعترض عليه بعض المتظاهرين بالقداسة بأنهم وجدوا في منزله صحيفة. لقد اشبعوا ادمغتهم بهذه التراهات وانهم ان وجدوا صحيفة في منزل عالم يكون هذا سببا لطعن فيه. فما دخل العالم بالصحف؟ وما دخله بالسياسة؟ وعندما ارادوا إخراجي من السجن، نقلوني الى غرفة اخرى فخرجنا من السجن الى غرفة اخرى كلها ابهة وجلسنا، فجاء باكروان مولوي، وقال باكروان من جملة ما قاله: «السياسة عبارة عن الكذب والنفاق والخديعة والتحايل وفيها هتك ـ وكان هذا وصفه الاخير ـ فدعها لنا» أراد ان يدفعني كي لا اتدخل بالسياسة. فقلت له: «حسنا ان كانت هذه هي السياسة فهي لكم نعم» فأخذوا ذلك ونشروه في الصحف وقالوا: حصل توافق بيننا مع فلان، انا ايضا صعدت المنبر ولقنته درسا[١].

عار علي أن اتكلم معك

شعب ايران.. أينما كانوا فإن شعارهم «نريد الحرية، نريد الاستقلال، لا نريد حكومة سلبتنا استقلالنا» هل اسم هذا الشعب شعب الأراذل؟ وهل الشعب حقير اذا طالب بالحرية والاستقلال ورفضوا الانصياع لحكومة الغير؟ من حقارتهم انهم لا يريدون ذلك؟ فإن وافقوا علىان يكون تحت سلطتكم يكونون حينها شرفاء؟ يكونون شرفاء وعظماء اذا جاؤا بالنفط ووضعوه بين ايديكم وسلموكم مفاتيح المخازن؟ أما اذا طالبوكم بعدم نهبهم يصيرون اسافل؟ اراذل؟ هذا منطقكم ام هو منطق الاوباش؟ هذا منطق الاراذل لا البشر، لأن الإنسان

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ١٨٢ و١٨٣ - ٥٨/٤/٣٠.

لا يمكنه ان يقـول هـذا الكـلام، فلـو لـم تسـتعمل هـذه التعـابير لمـا استعملتها انا، وعار علي ان أتكلم معك[1].

لن ألتقي بهم

قبل الخامس عشر من خرداد انعقد اجتماع صغير للاعتراض على تلك الامور التي كانت تجري، ولو ان الشاه المخلوع لاقانا بوجه حسن ذلك اليوم لما حصلت الثورة، ولو انه وافق لمـا حققنـا هـذه الأهـداف المهمة جدا. لو قبل آنذاك كانوا سيتراخون بالتأكيد ولم يكن يصل الامر بالمعارضين الى هذه المرحلة. كانت هناك الكثير مـن المصـاعب التـي اردت ان اذكرها لن اتمكن لعدم تذكرها ولطول الزمان، لكنهم في ظل هذه الضغوطات واحيانا السباب، كانوا يأتون وخاصة الى العلماء، طبعا انا لم اكن أستقبلهم. لكنهم جاؤا في ظرف أظنـه عنـدما ارسـل السـيد الحكيم برقية فأرادوا الحؤول دون ارسال جواب اليه. اظن انهـم جـاؤا قبل ذلك ايضا، قالوا: إن وفداً من الحكيم يريد ان يلتقي بكـم «فقلـت: لن التقي بهم لأنهم ان جـاؤا فسـيقولون هنـا شـيئا وعنـدما يخرجـون يفترون علينا الاكاذيب ولهذا لن التقي بهم. لكنهم التقوا بشخص آخـر فجاءني عصر ذلك اليوم وهو مرعـوب وقـال لـي: جـاؤا يقولـون اننـا سنهدم منازلكم ان ارسلتم جوابا للسيد الحكيم، ونفعل بكم كذا وكـذا، ونفعل بنسائكم كذا وكذا، ونحو ذلك من كـلام الاراذل. ثـم قـال مـاذا سنفعل الآن؟ قلت: وهل صدقتهم فيما قالوا؟ قال: مـاذا نفعـل؟ حينهـا نهضت وكتبت جواب برقية السيد الحكيم. لو انهـم فـي ذلـك الوقـت

---

(١) صحيفة النور ج ٣ ص ٢٤٨ و٢٤٩ – ٥٧/٩/٣، ويقصد بالكلام الاخير الشاه.

تعاملوا معنا بالحسنى لم نكن لننال هذه الفوائد العظمى لكنه لم يفعلوا، ولو ان الخامس عشر من خرداد لم يحصل ولم يرتكبوا تلك المجازر والظلم الكبير كان من الممكن ان لا تصل الامور الى هنا[1].

الخميني في السجن حفظ مجد الإسلام

لقد اطلعتم على ما كتبته صحيفة اطلاعات يوم الثلاثاء في الثامن عشر من شهر فروردين، وان العلماء بحمد الله مرحب بهم. وقد كتبت بعض الصحف كلاماً حول ذلك لكن اكثر ما تم التركيز عليه في الصحف ان العلماء وافقوا مع الحكومة على الثورة البيضاء. انزلوا الى طهران واسألوا الصحف من هم هؤلاء الذين وافقوا على ذلك سمّوهم لنا، هل هو الخميني حتى نقول عليه اللعنة، ام غيره من العلماء؟ قولوا من هم ودلوا عليه. لدينا علماء من الطراز الاول هنا حفظهم الله، في طهران حفظهم الله، وفي مشهد حفظهم الله، وفي النجف حفظهم الله، وفي سائر بلاد المسلمين أيدهم الله جميعاً، علماء ما وراء البحار؟ اعطونا اسم من اتفق معكم بالسر؟ إن كان رجلا فسموه، قولوا ان كان هو الخميني المسجون وانكم ذهبتم اليه واتفقتم معه على نسيان ما مضى، فان كان كذلك فالخميني مخطئ إن قال هذا، وهذا مخالف لدين الإسلام؟ وهل يمكن للخميني ان يتفاهم مع الظلم؟ فسواء كان الخميني

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٣٧ – ٦٠/٦/١٧، بعد ان اشتد ضغط الشاه على المراجع ارسل آية الله الحكيم برقية اليهم بالهجرة الى النجف ليتم اتخاذ القرار النهائي في مواجهة الشاه، فقام الشاه بتهديد العلماء بعد تلك البرقية اذا ما اجابوا على البرقية الا ان الإمام ارسل جوابا افاد فيه ان التكليف يقتضي البقاء في ايران لا الهجرة الى العراق.

هنا أم كان في السجن سيحفظ مجد الإسلام، وهل يمكنه ان لا يفعل؟ الإسلام الذي قدم لاجله نبي الإسلام كل هذه التضحيات، الإسلام الذي تحملوا لاجله المشاق؟ الإسلام الذي تعب لأجله العلماء، فهل يمكن للخميني ولغيره ان يقول شيئا مخالفا لمصالح الإسلام؟ ان كان كذلك نطرد الخميني من بيننا[1].

لم يحصل ان يقوم خمسون شخصا دفعة واحدة بالاغتيال

عندما توجهنا من تركيا الى العراق ودخلنا النجف أتتنا وفود كثيرة من حكومة العراق يقولون: «العراق لكم اينما كان واينما تشاؤون، ولكم ان تفعلوا ما تشاؤون» وقد تغيرت الحكومات حكومة بعد اخرى ووجدنا انفسنا قادرين على تقديم المزيد من النشاط في العراق. لكن شيئا فشيئا بدأت حكومة العراق بالتضييق علينا، وفي البداية نشروا عددا من عناصرهم عند منزلنا تحت حجة الحماية، وأشاعوا ان اشخاصا قد أتوا من اجل الاغتيال بل قالوا: «لقد جاء خمسون شخصا لهذا الهدف». فقلت لهم إن متنه دليل كذبه، لأنه لم يحصل ان يأتي خمسون شخصا للاغتيال يجب ان يأتي شخص واحد لهذا الهدف. شيئا فشيئا بدأت العناصر بالازدياد، ايضا تحت حجة الحماية، لكنني كنت قد قلت لبعض الاصدقاء ان القضية ليست قضية حماية بل قضية مراقبة اعمالنا[2].

---

(١) الكوثر ج ١ ص ١١٧ و١١٨ – ٤٣/١/٢٦.

(٢) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٤١ – ٥٨/٧/١٠، اشارة الى تشديد الرقابة على الإمام قدس سره من قبل نظام البعث العراقي على أساس هذه الاشاعة التي تقول بأن نظام الشاه أرسل خمسين رجلاً

ساء ظني به

عندما كنت في النجف جاء شخص من قبل فئة (المنافقين) وبقي هناك اكثر من عشرين يوماً، والبعض يقول اكثر من اربع وعشرين يوما. كان يأتي يوميا الي وكنت أفسح له المجال ساعة او اكثر ليتحدث وكان اكثر كلامه من القرآن ونهج البلاغة فساء ظني به، وتذكرت قصة كان ينقلها السيد عبد المجيد الهمداني وهي ان يهودياً جاء اليه وقد أسلم ثم بعد مدة رأى إسلامه قد تحسن كثيرا جدا فسأله هل تعرفني؟ قال نعم انت من العلماء. هل تعلم اني من اولاد النبي؟ وان آبائي مسلمون؟ وكل هذا وانا الآن عالم بين الناس؟ قال نعم اعرف كل ذلك. أنت هل تعرف نفسك؟ قال نعم، قلت: يهودي المولد، وكل آبائك من اليهود، وانت كنت يهودياً وقد دخلت في الإسلام حديثا وقد أوجبت لي لغزا وهو ان كيف صرت اكثر إسلاما مني؟ ما الذي حصل حتى تظهر إسلاما اكثر مما هو عندي؟ سمعت ان ذلك اليهودي لم يعد ابدا. تبين ان كل ذلك كان حيلة بهدف معين. ومن هذه الحيل رأيته شديد الإسلام، كل كلامه من الإسلام ونهج البلاغة وكنت ارى خلال كلامه انحرافاً في المسائل. لم اقل له شيئا ولم أجبه كنت استمع فقط لما يقول حتى افهم ما هو. وعندما قال نريد ثورة مسلحة، قلت له ليس الآن وقته لأن قواكم تنتهي ولن تستطيعوا فعل شيء[1].

من ايران بهدف اغتيال الإمام قدس سره في النجف الأشرف. كلّف نظام البعث مجموعة مهمتها حراسة الإمام قدس سره.

(١) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٢٤ – ٥٨/٨/١٢، اشارة الى مندوب منظمة المنافقين حسين احمدي روحاني الذي حمل رسالة من آية الله الطالقاني لتأييده وبقي في النجف ثلاثة اسابيع تقريبا بهدف نيل تأييده للمنظمة.

ليس الآن وقت القيام المسلح

عندما كنت في النجف تردد شخص من هؤلاء ـ قبل ان يظهر المنافقون ـ على مدى عشرين يوما او اربع وعشرين يوما على قول البعض، وكان يجلس عندي مدة ساعتين تقريبا وكل حديثه من نهج البلاغة والقرآن، فاعتقدت ان هذه الطريقة وسيلة لغرض آخر، ولعلي يجب ان اذكر قصة السيد عبد المجيد الهمداني مع ذلك اليهودي. قيل إن يهوديا أسلم في همدان ثم صار شديد التمسك بالآداب الإسلامية، وهذا ما جعل السيد عبد المجيد وهو من علماء همدان يسيء الظن به، والبحث عن السبب. فاستدعاه يوما وقال له: هل تعرفني؟ قال نعم. قال: من انا؟ قال: انت السيد عبد المجيد. قال: من نسل النبي؟ قال نعم. وأنا كنت يهوديا وآبائي من اليهود وقد دخلت في الإسلام حديثا. فسأله: ما دمت كنت يهوديا وكل آبائك من اليهود وانا سيد من نسل النبي ومن العلماء فكيف صرت اكثر تمسكا بالإسلام مني؟. سمعت انه منذ ذلك الحين لم يظهر له أثر، فعلم ان القضية فيها حيلة وقد اراد الوصول الى مقصده بالتظاهر بالإسلام. وهذه الاعمال يقوم بها اليهود. فخطر على بالي ان هذا الاهتمام بنهج البلاغة وانا طالب علم ليس لدي هذا القدر من القراءة في نهج البلاغة والقرآن مثلما ابدى هو. استمعت لما عنده على مدى عشرين يوماً ولكني لم اكن اجيبه بشيء وكنت استمع فقط. ولكنه عندما قال بأنا نريد ان نقوم بثورة مسلحة قلت له: ليس الآن وقت ذلك، وستفقدون قواكم ولن تستطيعوا فعل شيء. ولم اقل له اكثر من هذا. وكان يسعى لنيل تأييدي له. تبين فيما بعد ان القضية كما تصورت، وقد جاءني فيما بعد اشخاص اوصوا بتأييدهم ومدحوهم،

ومع ذلك لم أثق بأولئك. ومع ان من الذين قدموا هذه التوصيات اشخاص محترمون جدا إلا انني لم اثق بهم[1].

لا تقتلوا انفسكم

يجب ان يكون لدى السادة تجاه كل من يأتي يريد ان ينقل شيئا، محمل سيء فلعله يريد ان يفعل شيئا. واليوم كثر الفساد فلا يصح ان نحمل كل شخص على الصدق والصحة. وقد جرى معي ان شخصا من هؤلاء المنافقين جاءني على مدى اكثر من عشرين يوما على هيئة الصالحين، جلس في النجف وتحدث معي وكان يتحدث كل يوم وكنت استمع اليه كل يوم وقد جاءت توصية به من السيد الطالقاني، ومن عالم آخر. جاء وعبر عن مواقفه وقد رأيته شديد التظاهر في الإسلام الى حد لم نبلغه نحن فساء ظني به، ولم اعطه أي جواب الا حين عرض القيام المسلح فقلت له لا تقتلوا انفسكم ولم اقل له أي كلام آخر[2].

قالوا نتقدم خطوة خطوة

جاء بعضهم الي في باريس واقترحوا: «نتقدم خطوة خطوة، فنبقي على الشاه ويكون الملك ثم نأخذ منه الحكومة ثم نبني مجلسا وهكذا خطوة خطوة حتى نقضي عليه» فقلت لهذا السيد (بازركان) وكان في نفسه سليما لكنه كان مشتبهاً في رأيه، قلت له: «هل تضمن ان تعود هذه النهضة للاشتعال اذا هدأت الآن قال: لا. قلت: هل تضمن اننا إن

---

(١) صحيفة النور ج ٧ ص ١٠٧ – ٥٨/٣/٢٣.

(٢) صحيفة النور ج ١٨ ص ١٨٦ – ٦٢/٩/٢٦.

اعطينا الشاه مهلة فلن يخطو خطوة يقضي بها علينا جميعا؟ قال: لا. قلت: إذن ما دامت هذه الشعلة مضيئة فعلينا ان نستفيد منها»[1].

لقد تلاعب المنافقون ببعض اهل الشيبة البيضاء عندنا

كان كل شخص يأتي ويقول: لا مجال، لا تفعلوا ذلك، ستسفك الدماء وسيحصل كذا وكذا. وبعضهم كتب من قم ان هذا يكفي وان الشاه باق فيكفي ما فعلتموه حتى الآن. هؤلاء لم يكونوا يعلمون وهم معذورون، لأنهم كانوا يريدون الخير اما المنافقون فقد تلاعبوا بالبعض، وتلاعبهم بالشباب امر سهل لكنهم تلاعبوا ببعض العلماء، وبعض ذوي الشيبة البيضاء منا فأوصاني بهم. وقد استمعت لأقوال ذلك الذي جاءت التوصية بشأنه وقد فهمت انه منحرف، ادركت ذلك من شدة تظاهره بالإسلام[2].

كنت أعلم ان الشاه يكذب

لقد كانت الحكومات الإسلامية ـ الا ما قل منها ـ والقوى العظمى داعمة لمحمد رضا، وقد أرسلوا لي البرقيات وخاصة من امريكا يطلبون مني ان اكون معه. كما سعى هو عبر وسائط كي يبلغني انه سيضع تحت تصرفي كل القدرات على ان يبقى على العرش. وكنت اعلم انه يكذب[3].

---

(١) صحيفة النور ج ٥ ص ١٠١.

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٨٠ و١٨١ – ٦١/١١/١٨.

(٣) صحيفة النور ج ٤ (الحديث) ص ٤٠٣ – ٥٨/٣/٢٣.

عندما كنا في باريس

جاء شخص من امريكا عندما كنا في باريس بصفة تاجر، وقد تبين فيما بعد انه ليس تاجرا بل فاجر، وقال: لا مصلحة في ان تذهب الى ايران. كما جاءتني وفود اخرى[1] فيهم الصالحون وبعضهم من اهل الفضول وقالوا: «احفظ الملكية والدستور، ليكن الشاه ملكاً لا حاكماً»، ونحو ذلك من الاقاويل التي اشتبهوا فيها. ثم عندما رحل الشاه طرحت مثل هذه الطروحات بشأن بختيار «دعوا بختيار، ومجلس الحكم»، وعندما رأوا انهم لم يفلحوا عملوا على تأخير مشروعنا «ليس المناسب الآن ويمكن ان يحصل كذا وكذا»[2].

علمت أنهم خدعوا

خلال السنتين الأخيرتين وحين كنت في باريس كانت تطرح بعض الامور «ليكن الشاه، وليبق ملكا والحكومة بيد غيره تعمل وفق الدستور» كنت أعلم ان هؤلاء قد خدعوا. وقد جاءني احد المحترمين وطرح هذا الطرح فقلت: «تقول إن الشاه يجب ان يبقى ملكا وتدعونا للقبول بذلك فهل لديك ضمانات ان الشاه لن يلتف حولها، وهل تصدق كلمة من هذا الامر فهل تضمن ان اتيت معك وصالحت الشاه انه لن يقضي عليكم جميعا» فبهت وبقي ساكتا لا يعرف جوابا. والحقيقة انه لم يكن هناك أي جواب، هكذا كانوا يتعلمون[3].

---

(١) المهندس بازركان وكريم سنجابي و....

(٢) صحيفة النور ج ١٩ ص ٧٢ - ٦٣/٨/٦.

(٣) صحيفة النور ج ١٥ ص ٢ - ٦٠/٣/٢٤.

لست سريع التصديق

جاءني شخص ـ ولا اذكر من اين جاء، المهم انه جاء من الخارج ـ وقال: إن هؤلاء (زعماء امريكا) حاضرون لنقل الشاه في الطائرة الى مكان ما، ثم يتم اختطاف الطائرة ويأتون به الى هنا. هم حاضرون لذلك من اجل حل المسألة (مسألة مبادلة الرهائن). ولست سريع التصديق فقلت: «لن نفعل ذلك نريد ان يسلمونا الشاه»[1].

نذهب عندما يفتح المطار

رحل الشاه وبقيت له بقية من قدرة سعوا حتى عبر رئيس جمهورية فرنسا اذ ارسل «لا زال الوقت مبكرا على الذهاب الى طهران» (تحدث بطريقة عطوفة) ونقل عن امريكا: «ابق بعض الوقت فلا يزال الوقت مبكرا على الذهاب» وهذا ما وصلني من ايران ايضا. واقترح أفراد آخرون هذا الاقتراح ايضا. ان هذا الاقتراح هو الذي اوجب ان أعزم على الذهاب وليحصل ما يحصل. فقد فهمت انهم يحضرّون لشيء، فقد كانوا يريدون لي البقاء هنا ليقوّوا وجودهم هناك وتثبيت مؤامراتهم بحيث لا نستطيع بعدها ان نفعل شيئا. وقد اعلنت اني سأذهب. اقفلوا المطارات كل المطارات. صبرنا وقلنا نذهب عندما يفتح المطار، اقفلوا مجددا، فقلنا مجددا: نذهب عندما يفتح. وقد رأوا انهم غير قادرين على اقفال المطار دائما وفي النهاية جئنا[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٢٠ – ٥٨/٩/٢٥.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٣٢٢ – ٥٧/١٢/٥.

ارسلوا لنا لتبرد همتنا

جاء شخص الي عندما كنت في فرنسا، من علية القوم ـ ولا اذكر من كان ـ وكان الذين يأتون كثر، وتحدثوا حول هـذا الحقيـر (الشـاه) واحيانا كانت تأتي رسائل من امريكا، من رئيس جمهورية امريكا حتى تبرد همتنا. وفي احدى القضايا نقلوا انه قال: جرت حادثة في الصين إذ صارت سفارتنا في خطر، لم نكن قلقين على الافراد، فلا قيمة لهم، كنا نفكر في الأثاث، فقد كان باهظ الثمن. هؤلاء الى هذا الحـد مـن اهـل الدنيا بحيث يولون الأثاث اهمية اكثر من الافراد[1].

اذا أقفلت كل الطرق

س: هل انتم مستعدون لإعلان الجهـاد المسـلح، ان اقفلـت كـل الطرق؟

الإمام: إن اقفلت كل الطرق فيجب التفكير بـالامر، لكـن حسـب معرفتي بالجيش لن يصل الامر الى هذه المرحلة[2].

كان يقول: لا تذهبوا الآن الى ايران

لقد قررت اخيرا ان اعود الـى ايـران، فبـدأت نشـاطات شـديدة للحؤول دون عودتنا اليها. وكانت قد جـاءتني قبـل ذلـك رسـائل مـن حكومة امريكا، واحيانا كان يأتينا بعضهم، وقد جاء شخص بصـفة انـه تاجر لكن كان معلوما انه رجل سياسي وقال: «لا تذهبوا الآن الى ايران، لا زال الوقت مبكرا، ما زالت القضية في اولها». وبعد ان كانوا يدعمون

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٤٧ – ٥٨/٩/٢٨.

(٢) صحيفة النور ج ٤ ص ١٧١ – ٥٧/١٠/١٨.

الشاه، وبعد ان رحل الشاه السابق، وورث بختيار مكانـه، أي حـل فـي الجريمة مكانه، عادت النشاطات مجددا: «لا تـأتوا الـى ايـران». وكـان يأتينا من ايـران ومـن حكومـة فرنسـا «لا تـذهبوا الـى ايـران الآن، اذ سيحصل كذا وكذا، وان ذهبتم فسيجري بحر من دم» الكثير مـن هـذه الكلام، وهذا ما ادى الى قناعتي بأن في ذهابي الى ايران ضرراً علـيهم، اذا لو كان في مصلحتهم، ولو كان بإمكانهم توقيفي لحظة وصولي الـى ايران لما قالوا كل هذا الكلام ولقالوا «اذهب الى ايران». قررنا الـذهاب وجئنا وكان الله تعالى معنا ومعكـم ومـع شـعب ايـران فـي كـل هـذه المسائل من بداية النهضة حتى الآن[١].

لماذا وجّه إليّ ملك السعودية خطاباً

كانت هذه المؤامرة مُعداً لهـا، إذ لا سـابقة فـي ان يرسـل ملـك السعودية برقية لي قبـل ان يـذهب الحجـاج يشـكرني لـدعوتي لهـم للهدوء. لماذا جرى هذا الحدث هذا العام؟ لماذا أرسل لي برقية؟ حتى يقول فيما بعد ان لديه نوايا حسنة، كان هذا تصرفا شكليا. وافضل دليل على هذه المؤامرة كيفية عملهم وقولهم بأن الايرانيين كانوا يريـدون ان يحرقوا الكعبة ليجعلوا قم كعبة لهم. إن هذا الكلام السخيف يدل على انهم كانوا من بداية الامر عازمين على فعل ما فعلوه بحجة ان الايرانيين يريدون خراب الكعبة[٢].

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٤٣ – ٥٨/٧/١٠.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ١٤٦ – ٦٦/٦/١، إشارة الإمام قدس سره إلى مجزرة مكة المكرمة عام ستة وستين (هـ. ش).

أخذوه الى المحكمة بدون عمامته

في زمان هذا الرجل المتوحش، المتغطرس رضا خان، قام علماء اصفهان. جاؤا الى قم من اصفهان واجتمع فيها علماء من سائر المدن وانتفضوا لكن هذه النهضة كسرت فلم يملكوا القوة، كسرت بالحيلة او بأي سبب آخر. كانت هناك نهضة لعلماء خراسان فاعتقلوا آغا زاده، والسيد يونس، وسائر علماء ذلك الوقت وسجنوهم في طهران، وكنت بنفسي قد رأيت الميرزا محمود آغا زاده رضوان الله عليه يجلس في مكان بدون عمامته وكان تحت المراقبة ومنعوا وصول احد اليه فساروا به في الشارع بدون عمامته الى المحكمة، ولم يكن في ذلك الوقت أي خبر عن الاحزاب في هذه التحركات، فقد كانت الاحزاب ميتة. نهضة اخرى في آذربايجان قام بها الميرزا صادق آغا، وانكجي، فاعتقلا ونفيا مدة طويلة من الزمن. وعندما رفع لم يعد الميرزا صادق الى آذربايجان مع انهم كانوا يحترمونه جدا، وعاد الى قم وبقي فيها الى آخر عمره وقد زرته حينها[1].

من يمكنه القيام بانقلاب

من يمكنه القيام بانقلاب؟ فئة في باريس جلسوا يتحدثون ونشروا «نريد الذهاب من باريس الى ايران»، ليأتوا، والطريق مفتوحة. إن كان بإمكانكم القيام بعمل فلماذا ذهبتم؟ يقول من هرب «لقد صرنا الآن منسجمين مع بعضنا» من هم المنسجمون مع بعضهم؟ نحن نعرفكم، والشعب يعرف ما انتم. يقولون: لقد صرنا الآن منسجمين مع

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٢٦١ – ٥٦/١٠/١٠.

بعضنا ونريد الذهاب و«تحركنا، تحركنا، إننا آتون»[1].

هذا كلام يكتب في كتاب حسين كرد

كثيرا ما كانوا يأترن يخبرون عما يكتب عن ان «المظليين سيقومون بإنزال على السفارة وسيرشون ادوية تفقد الوعي ثم يأخذون الجميع، وسيفعلون هذا في قم ايضا وسيخطفونك»، حتى ان البعض جاء يقول «لا تبق هنا». لكن أيها السيد هذا شعر، مجرد كلام يكتب في كتاب حسين كرد. هذا مجرد كلام، لا وجود له الا في حكايات الف ليلة وليلة. يسعون بهذه الكلمات سعيهم القديم وهو تخويفنا وتخويف الشعب، غافلين عن ان الشعب ليس كذلك[2].

بيغين قال هذا ايضا

هناك تطور، تطور نحو معرفة الإنسان ومعرفة الإسلام. اكثركم يذكر ان كارتر كان يدّعي ان ايران لا تعرف الإسلام. والآن كلهم يدعي معرفة به. المسؤولون الامريكيون قالوا ايضا ان هؤلاء لا يعرفون الإسلام بشكل صحيح. بيغين قال هذا سابقا. كل المعارضين لنا في الداخل والخارج يقولون هذا ايضا. لست ادري هل يريد هؤلاء ان يكتبوا حاشية على العروة الوثقي!![3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٠٠ – ٦٠/٥/٢٧.

(٢) صحيفة النور ج ١١ ص ٤٦ – ٥٨/٩/٢٨.

(٣) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٤٤ – ٦٤/١/٢٩.

سمعت اليوم صوت صدام المنحوس

هذا صدام حسين الذي اعتدى علينا بدفع من امريكا، وإذا اردنا ان نرد عليه فهذا ليس له أي علاقة بشعب العراق وهو شعب شقيق. لقد سمعت اليوم الصوت المنحوس لهذا البشري، أي سمعت بيانه. اضحى رجلا مسلماً يتوسل بالأمير علي بن ابي طالب عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام، ليخدع الناس بذلك. كأنه لا يعرف ان شعب العراق يعرفه. يعرفه من حين جاءت هذه الحكومة الاشتراكية وحرم السيد الحكيم الانتساب اليهم وكفرهم. وازدادت معرفتهم بهم بما قاموا به من اعمال، فقد اعدموا كبار العلماء في العراق. هؤلاء الذين يتوسلون الآن بشعب العراق هم الذين اذلوا هذا الشعب. هو صدام حسين الذي حين جاء الى الحكم نبهت على انه مجنون، وعقله لا يعمل بشكل سليم، ولهذا يتصرف بجنون ويريد ان يهلك نفسه[1].

الجندي هو الذي يقوم بالاعمال

قد يقوم صدام وحلفاؤه بالدعاية بأن قائدا هنا في ايران قد عزل وهذا يؤدي الى ضعف الجيش. مع اني اعلم ان بني صدر خطيب ماهر، إلا أن التقدم هو تقدمكم انتم وان الجندي هو الذي يقوم بالاعمال[2].

فهمت ما يقصدون

جاءني في باريس عدد من الاثرياء الذين شعروا ان النظام السابق

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٩٠ – ٥٩/٦/٣١.

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٩٠ – ٦٠/٣/٢٤، في اشارة الى عزل بني صدر عن منصب قائد القوات المسلحة الذي كان فوضه إياه.

يعيش ايامه الاخيرة، وكانوا يسعون كي تكون اوضاعهم وحياتهم في ظل الحكومة الجديدة كما كانت سابقا، فقالوا: نريد ان ندفع الحقوق الشرعية. ولقد فهمت ما يقصدون، وقلت لهم: اذهبوا وصححوا أساس اعمالكم، ولن آخذ منكم اموالا. والآن يقوم عدد من الناس بدفع مئة الف تومان مثلا الى احد الاشخاص يقولون هذه حقوق شرعية في ذمتنا. كما يقولون: إن فلانا دفع الحقوق الشرعية. مع ان ما في ذمة هذا الشخص يبلغ خمسين مليون تومان، ويريد بدفع هذا المبلغ القليل ان يدّعي ان الباقي هي امواله[١].

الآن فهموا أنهم تضرروا

لقد فهموا مع كل قوتهم انهم تضرروا في افغانستان. ولقد قلت من اليوم الاول لسفيرهم عندما جاءني قائلا: لقد استدعتنا حكومة افغانستان. قلت: لا تفعلوا ذلك فهذا سيضر بكم. الآن فهموا انهم تضرروا[٢].

لا يمكنكم إخضاع شعب

جاء سفير الاتحاد السوفياتي وقال: «إن حكومة افغانستان طلبت منا التدخل». ولم اكن اعلم انهم كانوا قد فعلوا فعلتهم. ولم يكن هناك أي حكومة، وقد شكلوا هم حكومة بعد ذلك. الا انني قلت له: «هذا خطأ، ربما يمكن ان تسيطروا على بلد لما تملكونه من قدرة، وهذا

---

(١) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٢٩٣ – بعام ١٣٦٠، أمام أعضاء مجلس مراقبة الدستور.

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ٢٣٣ – ٦٢/١/٢١.

سهل عليكم فلديكم عديد كبير لكن لا يمكنهم إخضاع شعب، وعندما تدخلون لن تستطيعوا التقدم وستحصل لكم مضايقات تؤدي الى فشلكم». لكنهم كانوا قد فعلوا فعلتهم وكانوا قد صمموا على ذلك ولم يكن قصدهم أخذ رأينا او اجازتنا في احتلال بلد اسلامي[١].

مصمم على كتابة وصية

لدينا عمل كثير وهذا ما يقلقني، ولهذا فأنا مصمم على كتابة وصية اشرح فيها من اين يريد ان يبدأ هؤلاء ولم تسنح لهم الفرصة لذلك، ويريدون الآن البدء به لكن لم يحصل (كان يقول لي بني صدر): «لا المجلس ينفعني ولا مجلس صيانة الدستور ولا القضاة» وكان يقول: «كلهم لا دين لهم». وكثيرا ما كان بني صدر يقول لي: «سنعزل هذه الحكومة»، اراد ان يكون الديكتاتور، وكنت اضحك واقول له: «إن كانت لديك هذه القدرة فافعل ذلك». هؤلاء جهلة، لا دين لهم، ارادوا حل مجلس الخبراء والعودة الى يوم ٢٢ بهمن وقلت له كل هذا خطأ[٢].

كم أقسم بني صدر

كثيرا ما قلت: لقد رأيتم ان بني صدر لم يفصل نفسه عن الآخرين، والله يعلم كم قلت له: انهم سيفسدونك، لقد جمعت حولك مجموعة من الذئاب لا يعتقدون بأي شيء، يريدون القضاء عليك. لكنه لم يكن يستمع، وكم كان يقسم ان هؤلاء مضحون وانهم كذا وكذا.

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٩ – ٥٩/٥/٢١.

(٢) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣٧ – ٦٠/٤/٤، إشارة إلى ما قاله الإمام قدس سره لبني صدر حول اقتراح حل مجلس الشورى الإسلامي.

لكني كنت أعلم ان الامر ليس كذلك. اذا ذهبت فئة الى داخل وزارة وسرقوا وانت تؤيدهم في ذلك فمن المعلوم حينئذ انك من طلب منهم ذلك. الى هذا الحد كان عقله قاصرا اذ يؤيدهم. والآن اقول لهؤلاء السادة وهم اهل سداد وصلاح لكن لديهم اعوجاج فكري: «ان امريكا لن تنفعكم بشيء، ولقد انقضى ذلك الوقت. إن ما ينفعكم وينفع دينكم ودنياكم هو هذا الشعب، هذا الشعب الفقير، واما ذلك الشعب الثري فلن ينفعكم، هم يجرون كل شيء لمصلحتهم، يستغلونكم لذلك»[1].

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٦٨ - ٦٠/٤/١٣.

ز ـ الجزم، وعدم الاستسلام

استجوب السيد «علَم» باسم الشعب

ما دام لا يوجد في ايران مرجعية صالحة للشكوى، وما دام البلد يدار بهذه الطريقة الجنونية، فإني استجوب «السيد علم» رئيس الوزراء باسم الشعب انك بأي مسوغ هاجمت سوق طهران قبل شهرين، واعتديت بالضرب على العلماء الأعلام وبقية المسلمين[١].

تجب إقالة «علم» اولا

سعوا في زمان محمد رضا وفي بداية النهضة للوصول الى تفاهم، فجاؤا مرة وقالوا: «نريد لقاء للتداول في بعض الامور» فقلت لهم: ما دام «علم» رئيس الوزراء فلا مجال لأي مباحثات. تجب إقالة «علم» اولا ثم نتباحث ونرى ما نقول[٢].

هؤلاء ليسوا وكلاء، ولقد عزلتهم

إلهي، ان هذه الحكومة قد خانت البلد، خانت الإسلام والقرآن. قام اعضاء المجلسين بالخيانة اذ وافقوا على هذا المشروع (الكابيتولاسيون). اعضاء مجلس الشيوخ ارتكبوا خيانة. هؤلاء العجزة اعضاء مجلس الشورى الذين وافقوا على ذلك ارتكبوا الخيانة. خانوا

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٤٠ – ٤٢/١/١٣، إشارة إلى برقية الإمام إلى جميع علماء طهران بعد الفاجعة التي حصلت في المدرسة الفيضيّة.

(٢) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٦٥ – ٥٨/٨/١٧.

البلد. هؤلاء ليسوا وكلاء ولتعلم الدنيا انهم لم يعودوا وكلاء فان كانوا فقد عزلتهم. هم معزولون عن الوكلاة وكل مايقرونه لا قيمة له[1].

مواجهة مؤامرة نزع العمامة

أذكر انني قلت لأحد الأئمة في زمان الضغط من اجل تغيير الثياب: «سألت في عهد رضا خان احد ائمة الجماعة عن موقفه فيما لو اصدر رضا خان قرارا بمنع الثوب العلمائي ولم يقرنا على لباسنا». فأجاب: أبقى في المنزل ولا اغادره. فقلت: لو كنت إمام جماعة فإذا منع رضا خان من الثوب العلمائي لغيرت ثيابي ولذهبت الى المسجد ولجلست بين الجموع. يجب حفظ الهدوء الى ان يأتي الوقت للقضاء على الخصم[2].

لن تستفيدوا من تركي

بعد السجن كنت في إقامة جبرية وكان منصور قد غدا رئيس الوزراء، فارسل وزير الداخلية الي ـ وكان «صدر» هو الوزير ـ فأرسل صدر ابن صدر الاشراف الي، وقال: نعم لقد فعلت الحكومة السابقة كذا وكذا ونحن نريد ان نفعل كذا وكذا. فقلت له: لم تكن لدينا عداوة مع الحكومة السابقة وليس لدينا اخوة معكم علينا ان ننتظر ماذا ستفعلون. فكما لم ينتفعوا من وضعي في هذه الاقامة الجبرية فأنتم اذ تطلقوني لن تستفيدوا ايضا فاذا ذهبت سيكون كلامي نفس الكلام. ليس بيني وبينكم أي قرابة او مودة واذا رايت شيئا فسأتحدث عنه.

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ١٠٧.

(٢) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٨٣ – ٤٧/١٢/٢٩، رسالة الإمام قدس سره لآية الله الشهيد السّعيدي(ره).

والآن اعلن لكم انني لم اعقد عقد اخوة مع أي من الذين يعملون ومع أي منكم، وان عقدت ذلك فإذا خالفتم سأقول لكم اصلحوا انفسكم[١].

سادعو الشعب لاقامة العزاء

كنت في قم عندما جاء يوم السفور، وفي آخر سنة التي سبقت ١٥ خرداد سمعت ان النساء يردن الذهاب الى قبر رضا شاه ويتظاهرون هناك مطالبين بالسفور. وقد جاءني رؤساء الدوائر في قم فقلت لهم: ليبلغ كل واحد منكم وزارته انكم ان فعلتم ذلك فسادعو الشعب لإقامة العزاء على ذلك اليوم الذي ارتكبتم فيه مجازركم في مسجد كوهر شاد. أبلغوهم بذلك فانصرفوا عما كانوا يعزمون عليه[٢].

مثلكم مثل الافواج العسكرية

إن اخرجوا من العراق الايرانيين فعلى اهل البلاد الآخرين الوقوف والقيام بتكليفهم الديني. مثلكم مثل الافواج العسكرية، ان هاجم العدو فوجا وهزمه واجهه فوج آخر. والعدو يسعى ان قضى على الفوج الاول ان تفرِ الافواج الاخرى من الساحة. يجب على اهل البلاد الاخرى الموجودين هنا الوقوف والثبات، وعليهم الاستمرار بتحصيل العلم وتهذيب النفس. واذا ذهب المراجع من هنا وذهبت انا ـ ولست الا طالبا ـ فالواجب ايضا على الآخرين ان يبقوا ويقوموا بتكليفهم[٣].

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢١٥ – ٥٩/٤/١٠.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ٧٠ – ٥٩/٦/١٩.

(٣) صحيفة النور ج ١ ص ١٨٣ – ٥٠/١٠/٢.

غدا أرسل جواز سفري

وعلى كل حال كونوا اقويا، وقوّوا انفسكم، وتوجهوا إلى الله وهو ينصركم (بكاء الحضور).. لديكم الله وهو سيعينكم، وستبقى الحوزات محفوظة ان شاء الله. عندما مات الشيخ عبد الكريم رضوان الله عليه كان هناك اقل من مئة طالب في قم ولم يكن لدى الطلاب شيء.. لكن لم تطل المدة حتى مات رضا شاه الظالم وبلغ تعداد طلاب الحوزة خمسة آلاف طالب والحمد الله لا زالت الآن بقوتها ولنا امل بدوام بقائها ان شاء الله، والله معكم وسيحفظ هذه الحوزة وآمل ان تعودوا باجمعكم الى امانكم وان تتحملوا المشاق بكل قواكم في سبيل الله. آجركم الله واني سأحدد غدا ان شاء الله الجهة التي سأتوجه اليها. وغدا سأرسل جواز سفري ان وافقوا، وإن لم يوافقوا فسنبقى هنا.. (بكاء الحضور) لقد حصل طارئ ونحن نسلم لقدر الله(١).

سأنهي شرارة أعداء الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة آية الله السيد الكلبايكاني دامت بركاته.

بعد التحية والسلام، فقد وصلتني برقية جنابكم التي تظهر قلقكم من الحوادث المشؤومة التي وقعت في الجامعة يوم الخميس(٢) ١٤ / ١٢ / ١٣٥٩، كما وردتنا اتصالات هاتفية كثيرة لمتابعة جرائم المنحرفين. واني

---

(١) الكوثر ج ١ ص ٢٥٨ – ٥٠/١٠/٢.

(٢) إشارة الإمام قدس سره إلى اضطرابات الرابع عشر من اسفند في عام١٣٥٩هـ.ش التي وقعت في جامعة طهران حيث كان رئيس الجمهورية ـ بني صدر ـ يدافع عن المنافقين والمجموعات المنحرفة الذين هاجموا حزب اللّهيين وأدّى إلى إصابتهم بجروح بليغة.

اطمئنكم واطمئن الشعب الايراني اننا سنكون اشداء ازاء هذه التصرفات المواجهة للإسلام. وقد طلبت من القضاء التحقيق في القضية ومحاكمة المجرمين وابلاغي بالنتيجة، حتى يتم التعامل معهم وفق المعايير الإسلامية. يجب على كل الفئات والتجمعات المنحرفة السياسية وغير السياسية ان يعلموا انني سأتعامل معهم انطلاقا من التكليف الإسلامي وسنطبق عليهم الحدود الشرعية، وسأنهي تلك الشرارة. ادعو لجنابكم بالخير، وادعو الشعب للهدوء[1].

لا يقبل الاستسلام

كتب لي احد المشايخ منذ عدة سنين: لماذا تعارض الشاه والله يؤتي ملكه من يشاء. فلم اجبه، اذ لم يكن اهلا لذلك، لكن هذا الاستدلال مناف للقرآن، أولم يكن فرعون ملكا؟ فالله اذن قد آتاه الملك فلماذا عارضه موسى عليه السلام[2].

اتعجب من فهم بعض الناس

أتعجب احيانا من فهم بعض الناس إذ يقولون: حسنا، لقد اعتذر الشاه، فلنقبل عذره؟ مجرد انه قال اشتبهت علينا ان نقبل ذلك! ماذا نقبل؟ وهل الله يقبل منه هذا العذر؟ ان الله لا يعفو عن حقوق الناس، يجب على الناس ان يسامحوا في حقوقهم. يجب ان يسامح الشعب اولا حتى يغفر له الله. وهل يضيع الله حقوق الناس؟ يقولون تعالوا وصالحوا، واعفوا، ولست ادري ماذا ايضاً. ولقد كتب لي رجل ذو شيبة

---

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٢٦ - ٥٩/١٢/١٦، في جوابه قدس سره لآية الله گلپايگاني قدس سره.
(٢) الكوثر ج ١ ص ٣٦٣ - ٥٦/١١/٢٩.

بيضاء رسالة مفصلة ـ وهو كان من العلماء لكن كان لديه قصور في عقله ـ ان النبي الأكرم قد عفا في الموطن الفلاني، وسامح كافرا في موطن آخر. كتب لي تاريخا، وكأن لي الحق بأن اعفو. فما علاقة هذا بي؟ أأسامح من قتل (الشاه) ابناء تلك المرأة العجوز؟ كيف اعفو عمن ارتكب كل تلك المجازر بحق هذا الشعب وقضى على شباب هذا الشعب؟ [(١)].

أرسل لي الشاه برقية

عندما كنا في باريس كان يأتينا الكثير تارة بطريقة مخفية وتارة بشكل واضح للعيان ليدفعونا نحو التوقف، وكانوا يقولون: نعطيكم كل ما تريدون، وافعلوا كل ما تشاؤون. والشاه نفسه قد ارسل برقية بأنه يسلمني البلد على ان يبقى ملكا شكليا، وتكون كل الاعمال بيدي فلم اعتن به، وانها القدرة الإلهية التي كانت تعيننا[(٢)].

أرسل إلى الشاه تحذيراً

يجب ان يحاكم هذا الرجل (الشاه). يجب ان يحاكم وفقاً للقانون. انما لا يحاكم الشاه اذا كان مجرد صورة في السلطة ولم يكن مسؤولا. ان الذي يتحمل كل هذه المسؤوليات في عنقه يجب ان يؤتى به الى الشعب، وإن اراد الفرار يجب ان يجر بلحيته ان كانت له لحية حتى يحاكم[(٣)].

---

(١) الكوثر ج ٢ ص ٤٧٣ – ٥٧/٩/١٨.

(٢) صحيفة النور ج ٢٢ ص ١٩٥ – ٥٧/١٢/٥.

(٣) صحيفة النور ج ٢ ص ١٧٦ – ٥٧/٧/٢٩.

إن قُتِل الشاه

س: ماذا تقول بشأن الشاه؟ هل امرت بقتله في الخارج؟ وهل هذا ممكن في رأيكم؟

الإمام: كلا، انا لم آمر بذلك، اريده ان يعود الى ايران ليحاكم. ولو استطعت لحفظته ولأتيت به الى ايران ولحاكمناه علنا على ظلم عمره اكثر من خمسين عاما، وجرائمه التي ارتكبها، وهذه الثروات التي هربها الى الخارج وإذا قُتل نكون قد فقدناه لكن لو حفظناه وأتينا به الى هنا فمن الممكن لنا استرداد هذه الثروة.

س: ترغبون بأن تفعلوا كما فعلوا بـ «آيشمن» اذ خطف الى اسرائيل، فتريدون ان تأتوا به الى هنا بهذه الطريقة؟

الإمام: ارغب في ان يأتي الى ايران، يأتون به الى ايران لنحاكمه. قولوا له (خطاب للمترجم) إن السيد مدرس كانت له عداوة شديدة مع الشاه السابق (رضا شاه)، وعندما سافر رضا مرة الى الخارج جاءه المرحوم مدرس وقال له لقد دعوت لك، فسر الشاه بذلك كثيرا ان كيف يمكن لعدو ان يدعو له بحفظ حياته. فقال له مدرس: «السبب في ذلك أنك رجل نهبت اموالا ونقلتها الى الخارج، وقد دعوت لك ان تبقى حياً من اجل ان نتمكن من استرداد اموالنا». وهكذا نحن الآن، وان الشاه الابن قد سرق من الاموال اكثر مما فعل ابوه[1].

انا معارض لنهج المصالحة

س: لقد استقبلتم المهندس بازركان، وقد جاء الدكتور كريم سنجابي

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٩٣ – ٥٨/٦/٢١، الحوار مع اوريانا فلاتشي.

الى باريس ايضا، ويقال ان آية الله الشيرازي سوف يأتي، والمعروف ان هؤلاء كلهم يهوون سياسة المصالحة، فهل تؤيدون هذه السياسة.

الإمام: اني معارض لنهج المصالحة (مع الشاه) وقد كنت مخالفا لهذا النهج من اول الأمر(١).

قلت لذلك السيد: يكسرون قدمك

في هذه النهضة كان يدعو البعض بالسير خطوة خطوة، وقد قلت لذلك الرجل (المهندس بازركان) الذي جاء الى باريس: سيكسرون اقدامكم عند الخطوة الاولى(٢).

دائما كنت مخالفا لنهج المصالحة

س: يجب ان يعلم ان تجربة مصدق دعت الجميع للبحث عن اسباب الانكسار، وقد اثبتت لجميع الفئات السياسية ضرورة تغيير نهج المواجهة. نأمل منكم ان تبينوا لنا ما استخلصتموه من تلك التجربة، وما هي التجارب التي جعلتكم مطمئنين وثبتت علاقتكم بالشعب.

الإمام: كنت دائما مخالفاً لنهج المصالحة. ولا يحق للشاه ولا يجوز له ان يحكم(٣).

لا يمكن ان أتراجع ولو خطوة واحدة

كانت لدي مطالب وأمور، ولا يمكن لي ان اتراجع ولو خطوة

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص٢٥و٢٦ـ٥٨/٨/٣، في حوار أجراه معه صحفي فرانس برس-باريس.
(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٣٨٩ – ٥٧/١٢/١٥.
(٣) صحيفة النور ج٢٢ ص ١٥١ و١٥٢ – ٥٧/٩/٢٤، في حوار أجرته معه وكالة الأنباء الفلسطينية.

واحدة، وقد قلت له (سنجابي) انه ليس لدينا ائتلاف مع أي جبهة معينة (الجبهة الوطنية وغيرها) [1].

إني مشمئز من هؤلاء الخونة

اعلن بكل صراحة اني مشمئز ومتنفر من الخونة، سواء كان شيوعيا او ماركسيا او من المنحرفين عن مذهب التشيع مذهب أهل البيت عليهم الصلاة والسلام، ومهما كان اسمه او رسمه، واني اعتبرهم خائنين للبلد والإسلام والمذهب[2].

ماذا أقول لهذه المرأة العجوز

كنت اقول في بعض الاحيان لسعاة الخير: حسنا، وماذا اقول لتلك المرأة العجوز التي فقدت ابنها؟ اذا صالحنا محمد رضا على ان لا يحكم ويبقى ملكا، ويجلس على العرش ونناديه بألقابه ونقدم له كل المراسم والاحترامات غايته انه لن يحكم، فماذا اقول حينئذ لهذه المرأة العجوز ان جاءت تسأل: ماذا الذي تفعله وقد فقدت ابني؟ الآن جئت تصالح السلطان؟ ماذا اقول لها؟ [3].

قلت لن التقي بك الى ان تستقيل

عندما كنت في باريس جاء من يقول: دعوا مجلس السلطنة يبقى، وتعاونوا مع المجلس ثم نقوم نحن باعمالنا حسنا كنت اعلم ان هؤلاء

---

(١) الكوثر ج ٢ ص ٣٠٧ – ٥٧/٨/٢٦، إشارة الإمام قدس سره إلى سفر الدكتور سنجابي إلى باريس وملاقاته معه قدس سره.

(٢) الكوثر ج ١ ص ٢٧١ – ٥٦/٧/٦ .

(٣) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٣٧ و١٣٨ – ٥٩/٨/٦.

اما لا يفهمون القضية او ان مقصودهم حفظ تلك الامور. لو فرضنا اننا قبلنا بمجلس السلطنة فهذا معناه قبولنا بالملكية، فإن هذا المجلس بيد الشاه بمقدوره عزله ساعة يشاء. هذا معناه ان نعترف بنفس الشاه. هؤلاء انفسهم كانوا يأتون يريدون اخذنا على حين غرة. هؤلاء إما انهم لا يفهمون حين يقولون: «افعلوا ما يسمح ببقاء شورى السلطنة». وقد جاءني رئيس تلك الشورى الى باريس فقلت: «لن التقي بك ما لم تستقل» وهذا ما فعله[1].

إني منتظر للشاه وبختيار

س: يقول بختيار انه سيعود الى موقعه وان حكومته مستعدة للحلول مكان هذه الحكومة؟

الإمام: لست ادري إن كان يجب إعدام بختيار ام لا، لكنني اعلم انه يجب ان يحاكم، حتى لو اراد العودة بحكومته الجديدة، حتى وإن احب ان يضع يده بيد الشاه. فالكل سيرسلون الى محكمة الثورة. نعم يجب ان اقول انني مسرور لرؤية بختيار مع الشاه، يداً بيد، ومنتظر لهما[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٠ ص ٨٨ – ٥٨/٨/٩، إشارة إلى قول الإمام عندما سافر السيد جلال الطهراني رئيس شورى السلطنة إلى باريس للقائه حيث قال له عليك أن تستقيل أولاً من رئاسة شورى السلطنة قبل أن تطلب إجازة للقائي.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٦٠ – ٥٨/٧/٢، الحوار مع اوريانا فلاتشي.

ع ـ الايمان بسياسة لا شرقية ولا غربية

هذا كذب فاضح

بسم الله الرحمن الرحيم. قبل أيام وزّعت ورقة في تبريز جاء فيها: «طلب الخميني المساعدة العسكرية من الاتحاد السوفياتي »، وقد اعتقدت ان القضية كذبة فاضحة من شخص مغرض نشر ذلك فلا يستحق الامر أي عناء، لكن هذه الليلة نقل الراديو والتلفزيون عبر مراسل بارس نقلاً عن وكالة الانباء الفرنسية ما يلي: «اعلن سفير الاتحاد السوفياتي في المكسيك ان الاتحاد السوفياتي على استعداد لمساعدة ايران حتى يتمكن هذا البلد من مقاومة الضغوط الامريكية». وقال: ستكون المساعدة العسكرية جزء من مساعدات الاتحاد السوفياتي. وصرح سفير الاتحاد السوفياتي في المكسيك ان هذه المساعدات ستتم حالما تطلب ذلك حكومة ايران والخميني، ثم قال كلاما غريبا. وان مجلس قيادة الجمهورية الإسلامية والوزارة الخارجية مكلفون بإبلاغ سفارة الاتحاد السوفياتي بتأنيب سفيرهم في المكسيك ومنعه من تكرار هذا النوع من الإهانات. اني وحكومة ايران لا نجيز للاتحاد السوفياتي ولا لأي دولة اخرى بنشر هذه الموهنات بمقدساتنا وشعب ايران الشريف. يجب ان تعلم امريكا المجرمة والاتحاد السوفياتي اننا سنقف في وجه كل اعتداء من أي دولة اتى بكل قوانا، وسندافع عن وطننا العزيز وإسلامنا العظيم بأرواحنا. ان تكرار هذه القضايا سيدعو شعب ايران للقيام بخطوات مؤسفة وقد تعيد النظر في العلاقات بين البلدين[1].

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٢٤٤ - ٥٨/١٠/٢٣، إنذار شديد اللّهجة للاتحاد السوفياتي السابق.

لا تظنوا كوني في فرنسا

س: ماذا ستفعلون ازاء الأموال المودعة في فرنسا والاتفاقات التي تعقد مع فرنسا؟

الإمام: هذا يعود للحكومة التي ستشكل لاحقاً، فالاتفاقات التي تنفع الشعب ستكون محترمة وما يكون مضرا سيتم إلغاؤه. فلا تظنوا كوني في فرنسا سأقوم بما ينفعها ويضر شعبنا. فرنسا مثل سائر البلاد. وسأستمر بالكفاح اينما كنت سواء في فرنسا ام في بلد آخر. الا انني فعلا اشكر فرنسا شخصيا[١].

لا علاقة لهذا بي

س: هل توافقون على ان امريكا تسعى بشكل طبيعي لإقرار علاقة طبيعية مع الحكومة الجديدة، والبدء بإمداد الجيش بقطع الغيار من جملة المسائل التجارية المطروحة؟

الإمام: لا شك اننا لا نقبل بأي علاقة تضر بشعبنا، وفي غير هذه الحال فلا مانع لدينا من علاقات تجارية وغير ذلك ما دام في مصلحة شعبنا. وعقد هكذا اتفاقات امر يعود للحكومة ولا شأن لي به[٢].

لن اخضع لأي شرط

س: ما هي شروط حكومة فرنسا لإقامتكم فيها؟

الإمام: لم تشترط حكومة فرنسا أي شرط لبقائي، ولن اخضع لأي

---

(١) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ١٧٩ – ٥٧/١١/٧، حوار مع إذاعة مونتي كارلو.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٨٠ – ٥٨/٩/٩، في حوار أجراه معه مراسل صحيفة التايم الاسبوعية.

شرط ان كان يضر بشعب ايران. نعم كانت لهم في البداية ممانعة ازاء المقابلات الصحفية لكنهم رفعوها فيما بعد[١].

لم تكن لي علاقة بالشيوعية

س: هل لديكم علاقات مع حزب توده ايران، أي مع موسكو؟

الإمام: كلا، على الاطلاق. لا ولن تكون لي أي علاقة[٢].

كل مشاكلنا من امريكا

عندما كنا نتحدث ارسلوا لنا من يقول: «لا تتحدثوا ضد امريكا وتحدثوا عن أي شيء آخر حتى عن الشاه» فقلت: كل مشاكلنا من امريكا، وكل بلائنا من يد امريكا[٣].

لن نوقع على أمان للكفر والشرك

الشيء الخيالي في مسيرة العلماء الاستسلام في مقابل الكفر والشرك. فلو انهم فصلوا عظامنا عظما عظما، ولو قطعوا رؤوسنا ولو اشعلوا فينا النار، ولو انهم اسروا وسبوا نساءنا وابناءنا امام اعيننا لن نوقع على الاطلاق وثيقة امان للكفر والشرك[٤].

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص٢٢١– ٥٧/١٠/٧، حوار أجرته معه صحيفة الجمعة والسبت والأحد.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٩٧ – ٥٧/١٠/٢٠، حوار أجرته معه إذاعة وتلفزيون لوكزامبورك.

(٣) صحيفة النور ج ٢ ص ٦٧ – ٥٧/٣/١٠.

(٤) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٢٤٣ – ٦٧/٤/٢٩.

ط- صراحة في اللهجة

لا أعرف شيئاً عن ضوابطكم والافضل ان لا اعرف

س: لديكم حياة انعزالية شديدة، وانتم لا تعرفون الاقتصاد، وحقوق العلاقات الدولية، وكل معارفكم تختص بالعلوم الإلهية، ولم تكن لديكم تجارب في السياسة والاخذ والرد. فهل في بالكم احتمال ان تكون هناك عوامل في المعادلة لن تتمكنوا من ادراكها؟

الإمام: نحن حتى الآن كسرنا المعادلة العالمية والمعايير الاجتماعية والسياسية التي كانت لا تزال تحكم العالم، وقد وضعنا انفسنا في منظومة جديدة اخذنا فيها بالعدل مناطا للدفاع والظلم مناطا للهجوم. وسندافع عن كل عادل وسنهاجم كل ظالم، مهما كان اسم هذه الاشياء عندكم. نريد ان نضع هذا الحجر وسنجد من يبني منظمة الامم ومجلس الأمن وسائر المنظمات والمجالس فوق هذا الحجر، لا على اساس نفوذ الاثرياء والاقوياء يحكمون على من يشاؤون. نعم لا اعرف شيئا عن ضوابطكم والافضل ان لا اعرف[١].

أي ديكتاتورية لديكم بالنسبة للنساء

س: هذه العباءات، هل يصح ان تختبئ النساء خلف هذه العباءات؟ انهن شركاء في الثورة، قتلن، وسجنّ، وجاهدن. وهذه العباءة عادة قديمة وقد تبدل العالم فهل يصح ان يخفوا انفسهم؟

---

(١) صحيفة النور ج ٢٢ ص ٢٦٥ – ٥٨/٩/٩، في حوار أجراه معه مراسل صحيفة التايم الاسبوعية.

الإمام: اولا هذا امر هن يختارونه، وقد اخترنه بأنفسهن. فبأي حق تريدون سلبهن هذا الاختيار؟ نحن نعلن للنساء ان كل من تريد نزع العباءة او اللباس الشرعي الإسلامي فإنها ستخرج من ٣٥ مليونا هو تعداد شعبنا. بأي حق تريدون ان تمنعوهن؟ أي ديكتاتورية هذه لديكم بالنسبة للنساء؟ وثانياً: نحن لا نحدد لباسا معينا، وليس لدينا أي مانع بالنسبة للنساء اللواتي يبلغن السن الذي انت عليه. واذا أرادت الشابات من نسائنا ان تتزين وتخرج فسيلحق بهن فوج آخر وهؤلاء هم الذين نمنعهم، ولا يحترق قلبكم عليهن[1].

لم أستقبلك

س (من احدى الصحافيات): حيث انك استقبلتني كإمرأة فهذا يدل على أن ثورتنا ثورة تقدمية وان سعى الآخرون لادعاء انها رجعية..

الإمام: قولك اني استقبلتك فانا لم استقبلك، انما انت جئت الى هنا ولم اكن اعلم أنك آتية الى هنا. ومجرد انك جئت الى هنا لا يعد دليلا على ان الإسلام تقدمي. والإسلام ليس تقدمياً بالمعنى الذي تتخيله بعض نسائنا او بعض رجالنا، بل التقدم بالكمالات الإنسانية والنفسانية[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٩٥ و٩٦ – ٥٨/٦/٢١، الحوار مع اوريانا فلاتشي.

(٢) صحيفة النور ج٤ ص٢٥٩ – ٥٧/١١/٣، حوار أجراه معه في باريس عدد من الصحافيات الموفدات من قبل صحيفة اطّلاعات.

ي- الاشراف على الامور

لا تضعوا صورتي في الصفحات الاولى مطلقا

بالنسبة للأخبار اخبار الصحف، لا يجوز ان تكون تكرارية، ما هي اهمية ان فلانا التقى بفلان؟ هذا ليس بشيء لنسميه خبرا، فضلا عن ان يكون مهماً. ان تتحدثوا دائما وكل يوم انني التقيت بفلان وبما قلته لـه، هذا تكرار. فإني كل يوم اقول مسألة ويتكـرر ذلـك، فـأي فائـدة مـن التكرار؟ واتحدث عن نفسي، لا تضعوا صورتي في الصفحات الاولـى. وكما قلت احيانا هناك ما يدعو لنقل الخبـر. فـاذا افترضـنا ان المجـال مجال التعريف عن رئيس الجمهورية فهـذه مسـألة مهمـة، وهكـذا اذا جاءت الحكومة. لكن يحصل شيء من هذا القبيل مرة واحدة كل فترة. لكنكم تتحدثون يوميا أن فلانا جاء، وعما قلته له ومـاذا حصـل، ومـن التقى بمن، فأي فائدة من هذا[1].

ما لكم تكررون ماذا قال فلان

في اعتقادي ان على هذه الصحف الثلاث[2] ان تتفاهم فيما بينهـا على ان يكتبوا المسائل باختصار وبشكل اكثر فائدة من دون أي اطالـة او تكرار. كي يستفيد الناس عندما يقرأون الصحف، ويشعرون ان هناك امرا يستحق القراءة. أما ان يقال كل يوم ماذا قلت لفلان، فهـذا تكـرار.

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢١٦ – ٦٤/٦/١٠.

(٢) جمهوري اسلامي، اطلاعات، كيهان..

فإنني كل يوم اتحدث فما بالكم تكررون ماذا قال فلان، وأي فائدة من ذلك. نعم ان حصل شيء في مكان ما من البلد فهذا خبر يكـون قولـه للناس مفيدا[1].

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ٢١٥ و٢١٦ – ٦٤/٦/١٠.

ك ـ هداية وارشاد مسؤولي النظام

سيكون الارشاد دوري في المستقبل

ں: هناك إبهام في دوركم المستقبلي، فهل يمكن بيانه؟

الإمام: سيكون دوري في المستقبل الدور الذي اقوم به الآن، دور الهداية والإرشاد، وسأعلن حين تدعو الحاجة والمصلحة للاعلان، وسأواجه أي خيانة تحصل لكن لن يكون لي أي دور في الحكومة[1].

سأكون الى جانب الشعب أراقب

س: تطرحون جمهورية اسلامية فهل تريدون ان تكونوا على رأس هذه الجمهورية؟

الإمام: اولاً هم الشعب الذين عليهم اختيار الأفراد الموثوقين لديهم، لاستلام زمام الامور. أما انا شخصيا فلا استطيع ان اتحمل أي مسؤولية خاصة في هذه التشكيلات، وفي نفس الوقت سأكون الى جانب الشعب مراقبا واقوم بدوري في الارشاد[2].

أرشد الحكومة

س: ما هو دوركم المستقبلي في امور البلد.

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٢ - ٥٧/١٠/٢٢، في حوار مع تلفزيون اى بي سي الاميركي.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص٤٥١ و١٤٦ - ٥٧/٩/٧، في حوار أجرته معه صحيفة لوجورنال الفرنسية.

الإمام: انا نفس ذلك الشخص الذي كنت سابقا وسأبقى كذلك، أرشد الناس والحكومة[1].

لا اريد الحكومة

س: ألن تكون بعد رحيل الشاه وعودتك الى ايران رئيس الجمهورية الإسلامية؟

الإمام: لا اريد شخصيا ان استلم الحكومة لكني سأرشد الناس لاختيار الحكومة وأعلمهم بمتطلبات ذلك[2].

لن اكون جزء من الحكومة

س: هل ستقبل أي موقع في سياسة البلد العامة؟ اذا عدتم الى ايران فهل وارد لديكم الاشتراك بشكل مباشر في المسائل السياسية؟

الإمام: لن اكون جزء من الحكومة، لكن يجب ان اتدخل في امور البلد وإرشاد الحكومات[3].

لن اقبل هذا الموقع

س: إن استقال الشاه وانتخبتم رئيسا للجمهورية الإسلامية فهل ستقبلون بذلك؟

الإمام: شخصيا لن اقبل هذا الموقع[4].

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٤٩ – ٥٧/١٠/١٥، في حوار أجراه معه تلفزيون بي بي سي.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٤١ – ٥٧/٨/١٠، في حوار أجرته معه صحيفة الغارديان.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٩٣ – ٥٧/١٠/١٩، في حوار مع تلفزيون اسبانيا.

(٤) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣١٨ – ٥٧/١٠/٢٣، في حوار أجرته معه صحيفة اندونيسي تمبو.

ليست لدي رغبة بالحكومة

س: هل في نظركم ان تكونوا على رأس الحكومة؟

الإمام: شخصياً لا، فلا عمري يسمح لـي، ولا مـوقعي ولا مقـامي ولا رغبتي متعلقة بهذا الأمر(١).

لست مشتاقا لاي مقام

س: هل تتوق لمقام ما في الدولة المستقبلية؟

الإمام: كلا(٢).

سني لا يسمح لي

س: هل تتصورون لأنفسكم دوراً معين في الحكومة الجديدة بعد سقوط النظام الفعلي؟

الإمام: كلا، فلا رغبة لي بذلك، ولا عمري، ولا موقعي يسـمحان بذلك(٣).

ليس وارداً عندي ان يتصدى أقاربي لهذه الامور

(في ظل الاختلافات الشديدة بين جناح حزب الله وبني صدر في من يكون رئيس الوزراء اقترح بني صدر رئيس الجمهورية آنـذاك فـي رسالة الى الإمام تعيين حجة الإسلام والمسلمين السيد احمد الخمينـي لموقع رئاسة الوزراء، وطلب من الإمـام إبـداء رأيـه فـي ذلـك. وكـان

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص٨–٥٧/٢/٤، في حوار مع مراسل صحيفة لوموند في النجف الأشرف.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٦٧ – ٥٧/١٠/١٨، في حوار مع صحيفة الاكونوميست البريطانية.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٦٤ – ٥٧/٨/١٦، في حوار مع وكالة الأنباء الفرنسية اسوشيتدبرس.

واضحا ان بني صدر يخفي خلف هذا الاقتراح امرا ما، وقد تنبه الإمام لذلك فأفشل هذه الدسيسة وقال في رسالة):

بسمه تعالى. ليس وارداً عندي ان يتصدى اقاربي لهذه الامور. واحمد خادم الشعب ويمكنه في هذه المرحلة ان يخدم بشكل افضل لو كان حرا[1].

تعيين بازركان كان بناء لاقتراح مجلس قيادة الثورة

كان اقتراح مجلس قيادة الثورة تعيينه (المهندس بازركان) رئيسا للوزراء، وان يتفحص مجلس القيادة وزراءه[2].

اقفالها وعدمه امر يعود للحكومة

س: إن كنت معارضا لنشاطات السفارة الامريكية فلماذا لم تقفلوها او لم تطردوا عددا من افرادها؟

الإمام: إقفال السفارة وعدمه امر يعود للحكومة وانا لا اتدخل في هذه الامور[3].

لا استطيع التدخل في كل الامور

وفيما قلته من انهم يريدون مني التدخل فإني لا استطيع التدخل في كل الامور وفي النهاية لدي اشخاص، ويجب ان يكون لهم دور. فأنا مثلا اوافق على ان تكونوا في حرس الثورة وفي قيادته. هذا هو

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٦٠ – ٥٩/٥/١.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٢٢٧ – ٥٧/١١/١٥.

(٣) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٧٩ و٣٨٠ – ٥٨/٩/٩، صحيفة التايم الاميركية الاسبوعية.

تدخلي وهذا معناه انك لو قمت بعمل هناك فكأنني انا من قام بهذا العمل هناك. فان ارادوا ان يسمعوا مني شيئا فيجب ان يسمعوا منك. وهكذا الامر مع الآخرين فعندما اعين شخصا فإن طاعته هي طاعتي وهذا هو تدخلي. ليس صحيحا ان يكون كل واحد على حدة. افرضوا انني عينت رئيس الجمهورية رئيسا لكل القوى العسكرية فإن موافقة من عينته تكون موافقة لي وانا لا استطيع التدخل مباشرة في كل الامور، علي في النهاية ان اعين اشخصا وان يكون هناك نحو نظم للامور[1].

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٥١ – ٥٩/٤/٢٨.

ل ـ الرحمة والعفو

قلت لهذا الجاهل ابن رضا شاه

فعل رضا خان فعلا بحيث لم يبق له أي مكان بين ابناء الشعب، وكنت شاهدا على القضية عندما دخل الحلفاء الى ايران واحتلوها وصارت ايران كلها في خطر، حينها فر الشاه وقد سر الشعب بذلك. وقد قلت لابنه الجاهل: «لا تفعل ما فعله ابوك ذهب ففرح الناس بذلك، فيفرحون لذهابك ايضا» لكنه لم يسمع ورأى ان الشعب كان اكثر فرحا برحيله وهذا يجب ان يكون[1].

ماذا افعل اذ تريدون خداعنا

كان رسول الله صلى الله عليه وآله يحزن للمشركين الذين كان مآل أمرهم الى جهنم ويتحسر عليهم. الإسلام دين الرحمة، دين العدل، دين وقانون. فإذا اطلعتم على قوانين الإسلام وتعمقتم فيه، واذا قبلكم بلدنا الإسلامي فأنا طالب العلم مستعد لعقد جلسة معكم بل عشرات الجلسات والحوار معكم. لكن ماذا افعل وقد حملتم السلاح وتريدون خداعنا. ارجعوا الى الشعب وسلموا اسلحتكم واعترفوا بأنكم قد ارتكبتم الآثام[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٧ ص ٢٤٠ – ٥٨/٤/١٠.

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ٢٢٠ – ٦٠/٢/٢١، من خطاب الإمام قدس سره الى المنافقين قبل تحركهم العسكري في ٣٠ خرداد من العام ١٣٦٠.

كثيرا ما قلت له تبرأ من المنافقين

كانوا يظنون ان شعباً شعب يمكن خداعه. قاموا بكل قوتهم من اجل خداع الشعب، ومع الاسف فقد دخل معهم الى الميدان بعض الجماعات المتدينة المصلية وما زالوا. وكثيرا ما قلت له (بني صدر): هيا، تبرأ من هذه الفئات الفاسدة، تبرأ من المنافقين ولا تفقد شأنيتك. هيا واعلن أمام الناس اعزل نفسك عنهم، فهم يجرونك نحو الضياع وكل الذين تجمعوا حولك ذئاب ـ الا قليلا منهم ـ يريدون ان يجروك نحو الضياع، فاخرج نفسك منهم». وهذا لم يستطع ان يفهم ما هو الإسلام، وماذا يعني بلد مسلم، وما معنى شعب مسلم، ما معنى جيش مسلم، ما معنى ان تكون كل القوى المسلحة مسلمة، وهذا ما قضى عليه[1].

أريد مصلحة كل المسلمين وغير المسلمين

لو لم تكن هناك مصلحة في ان يعود كل هؤلاء الشباب الذين خدعوا الى حضن الإسلام والشعب، لولا ذلك لكان الامر معهم سهلا، وقد طالبني الشعب ونادوا بأن احدد وضعهم الا انني اريد مصلحة جميع المسلمين وغير المسلمين وهي تتطلب ان يترك الجميع هذه الفتنة وان لا ينخدع شبابنا وبناتنا الاعزاء بمكر هؤلاء، وان يتحرروا منهم وان يعودوا الى حضن الإسلام لكنهم لا يريدون ان يقوموا بأي عمل للشعب[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٨ ص ٣٠ – ٦٠/٤/١.

(٢) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣١ – ٦٠/٤/١.

مع انكم نشأتم في السياسة الا انكم لا تملكون الحس السياسي

عليك ان تتبرأ من هؤلاء الذين نزلوا الى الشوارع امس وقبل الامس وقد ارتكبوا تلك الجرائم واعلنوا انهم يريدون ان يواجهوا الجمهورية الإسلامية مواجهة مسلحة. علي ان اقول انكم، ومع انكم نشأتم في السياسة، لا تملكون الحس السياسي، مثلما لم يكن لدى بني صدر حس سياسي. اني انصح بني صدر ان لا يقع ضحية مكيدة هؤلاء الذئاب القابعين في الخارج، فلا يزداد وجهه سوءا عما هو عليه. اود ان لا تضيع نفسك اكثر من ذلك، اود ان يكون لكل الذين يعيشون في هذا البلد ان تكون لهم حياة انسانية الهية. اياك ان تقع في مصيدة اولئك المفضوحين بشكل كلي امام الشعب فيدعمونك وتقع تحت تأثيرهم فتخسر الدنيا الى آخر عمرك والآخرة. لو انك استمعت الى نصحي لما وصلت الامور الى هنا لكنهم لم يدعوك. اولئك الذين ادعوا انهم يحبونك كانوا لا يحبون الإسلام وقد جروك الى نقطة السقوط، فلا تسقط اكثر من ذلك، ولا تقع في فخ هؤلاء الذين فتحوا افواههم مثل تنين من اجل ان يقضوا على كل شأنية لديك ويبتلعوك. لو انك استمعت لنصيحتي التي قلتها لك عندما كنت في المستشفى لما كان الوضع كما هو الآن، ولم ارد ان يؤول الامر الى ذلك. وفي ذلك اليوم نبهت على اساس كل البلاءات التي يقع فيها البشر: «حب الدنيا راس كل خطيئة»[1].

كثيرا ما دعوته

لقد قلت لك ودعوتك لكي تنأى بنفسك عن تلك الفئة التي

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣٣ – ٦٠/٤/١.

تصدر ما يخالف ضرورة الإسلام ويخالف نص القرآن، ولكنك لم تفعل. كثيرا ما دعوته (بني صدر) أن ينأى بنفسه عن المنافقين وان يعلن ذلك، يعلن ان هؤلاء المنافقين ليسوا مسلمين وانه لا علاقة له بهم فلم يقبل ثم حصل له ما حصل. آمل ان يتوب حتى يغفر له الله وان لا يسود وجهه في ذلك العالم[1].

لقد عفوت عن الجميع

قال احد الحضور: علي ان اقول انه قد راجعني بعضهم خلال هذه الايام التي اردت فيها ان اكون في خدمتكم فيما يتعلق بأمر وهو ان تسامحهم ان اغتابوا سماحتكم.

الإمام: لقد عفوت عن الجميع[2].

سامحتك على كل قول سوء

إن اعظم الذنوب ان يقف المرء في صف الذين وقفوا في وجه الإسلام، او يصدر بيانا ضد الإسلام. اريد خيرك، واني سامحتك في حقي الشخصي عن كل قول سوء، لكني اريد خيرك، وان تتراجع عن كل اخطائك التي ارتكبتها حتى الآن وعد الى الشعب[3].

ما زلت اقبل منك التوبة

لم استطع وقد سعيت، حقيقة سعيت، وقد تأثرت اذ حفر قبره

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣٣ – ٦٠/٤/١.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ٢٣٩ – ٥٧/١١/١٧.

(٣) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣٤ – ٦٠/٤/١.

بيده ولم ارد ان يصير الامر كذلك. وما زلت أقبل التوبة، فليعد الى الإسلام وليعلن توبته عبر الاذاعة والتلفزيون وليعترف بأخطائه وانه أيد دعوة الناس الى الفوضى كانت غلطة مخالفة للإسلام، مخالفة لقوانين البلد، وانه تحالف مع المنافقين. قلت له (بني صدر) عدة مرات: «إن هذه المجموعة تريد القضاء عليك، وهؤلاء الافراد المحيطون بك بعضهم ذئاب يريدون القضاء عليك» لكنه لم يصغ[1].

لا أريد ان اكسر قلبك

آمل ان يكون عندك فرصة للتأمل بالأمور، تأمل بالدنيا، تأمل في نفسك، نأمل في قدرتك فلا تكسر هذه القدرة. انك وان كنت لا تستطيع لكن لا يجوز ان يحصل هذا في ايران. لا اريد ان اكسر قلبك لكن لا تكسر قلب شعبنا، لا تكسر قلوب مسؤولينا، ولا تحدث أي حدية، لا تحدث تفرقة، هذا مخالف للإسلام، مخالف للدين، مخالف للانصاف، لا تفعل هذه الامور[2].

لن تقرأوا هذه الاوراق قبل موتي

أوصي الذين يعارضون الجمهورية الإسلامية لأسباب مختلفة، واوصي الشباب والشابات الذين وقعوا تحت تأثير المنافقين والمنحرفين الذين يتحينون الفرص ويسعون لمكاسب شخصية.. اخواني، لن تقرأوا هذه الأوراق قبل موتي، قد تقرأونها بعدي، ولن

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٩ – ٦٠/٣/٢٥.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٥١ – ٦٥/٨/٢٩.

أكون حينها بينكم كي يكون كلامي من اجل جر نفع لي، أو لألفت نظركم كي أنال مقاما، او اتلاعب بقلوبكم الشابة. لأنكم شباب لائقون اود لكم ان تصرفوا شبابكم في سبيل الله والإسلام العزيز والجمهورية الإسلامية حتى تنالوا سعادة الدارين، وأسأل الله الغفور ان يهديكم الى طريق الإنسانية المستقيم وان يغفر لنا ما مضى منا ومنكم برحمته الواسعة[1].

---

(١) وصيّة الإمام السياسية الإلهية.

م- امل بالمستقبل

لدي أمل اكيد بأن هذا النور لن يطفأ

مع اني امضي فترة نقاهة هرمي، ولم ابلغ الآمال التي كنت احلم بها، لكن النهضة التي قامت في السنين الاخيرة بتأييد الله المتعال وقرّبت فئات الشعب المختلفة الى علماء الدين، جعلتني على أمل اكيد بأن هذا النور لن يطفأ[1].

ساطرد الشاه

س: ماذا ستفعلون انتم وانصاركم؟ هل تريدون القيام بانقلاب عسكري في ايران؟ هل تعتقدون ان بإمكان اشخاص مثل الضابط «خسروداد» القيام بانقلاب عسكري كما يشاع؟

الإمام:.. يصعب على شعوب العالم وحتى سياسيي ايران ان يتصوروا إمكانية الانتصار بدون الاعتماد على الشرق او الغرب. يقولون للجميع وللسياسيين في ايران: «ان امكننا طرد الشاه فلن نستطيع مخالفة النظام»، يقولون لهم جميعا من دون استثناء: اولا تجنبوا معارضة النظام الملكي، فإن هذا لا طائل منه». وانا اقول لكم ما قلته لهم، وبكل صراحة: إن النصر بإذن الله قريب، وساطرد الشاه، وسأقلع النظام الملكي من جذوره، وسأقيم مكانه نظام الجمهورية الإسلامية[2].

---

(١) صحيفة النور ج١(الحديث) ص٣٠٠-٥٠/٢/٢٩،نداء إلى الطلبة الجامعيين المقيمين في أوروبا.

(٢) صحيفة النور ج ٣ (الحديث) ص ١٣٧ - ٥٧/١٠/٢٥.

ان إقامة الجمهورية الإسلامية اوضح عندي من النهار

س: هل ستؤيد حكومة برئاسة بختيار، إن وافق الشاه على مغادرة ايران بشكل مؤقت؟

الإمام: لن اقبل بأي حكومة مع بقاء النظام الملكي. هدفنا اقامة جمهورية إسلامية، وهذا اوضح عندي من النّهار، وسنصل إليها في المستقبل القريب[١].

لن يخرج الشاه سالما من هذه المواجهات.

س: هل تتصورون سماحة آية الله ان الشاه بامكانه ان يخرج من هذه المواجهات ضد حكومته سالما وهو رئيس القوى المسلحة؟ وان كان الجواب بالنفي فلماذا؟

الإمام: كلا. لقد فرضت على شعبنا ملكية الشاه والعائلة البهلوية.. واني مطمئن بأن الشاه واسرته المالكة لن يخرجوا سالمين من هذه المواجهات الحالية[٢].

لم أيأس في أي وقت

اليأس من جنود إبليس، وعلى الانسان في اموره ان يعمل بامل واطمئنان وتسليم. والشياطين يعملون للتيئيس، وبهذا اليأس يصاب شبابنا بالخمول في هذه الامور التي يجب ان يكونوا جادين فيها.

---

(١) طليعة الثورة الإسلامية ص ٢٥٥ - ٥٧/١٠/١٦، حوار مع الإذاعة والقناة الأولى للتلفزيون الالماني.

(٢) طليعة الثورة الإسلامية ص ٣٧ - ٥٧/٨/١٠، حوار مع صحيفة الغارديان البريطانية.

وبالنسبة لي، وحسب ما اذكر، ومن بداية النهضة حتى الآن حيث اجلس هنا لم اشعر باليأس من الأمور سواء حين كنت في السجن ام حين نفيت الى تركيا ام حين كنت في العراق ام حين كنت في باريس وحين كان الشاه مدعوما من كل القوى، وحين رحل واستلم بختيار، وكنت معتقدا ان الشعب ان اراد شيئا فإنه سيناله. والله يحفظ الشعوب الإسلامية في مواجهة اعتداءات القوى الكبرى[1].

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ١٨٥ – ٥٨/٤/٣٠.

الفصل الرابع

آلام وقلق

لعلي كنت أيضاً غافلاً

كنت اعلم من البداية ان لدينا بلاءات، وقد صارت هذه المسألة اوضح بعد ذلك. طبعا ربما كنت في بداية البدايات غافلا ايضا. لدينا ابتلاءات وسيكون لدينا بعد ذلك ايضا[1].

لم أشعر حتى الآن بالعجز

لم اشعر حتى الآن بالعجز عن الحديث واليوم اجد نفسي عاجزا. عاجز عن اظهار آلامي الروحية التي اعانيها ازاء اوضاع الإسلام عموما واوضاع ايران خصوصا. لم اكن على علم بما جرى في الخامس عشر من خرداد الى ان خرجت من السجن الى الاقامة الجبرية وجاءتني الاخبار، والله يعلم كم هدتني احداث الخامس عشر من خرداد[2].

لم يسمحوا باقامة علاقات

من جملة العلاقات التي اردت بناءها في قم ولم يسمحوا بها ـ اصلحهم الله ـ انني كنت عازما على ان يكون هناك يوم تعطيل في كل ايران ليكون يوما يجتمع فيه اهل العلم، كأن يكون يوم السبت او السبت ليلا موعدا يجتمع فيه اهل العلم في طهران، وأهل العلم في

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٥٨ – ٦٠/٤/١٠.

(٢) صحيفة النور ج١ ص٦٧ في اول خطاب للإمام في المسجد الاعظم في قم بعد خروجه من السجن في الثاني من ذي الحجّة بعام ١٣٨٣ هـ ق؛ ٤٣/٢/٢٥هـ. ش.

خراسان، واهل العلم في القرية الفلانية، وفي المكان الفلاني. كان هـذا مشروع مؤسسة لكنهم لم يسمحوا به، لم يفهموه[١].

سحبوا الكوب من يده

كان يشرب ولدي المرحوم مصطفى في المدرسة الفيضية من كوب ماء، فسحبوا الكوب منه، لماذا، لأنني ادرّس الفلسفة. لا شك لدي انهم لو استمروا في هذه الطريقة لصارت الحوزات والحالة العلمائية مثل ما كانت عليه الكنائس في القرون الوسطى ولكن الله منّ على المسلمين والعلماء بأن حفظ كيانهم ومجد حوزاتهم الواقعي[٢].

ماذا افعل في ظل هذا الجو في النجف؟

لست ادري أي ذنب ارتكبته حتى ابتليت في آخر عمري بالنجف؟ لست ادري ماذا افعل في ظل هذا الجو في النجف. كلما خطوت خطوة واجهت معارضة وكسراً من عدة من مشايخ النجف. قولوا لأصحابنا في حوزة قم اننا في النجف مبتلون بأناس يعتقدون ان بريطانيا وامريكا ملجأ الإسلام وحماه وانه إذا زالت هاتان القدرتان فالإسلام سيزول[٣].

لا نسمح لطائفتين من الناس بالصعود الى السيارة

رحم الله الشيخ عباس الطهراني، قال: كنت في اراك فأردت ركوب سيارة للمجيء الى قم فذهبت نحو سيارة فقال سائقها: يفترض

---

(١) الكوثر ج ١ ص ٣٨٥ – ٥٧/٢/٢٣.

(٢) صحيفة النور ج ٢١ ص ٩١ – ٦٧/١٢/٣، نشرية علماء الدين.

(٣) دراسة وتحليل عن نهضة الإمام الخميني ج ٢ ص ٤٩٢.

بنا ان لا نسمح لطائفتين من الناس بالصعود الى السيارة احداهما اهل الفحش والثانية المعممين. كان هذا في زمان الخبيث الأول (رضا شاه)، هكذا كانت طريقته مع العلماء، وهكذا كان يبلّغ ضدهم وكان يتعامل زبانيته. وقد جرى معي حادث آخر فقد كنا في سيارة جالسين فانقطع البنزين في الطريق وكنت انا سيداً وكان في السيارة شيخ فقال السائق هذا بسبب ركوب هذا الشيخ. لقد اعتبر ان انقطاع البنزين من السيارة بسبب عالم[1].

قلقي من داخلنا

طوال المدة السابقة لم يكن لدي أي قلق بسبب ان المواجهة هي بيننا وبين جهاز الكفر، لكنني الآن قلق. عندما عزمنا على اقامة جمهورية اسلامية فقد تمكنا بحمد الله من تحقيق الكثير لكني قلق من داخلنا، من جهتين جهة سهلة وجهة ثقيلة. والجهة السهلة ما يقوم به المعارضون من مؤامرات واتفاقات وهذا في نظري ليس بالأمر المهم. المهم هو هذا التنافر بين أعضاء جسمنا الإسلامي، وهم الذين عليهم ان يدعو فئات الشعب الى التوافق فيما بينهم اينما ذهبت، فكيف يمكن اذا كانوا هم انفسهم غير متفقين فيما بينهم، هذا مبعث قلق[2].

يجب ان أكون شديد الأسف

يجب ان اكون متأسفا، بل شديد التأسف لعدم علمي بالغيب، فلم اكن ادري ما يوجد في جعبهم. وقد استقبلت بعضهم وكنت احبهم

---

(١) صحيفة النور ج ٦ ص ٦٨ – ٥٨/٢/٣.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ١٦٣ – ٥٩/٣/٢٠.

لكني لم اكن اعلم انهم سيكونون ضد القرآن ايضا. لم اكن ادري انهم سيتحدون فيما بينهم، ومع من؟ مع المنافقين الذين نعرف من هم. اتفقوا مع هذه الجهات التي رفعت القناع عن وجوهها ودعت الناس بكل وضوح للوقوف في وجه حكم القرآن. لا حول ولا قوة الا بالله. أيجري ذلك في بلد اسلامي ويسب القرآن هكذا، ويسب الإسلام هكذا امام مرأى المسلمين وفلان المسؤول يؤيدهم ايضا[1].

نعترف كما في السابق

اليوم وبعد مضي عشر سنوات من انتصار الثورة الإسلامية اعترف كما في السابق أن بعض قراراتنا التي اتخذناها في بداية الانتصار قد اوكلنا مواقع وامورا مهمة في البلد الى فئة ليس لديها قناعة صافية وواقعية بالإسلام المحمدي الاصيل. كان اشتباها لا يمكن محو آثارها المرة بكل سهولة. ومع انني لم اكن في ذلك الوقت راغبا بوجود هؤلاء في مواقع العمل لكنني قبلت بعد ان رأى الاخوة صلاحا في ذلك وشجعوا على ذلك. والآن اعتقد بشدة ان هؤلاء ما كانوا ليقنعوا بأقل من حرف الثورة عن كل اصولها ودفعها نحو امريكا المتوحشة، مع انهم كانوا في الاعمال الأخرى لم يكن لديهم سوى الكلام ولم يكن لديهم أي قدرة. لسنا اليوم نأسف على الاطلاق لتنحية هؤلاء، اذ هكذا كنا منذ البداية. ثورتنا غير مدينة لأي فئة، وما زلنا حتى الآن نعيش آثار

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٢ - ٦٠/٣/٢٥، إشارة الإمام قدس سره إلى موقف الجبهة الشعبية والمنافقين والاشتراكيين في مخالفتهم لإجراء أحكام القصاص في المحاكم القضائية وبني صدر أيضاً الذي كان رئيس الجمهورية آنذاك يدافع عن موقفهم هذا.

اعتمادنا الواسع على الفئات الليبرالية. ان حضن البلد والثورة يسع دائما كل الذين يريدون الخدمة ويريدون الرجوع اليه لكن ليس بأي ثمن يطلبونها وعلى حساب الاصول[1].

ماذا نفعل بمدعي الاخوة

ماذا نفعل مع هؤلاء؟ مع مدعي القداسة الذين يدعمونهم، وقد اتحدوا فيما بينهم، وتوافقوا منذ البداية مع المنافقين. ماذا نفعل مع هؤلاء المسلمين المصلين؟ ما قلته من ان علينا ان نطرح فيما بيننا ألم قلوبنا، من اجل أن «سعدي يصرخ مما فعله الاصدقاء»، ماذا نفعل مع مدعي الصداقة؟ [2].

ماذا افعل مع هذه المجموعة المصلية

بعد ان رأيت اتحادكم مع هؤلاء، ماذا افعل مع هذه المجموعة المصلية؟ كنت احبهم، وما زلت احب بعضهم، ماذا افعل معهم؟ لماذا لا تنأون بأنفسكم؟ [3].

لا أريد لكم عاقبة كعاقبة الآخرين

يجب ان اكون متأسفا من هذه الامور التي ابتلينا بها، لا اريد لكم عاقبة كعاقبة الآخرين. لقد تعرفت على حالاتكم جميعا، ولا اريد لكم ان ينتهي الامر بأن يكون رايي فيكم انكم لا تحملون هم الإسلام وكل

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ٩٥ – ٦٧/١٢/٣.

(٢) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٣ – ٦٠/٣/٢٥.

(٣) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٥ – ٦٠/٣/٢٥، ائتلاف وتوحّد الجبهة الشعبية مع نهضة الحرية وأتباع بني صدر.

ما تفكرون فيه انفسكم. فما الذي بقي من عمري وعمركم؟ الى أي عمر ستعمرون؟ هل يمكن لكم ان تبلغوا مقاما اعلى من مقام رضا خان أو محمد رضا خان؟ اعتبروا من حوادث التاريخ[1].

اني متضايق الى حد انني احس بطعمه المر

ما زلت متضايقاً مما شاهدته حين التقى محمد رضا مع رئيس جمهورية امريكا واظن انه كان نيكسون (أو جانسون). ما زالت مرارته محسوسة لي وكأنني اراه اليوم، ارى شخصا اذا كان في ايران يتعامل مع الشعب بطريقة مذلة بينما يقف هناك أمام طاولة رئيس الجمهورية يأخذ نظارته ولا ينظر اليه (الى الشاه) بل ينظر اليه بطرفه وقد وقف الشاه مثل تلميذ في صف، في ذلك الوقت شبهته بتلاميذ المكاتيب التي كانت في الزمان الماضي تقف امام معلمها خائفة منه مرعوبة. هكذا كان المشهد وقد تضايقت الى حد انني احس بطعمه المر كلما تذكرت ذلك لما ابتلينا به آنذاك[2].

كلما تذكرت انزعجت

هذا مؤلم انني كلما تذكرت انزعجت مما كان يفعله محمد رضا اذ كان يأتي بأطباء أجانب من اجل مرض بسيط وهذا مهين لأطبائنا المحترمين[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣٢ – ٦٠/٤/١، إشارة الإمام قدس سره إلى زعماء حزب نهضة الحرية وبني صدر.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ١٥٧ – ٥٩/٣/١٥.

(٣) صحيفة النور ج ١٨ ص ٢٠٣ – ٦٢/١٠/١٣.

أعطينا مهلة لهذه الفئات الفاسدة

كان اشتباهنا اننا لم نعمل ثوريا واعطينا فرصة للفئات الفاسدة. لم تعمل الحكومة الثورية ولا الجيش الثورية ولا الحرس الثوري بطريقة ثورية. ولو اننا منذ البداية حين هزمنا النظام الفاسد وقضينا على هذا الحاجز الفاسد الكبير عملنا بطريقة ثورية فعطلنا كل الصحف وكل المجلات الفاسدة وحاكمنا رؤساءها وحظرنا الاحزاب الفاسدة ونال رؤساؤها ما يستحقون من العقاب وحملنا العصي في الساحات وقضينا على المفسدين والفاسدين ما كنا لنرى هذه المشاكل. اعتذر الى الله والى شعبنا العزيز من خطئنا. لم نكن ثوريين، وحكومتنا لم تكن ثورية، وجيشنا لم يكن ثوريا، ودركنا لم يكن ثوريا، وشرطتنا لم تكن ثورية وحرسنا ايضا لم يكن ثوريا، وانا ايضا لم اكن ثوريا. اذ لو كنا ثوريين ما كنا لنسمح لهؤلاء بالظهور ولمنعنا كل الاحزاب وكل الجهات، ولابقينا على حزب واحد هو حزب الله حزب المستضعفين، واني اتوب من هذا الاشتباه[١].

إني أخاف أن يتملكنا الضعف

ليس لدي اليوم أي خوف، لكني كنت اخشى من ان لا نسيطر على الامور بشكل محكم. حشيت من ان نخاف من القوى الخارجية ونضعف عن اقامة احكام الله. علينا ان نسلم الجيل اللاحق بنفس القوة التي لدينا اليوم، وهم يسعون جهدهم ليسلموا للجيل الذي يتلوهم. علينا ان نحكم البنيان ثم نسلمه للجيل اللاحق حتى لا نكون عند الله من المقصرين[٢].

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ٢٥١ – ٥٨/٥/٢٧.

(٢) صحيفة النور ج ١٨ ص ١٧٨ و١٧٩ – ٦٢/٩/٢٠.

ما يدعو الى القلق

من جهتي ليس لدي أي قلق على الثورة. لقد سلكت الثورة طريقها وهي تتقدم وليست رهينة لاي شخص. ستبقى هذه الثورة ان شاء الله محفوظة ولن ينالها سوء من الخارج. لكن ما يقلق المرء بعض الشيء امران يتعلقان بالعلماء عموما. احدهما ان لدي خوفا من ان هذه الثورة التي يجب ان تدعم الحالة العلمائية وان ما جرى حتى الآن كان بهداية العلماء، خوفا من ان ـ لا سمح الله ـ تؤدي بعض الاعمال التي تصدر عن بعض العلماء والمعممين الى ضعف في الحالة العلمائية.. والأمر الآخر الذي يبعث على القلق ويخشى ـ لا سمح الله ـ من أن يصيب الثورة بسوء، ان يختلف العلماء في البلاد[1].

ادركت فيما بعد اني غفلت عن تلاعب المحتالين

طوال هذه الثورة مدحت ومجدت بعض المتملقين ومدعي الإسلام، وقد أدركت فيما بعد اني غفلت عن تلاعب المحتالين. ان ذلك المديح كان عندما كانوا يظهرون الالتزام بالجمهورية الإسلامية والوفاء لها، ولا يجوز ان يساء الاستفادة منه. وميزان كل امرئ ما هو عليه فعلا[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٨ ص ٤٤ و٤٦ – ٦٢/٤/٢٨.

(٢) وصيّة الإمام السياسية الإلهية، صحيفة النور ج ٢١ ص ٢٠٦.

الفصل الخامس

خـــواطـــر

في سنين طفولتي شهدتُ حادثة

لا زلت اذكر في صغري ان حاكم خمين قد استولى على منزل احد الافراد. وبعد ليلتين او ثلاث هاجموا البيوت واستولوا على الحكومة واخرجوا سجناءهم واسروا حاكم خمين، ولم يكن في الناس من يتساءل «لماذا»، فقد كانوا مسرورين، ولعل بعضهم ذهب الى منزل الحاكم واخذ ما تبقى. كنت شاهدا على مسألة البيت الذي اخذ من الحكومة، كنت صغيرا اقف خلف الباب وأشاهد ما يجري عندما هاجموا وكان الحاكم رجلا قويا، وكان لديه عشر بندقيات وقد هاجم هو ايضا فقتل واحد منهم بحسب الظاهر ثم اسر فيما بعد[1].

عندما كنا في خمين بنينا الخنادق

لعل الكثير منكم لا يذكر. ان كل ما ترونه من فوضى كنا شاهدين له سابقا. فقد كنا نبني الخنادق في محلتنا اعني خمين، وكانت لدي بندقية تناسب عمري فقد كان عمري ستة عشر او سبعة عشر عاما. كنا نحمل البندقية ونعلّم استعمالها، وكنت اعرف الرماية. وهذا اخي (آية الله بسنديده) وهو اكبر مني كانت لديه بندقية لكنه الآن اصبح عجوزا. كنا نتخد خنادق نواجه الاشرار الذين كانوا يهاجمون وينشرون الهرج والمرج اذ لم تكن لدى الحكومة المركزية أي قدرة، فساد الهرج والمرج. وقبل ذلك كان لدينا اقطاعي وساد هرج ومرج والحكومة المركزية لا قدرة لها وعمت الفوضى كل مكان، في كاشان حتى

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٨٨ – ٥٩/٩/١٥.

وصلت الى حدود قم.. هاجم نائب حسين وابنه حدودنا، وفجأة جاؤوا وسيطروا على قسم من خمين ووقف الناس في وجههم وحملوا السلاح وكنا جزء منهم فتحركنا قدر ما نستطيع. نأمل ان يكون كل افراد الشعب مسلحا يعرف الحرب بمقدار ما يسمح لنا بالدفاع[(١)].

منذ صغري شاركت في الحرب

منذ صغري شاركت في الحرب، لم اقل هذا حتى الآن فعندما هاجَمَنا اتباع «زلق» وهاجمنا اتباع «رجب علي» وكانت لدينا بنادقنا ولعلي كنت في بداية بلوغي وكنت صغيرا وكانوا يحومون حول الخنادق في محلتنا واراد هؤلاء الاشرار الهجوم والسرقة، كنا نذهب ونفتش في الخنادق[(٢)].

أين غيرة الإسلام

يدل دفتر أشعار كان يحتفظ به الإمام الخميني في صغره على وعيه السياسي ومعرفته منذ البداية بأمور المجتمع. وفي اشعار هذا الدفتر اناشيد للشعراء المشهورين في ذلك الزمان يصفون في شعرهم الاوضاع السقيمة من الجهة السياسية والاجتماعية في ايران، وقد كتبت بخط الإمام حين كان في سن التاسعة والعاشرة من عمره. وقد كان الانكليز والروس قد احتلوا أقساماً من شمال وجنوب ايران وفي هذا الشعر تحريض للايرانيين من اجل القيام لرد المعتدين.

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ١٢ – ٥٨/٩/٢٥.

(٢) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٦٣ – ٥٨/٨/١٧.

ما زلت أذكر الكثير من الحكومات

ما زلت اذكر الكثير من الحكومات، حكومة حاكم خمين كانت تحكم عدة قرى، تتبع لها ثلاث ولايات مركزها في كلبايكان. عندما كان يسير الحاكم كان يتقدمه شخص يحمل عصا وكان يحاط باشخاص من اطرافه، وكانت له هذا الوجاهة والقوة ولكنه كان ظالما في عمله ايضا. دائما يتعدى على الناس، يستغل القوة من اجل اذيتهم. كنت صغيرا وكان حاكم كلبايكان شخصا شريرا. وكان هناك شخص هو اكثرهم تدينا حسب ما اعلم، وكان في بيته وعندما علا الصياح معه خرجنا ولست ادري ما هو مضمون الحديث لكنهم سحبوا ذلك الرجل المحترم الى خارج المنزل وضربوه على قدمه بالعصي[1].

لم يكن للناس أي دور

لعلي اذكر اكثر منكم الأيام الماضية. فقد رأيت في زمان القاجاريين حتى الآن مجالس كثيرة وكيف ينتخبهم الناس وما هو دورهم، وكيف كان يأتي الأفراد الى المجالس وفي هذه السنوات الاخيرة التي تحولت الى مشروطة لم يكن المجلس دائما يحوي اعضاء متدينين مؤمنين بضرورة ان يحكم الإسلام. والانتخابات التي كنت اشاهدها في صغري وكنت اسمع عنها في اماكن اخرى لم تكن بيد الناس على الاطلاق بل كانت الى مدة طويلة بيد اهل النفوذ والاقطاعيين والملاك الكبار، كانت الامور مقفلة بيد الحاكم. واذا افترضنا في طهران انتخابات فقد كان شخص او شخصان ينتخبهما

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٠٣ – ٦٠/٥/٣١.

الناس والباقي غير منتخبين، وفي طهران لم يكن بالإمكان التلاعب كلية، لكن في البلاد الاخرى لم يكن للناس أي دور، ولم يكن لدينا مجلس وطني في أي وقت واذا كان هناك بعض الاشخاص منتخبين لكن المجلس لم يكن مجلسا وطنيا[1].

عندما كنت صغيرا

يقال إن الديك يذبح في عرس وفي عزاء، هكذا حال الشعوب الضعيفة. ولا زلت اذكر الحربين العالميتين، ولا اظن ان احدا منكم يتذكر شيئا عن الحرب العالمية الاولى. لقد شاهدنا الحرب، وكنت صغيرا لكنني كنت اذهب الى المدرسة وكنت ارى الجنود الروس في بعض المراكز وكنا واقعين بين المطرقة والسندان في الحرب العالمية الاولى[2].

كم دامت المقاومة؟

عندما جاءت القوى الثلاث «بريطانيا، روسيا وامريكا» من جهة الحدود، وهاجموا ايران سأل رضا خان احد اصحاب المناصب الرفيعة: كم دامت المقاومة؟ فقال له: ثلاث ساعات. وهذا قد كذب في جوابه ايضا. فقال له: لماذا؟ قال: لقد كان هذا مهما ايضا، فعندما جاؤا الى الحدود كنت شاهدا. وعندما دخل الاجانب الى طهران فر اصحاب المناصب وتركوا كل مواقعهم وكنت ارى الجنود في الأزقة والشوارع لا يهتمون إلا بأنفسهم وكانوا لا يجدون ما يأكلونه، حتى عبرت قافلة من

---

(١) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٦٠ – ٦١/١١/٤.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ١٣٦ – ٥٩/٣/١٤.

الابل وكانت تحمل طعاما فوقع منها بعضه فهجم الجند عليهـا ليـأكلوا وقد اقفل اصحاب المناصب قلاعهم وفروا[1].

واحد لم يلحقه ثان

ما اقوله لكم تاريخ لا اظن ان ايا منكم قد عايشه عن قرب. عندما اندلعت الحرب بين بريطانيا وروسيا من جهة والالمان ومن معهم مـن جهة اخرى، بنوا في ايران بـأمر مـنهم طـرق سـكة حديـد مـن اجـل الامدادات وبعد ساعة هاجم الجيش الروسي والبريطاني ايران، وبمجرد ان وصلوا الى الحدود تضعضع الجيش الايراني. وفي البداية ادعوا انهم في الحدود استمرت المقاومة ثلاث ساعات وعندما سأل رضا شاه عن سبب استمرار المقاومة هذا المقدار فقط، اجيب، على مـا ينقـل: لـيس صحيحا ايضا ما قيل عن الثلاث ساعات، بل بمجرد ان جـاؤوا هربنـا. تبين فيما بعد ان الذي اصدر بيانا لم يلحقه لا ثاني له هو جيش ايـران، فقد اصدر بيانا في هذا الهجوم ولم يصدر أي بيان آخر. كان هـذا فـي الحدود، وفي طهران، وقد كنت ذلك اليوم في طهران وفي ساحة قرب سكة الحديد عند محطتها، فرأيت الجنـود فـي طهـران يخرجـون مـن ثكناتهم ويهربون. لم يكن هناك في طهران أي صوت، وإنما وصل من الحدود ذلك الخبر. خرج الجنود من ثكناتهم وقد رأيت بعضهم يلحق ببعض الابل كانت تحمل بعض المؤنة وقد أكلوا ما كان يقع منها. وكل قادة الجيش تقريبا حزموا حقائبهم وفروا من طهران[2].

---

(١) صحيفة النور ج ١٢ ص ١٥٦ – ٥٩/٣/١٥.

(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٠٨ – ٦١/٩/٢٨.

لا تعرفون كيف فروا

إن هؤلاء الذين يقولون اليوم نريد حفظ البلد، وانا كذا وكذا، لا تعرفون كيف فر هؤلاء المساكين عندما جاء الحلفاء من طهران الى يزد. ولكنكم لن تستطيعوا ان تجدوا شيخا واحدا قد هرب. في ذلك اليوم كانت الطائرات فوق طهران وخاف الناس وكنت في طهران، مع المرحوم الشيخ حسين قمي رحمه الله في ميدان شاهبور. فمضى في سبيله بكل اطمئنان وكأنه لا يوجد حرب، فمشيت معه، وكأنه لا خبر، وان بدرجة اقل. نسأل الله ان لا يعيد ذلك اليوم، فإن اول من فر هؤلاء اصحاب الاوسمة، وبقينا بحمد الله حتى النهاية فإما ان يأخذونا او نبقى[١].

كنت شاهداً

كنت شاهدا ايام الحرب العالمية الثانية حيث كان يفترض بقادة الجيش وزعماء الدول في ايران. جاء ستالين رئيس الاتحاد السوفياتي، الذي يضعون الآن صوره وان لم يبق له ماء وجه أخيرا، لكنه كان رئيس الاتحاد السوفياتي والآخران من امريكا وبريطانيا، وقد جاء هذان بطريقة عادية أي ذهبوا ـ على ما ينقل ـ الى سفاراتهم لكن ستالين الذي كانوا في بلده يدعون فيما بينهم انهم رفاق متساوون ويهمم امر الناس، أتى ببقرة معه حتى يشرب من حليبها فلا يشرب من حليب ايران، فالطائرة التي اتت به اتت ببقرة ايضا، فكان كل منهما مسلحا بدون عقل، بل ان الله يعلم انه كان أسوأ من رفيق سفره، والله شاهد ان هذا ما حصل. هذا الشخص جاء مع بقرة وقد رأيت بنفسي احتلالهم

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٧٩ – ٤٣/١/٢٦.

للمنطقة الواقعة ما بين خراسان وشاهرون او اكثر من ذلك. رايت وقد كنا في الباص هؤلاء الجنود كانوا يأتون يتوسلون طالبين سيجارة وكان يسر كثيرا من ينال سيجارة حتى انه كان يصفر في فرحه. ليست الشيوعية إلا من اجل ان يتلاعبوا بالناس[١].

آهٍ يا خبز

في السنة التي دخل فيها الحلفاء الى ايران لا زلت اذكر عندما كنت في قم اقفلت كل الافران واصبنا بالقحط وفي يوم كنت اسير مع طفل في الشارع فجأة هتف الطفل: خبز، خبز. فهو لم ير الخبز الخبز منذ مدة طويلة[٢].

لقد رأيت بعيني

ان الذين يعيشون على الخبز واللحم ونحو ذلك، واللحم قد غلا سعره واعلم ان هذا ما حصل لكن لا يجوز لنا ان نتأفف ان رأينا شيئا قد ارتفع سعره ما دام موجودا دون ان يختفي. وقد رأيت بعيني يوما جماعة قد انكبوا على فرس قد مات يأخذون راسه ولحمه[٣].

كانت امور الناس في خطر

لا تذكرون انتم عندما هاجمت الدول الثلاث على ايران واحتلوها. اذكر وقد كنت في قم وكانت امور الناس في خطر، دخل ثلاثة فرق من العدو فعلا الصوت في ذلك الزمان بطرد رضا شاه

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٢٧١ – ٥٦/١٠/١٩.

(٢) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٤٧ – ٦٠/١/١.

(٣) صحيفة النور ج ١٧ ص ١٠٠ – ٦١/٩/١١.

فارتاح الناس ودعوا وباركوا لبعضهم البعض. وقد حذرت هـذا الثـاني (محمد رضا): **لا تفعل ما يجعل الناس مسرورين اذا رحلت**، وقد رأيتم هذا بعد ذلك. لم اكن هنا عندما رحل لأرى مـاذا فعـل النـاس وكيـف اضاؤا الأنوار في الشوارع[1].

كان جندياً ليس إلاّ

أنا اعلم ومن هو في عمري يعلم وشاهد ومـن لـم يشـهد سـمع وقرأ التاريخ، او نقله له الآخرون ان والده (رضا شاه) عندما قام بانقلاب لم يكن يملك شيئا كان جنديا صفر اليدين. وعندما استلم الحكـم بـدأ بالاستيلاء على املاك الناس بالقوة. استولى على الكثير من الاراضي في شمال بلدنا في مازنـدران وفيهـا افضـل الاراضـي الخضـراء بالضـغط والإكراه وطردوا اصحابها، وكانوا يأخذون الملاك او العلماء المعترضين الى السجون وأحيانا يقتلونهم، وقد جرت مجزرة مسجد كوهر شاد في زمان رضا شاه ولا زلت اذكرها كما يذكرها من هـم فـي عمـري فقـد اقتحموا مسجد ومعبد المسلمين مكان صلاتهم محل عبادة الله وقتلـوا المظلومين الذين كانوا مجتمعين هناك للاعتصام. وعنـدما رحـل رضـا شاه أي عندما طردوه حمل معه كل ما امكنـه مـن جـواهر ايـران فـي حقائبه، وفي البحر سرقها منه البريطانيون واستولوا عليها[2].

من حين أتى رضا خان

شهدنا امورا ـ ولعل فيكم من لا يزال يتذكر، إلا اني اذكر ـ ان رضـا

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٢١ – ٥٨/٧/٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٠ ص ١٧٩ و١٨٠ – ٥٨/٨/١٩.

خان قد جاء بتوطئة من البريطانيين وعندما رحل ذكرت اذاعة دهلي وكانت بيد البريطانيين: «لقد جئنا برضا خان ولما خاننا طردناه»، لكنه حمّل جواهر ايران في حقائبه ورحلوه في سفينة أعدت له، وفي الطريق ـ على ما نقله بعض اصحاب المناصب الذين رافقوه، الى احد العلماء وهو نقل لي ذلك ـ جيء بسفينة خاصة بشحن الدواب فوصلوها بتلك السفينة وطلبوا منه الصعود الى السفينة الاخرى فركب فيها وكانت خاصة بحمل الدواب وحسنا فعلوا، فطالب بالحقائب فقالوا له: نرسلها فيما بعد. اخذوه الى تلك الجزيرة، واخذ البريطانيون كل الجواهر النفسية[1].

لم يكن هناك أي مجلس علني في كل ايران

من حين حصل الانقلاب ـ انقلاب رضا شاه ـ حتى الآن كنت مراقبا للأوضاع وكانت اعمالهم كلها خداع وعلى خلاف مصالح الشعب. وفي البداية سعى لاظهار التدين وإقامة مجالس العزاء واللطم وأحيانا كان يذهب الى كل مجالس طهران في شهر محرم الى ان استلم الحكم. هذا الشخص الذين كانت له هذه المشاركة في مجالس العزاء، ويشارك في اللطم مع افراد من الجيش، وقد رأيت بنفسي جماعات من الجيش، ما ان وصل حتى بدأ بالعمل على عكس ذلك. اراد قبل ان يستلم الحكم ان يتحايل على الناس وعندما نال القدرة عمل بالعكس تماما وبكل حماس. وصرت لا تجد في ايران أي مجلس علني وإن كان من مجلس يعقد ففي الخفاء وتحت اسماء مختلفة وعناوين متعددة[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٦ ص ١٣١ – ٥٨/٢/١٩.

(٢) صحيفة النور ج ٧ ص ٤ – ٥٨/٣/٦.

قال له رضا شاه إني من مقلديك

قال رضا شاه للمرحوم فيروزآبادي عندما جاء الى النجف والتقى به في الحرم: انا من مقلديكم، فقال له المرحوم فيروزآبادي: الامر معلوم. وقد ذكرنا هذا بكتاب حول القط والفأر وهو كتاب قيم تربوي، يصور حال السلاطين حين القدرة وحين تقل قدرتهم وحيلهم. يحكى ان قطة فرشت ذات يوم سجادة للصلاة وتابت الى ربها واستغفرت انها لن تفعل شيئا بعد الآن، فبدأت الفئران المساكين باللعب بكل حرية ثم رأى القط خمسة فئران فأخذها دفعة واحدة وكان القط يلتهمها واحدة واحدة وأما الآن فخمسة خمسة[١].

لو يأتي مأمور الشرطة

كتب الشيخ عبد الكريم الحائري رضوان الله عليه ورقة الى رضا شاه حول قضية لعلها قضية الحجاب، ووجه له تذكيرا ولكنه (رضا شاه) لم يجب على الرسالة. فقال رئيس الوزراء للشيخ: لقد وصلت الرسالة الى صاحب السمو فقال يستحسن ان تهتموا بأموركم. لو جاء حارس الى هذه المدينة الدينية الملئية بالمتدينين واهل العلم، وفعل ما يشاء فلن يتمكن احد من قول شيء، فهل ان شرطة هذا اليوم كشرطة زمان رضا شاه؟ لماذا علينا ان لا نعرف قدر نعمة الله[٢].

خرجت المناديل استعداداً للبكاء

في زمان رضا خان وكنت شاهدا فيه، كان شعراؤه وكتابه وخطباؤه يتحدثون ضد الحالة العلمائية. خطباؤه وليس خطباء الناس.

---

(١) صحيفة النور ج ٣ ص ١٩ – ٥٧/٨/١٥.

(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ٩٢ – ٦١/١/١.

وقال احد شعرائه شعراً لا اريد ان اقوله يشتم فيه العلماء والقاجاريين ويعتبر العلماء عارا. وفي جلسة عقدوها سمعت انهم تحدثوا عن البلاد التي فتحها العرب ومن جملتها ايران وعرضوا كيف ان العرب الحفاة وما كانوا عليه من اوضاع قد اخذوا قصورهم، حينها اخرج المحارم للبكاء كيف ان الإسلام تغلب عليهم. والآن يوجد من يفكر بهذه الطريقة ايضا يتأسف كيف ان الإسلام غلب القومية[1].

في النهاية قتلوه

قتلوا عدد من كبار العلماء زمان رضا خان، بعد ان اخرجوهم من مدنهم واخذوهم الى مكان بعيد وسجنوهم، اخذوا علماء آذربايجان واسروا علماء مشهد في طهران. وكان احد علمائهم الكبار في طهران، وقد رأيته في احد الشوارع يخرج من منزله ليلا ويمر به الناس والكثيرون لا يعرفونه، وبعض من كان يعرفه لم يكن يجرؤ على إلقاء السلام عليه. ومن علماء مشهد الكبار المرحوم آغا زاده بزرك، جيء به مع حارس في الشارع الى المحاكمة وفي النهاية قتلوه[2].

كنا جالسين في السيارة

كنت مع الشيخ الحائري وهذا الشيخ الحائري (يشير الى احد الحضور) ايام رضا شاه جالسين في سيارة من السيارات الكبيرة ذاهبين الى طهران، فبدأ احد الركاب بالحديث وقال: لم ار هذه الهيئات (العلماء) منذ زمن طويل، لقد جاء بهم الانكليز الى ايران (او قال الى

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٢٠٠ – ٥٨/٧/٤.
(٢) صحيفة النور ج ١٧ ص ١١٤ – ٦١/٩/٢٨.

النجف) حتى لا نتمكن من اتمام علمنا بشكل صحيح، هؤلاء عملاء الانكليز، واستمروا في كلامهم طوال الوقت. هذا ما كان عليه الحال آنذاك الاعلام ضد كل معمم وشيخ[1].

جاء علماء اصفهان الى قم

في زمان هذا الرجل أسود الوجه، في زمان رضا خان المتغطرس نهض علماء اصفهان وجاؤا الى قم فاجتمع في قم علماء من سائر المدن وقاموا ضدهم[2].

وصلنا لزيارة الميرزا صادق آغا

في زمان هذا الرجل اسود الوجه، رضا خان المتغطرس.. حصلت نهضة في آذربايجان ايضا قام بها المرحوم الميرزا صادق آغا والمرحوم الانكجي، فاعتقلوهما ونفوهما وبقيا في النفي فترة من الزمن، وعندما اطلق سراحهما لم يتوجه الميرزا صادق الى آذربايجان رغم ان آهالي آذربايجان كانوا يكنون له الاحترام بل جاء الى قم وبقي فيها الى آخر عمره وكنا نذهب لزيارته[3].

لأني كنت شابا

عليكم ان تكونوا، وهو ما انتم عليه واقعا، في تفكير بحال الشعب، فنحن جئنا لخدمة الشعب، والإدارات انما هي للخدمة. يجب ان يتمكن الناس من الحضور في الادارات بشكل مريح، وقد ذقت

(١) صحيفة النور ج ٦ ص ٣١ – ٥٨/١/٢٩.
(٢) صحيفة النور ج ١ (الحديث) ص ٤٣٣ – ٥٦/١٠/١٠.
(٣) المصدر نفسه.

مرارات إدارات الزمان السابق، في زمان رضا شاه وبعده ابنه (محمد رضا) وقد كنت شابا، فاذا ابتلينا بالمخافر حينها كانت الناس تطالب بإحضار اوراق من اماكن بعيدة مثل آذربايجان مثلا. وكانت الناس اذا دخلت المخافر تدخلها وكلها خوف ورعب وكأنهم سيحبسون[1].

كنت شاهدا

كان الحاكم في محلة ما يتصرف مع الناس كأنه ملك، ولم يكن يحسب للناس أي حساب وكنت شاهدا على هذا الأمر فقد كان هناك حاكم في كلبايكان وخمين كانت حينها جزء من كلبايكان، وكان قد زاره وفد من التجار فطلب تقييد رئيس التجار. كنت شاهدا على ذلك وقد كنت صغيرا وكان رئيس التجار في السوق رجلا متدينا محترما فأراد هذا الشخص الفاسد ان يتعامل معه بهذه الطريقة وبعد ان قيدوه ضرب على أقدامه بالعصي (فلقة). هذا ما كانوا يفعلونه وأحيانا كانوا يفعلون ذلك بحضور احد العلماء اذا كان عندهم فيحضرون مسكينا ويضربونه امامه حتى يفهمونه ان عليك إطاعتنا[2].

ذهبت يوماً الى درسه فلم أجد إلا شخصاً واحداً

في البداية كان رضا خان يظهر بصورة شخص مسلم ورجل وطني وعندما استلم الحكم كان اول ما فعله ان هاجم العلماء من كل جهة حتى انني ذهبت يوما الى الدرس في الفيضية فلم اجد الا شخصا واحدا فسألت عن السبب فقال لي: لقد فروا كلهم، وقد اضطروا للخروج قبل

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٥٦ – ٥٩/١٠/١٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٦٠ و٢٦١ – ٥٩/١٠/١٦.

طلوع الشمس وسيعودون في الليل، إذ لا يمكنهم ان يبقوا الى ان تأتي الشرطة فتعتقلهم او يمزقون لباسهم أو يدخلوهم في السجن او يأخذون منهم تعهداً ما[1].

كان الأمر صعبا على الجميع

جئت يوما الى مدرسة الفيضية لحضور درس فرأيت شخصا واحدا فقلت ما الذي جرى؟ فقال: «إن كل الطلاب قد فروا قبل طلوع الشمس من المدرسة الى الغابات خوفا من الشرطة» كان الطلاب واهل العلم يفرون قبل طلوع الشمس ويعودون في الليل آخر الليل. انتم لا تعلمون كيف مرت تلك الأيام. كانت لدي غرفة في مدرسة دار الشفاء وقد اجتمع هناك عدد من رفاقنا يتحدثون في شجونهم وشؤونهم. بعد ايام من هذه الاجتماع جاء شخص ـ غفر الله له ـ جلس وقال: لا تجتمعوا هنا والا فإنه سيحصل كذا وكذا، قال ذلك بلطف والرفاق تلقوا كلامه بالمزاح ورحل. وفي اليوم التالي جاء مخبر ووقف عند الباب ومنع الناس من الدخول والا فسيحصل كذا وكذا. لم نستطع ان نذهب الى هناك بعد ذلك ولم نستطيع نحن الاشخاص السبعة اشخاص من الاجتماع في تلك الغرفة في مدرسة دار الشفاء. وفي الصباح ذهبنا بهدوء الى منزل احد الاصحاب واجتمعنا هناك وتحدثنا في تلك الشجون. لقد كان الأمر سيئا على الجميع، وصعبا على الجميع[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٧ ص ٨١ – ٥٨/٣/٢١.

(٢) صحيفة النور ج ٦ ص ١٣٣ – ٥٨/٢/١٩.

هؤلاء يخافون من الصالحين

رحم الله المرحوم الفيض القمي رضوان الله عليه فقد قال في هذه المدرسة الفيضية قرب الحوض، في زمان رضا خان: ما المشكلة، يريدون ان يميزوا الصالح من الطالح (كانوا يريدون اجراء امتحانات وتحت حجة الامتحانات ارادوا إنهاء الحالة العلمائية) وقد صدق ذلك فقال: انهم يريدون ابقاء الصالحين واخراج الطالحين. فقلت له: ان هؤلاء يخافون من الصالحين، يخافون من العلماء الصالحين، فأي خوف لديهم من السيئين»[1].

قلت لرفاقكم

كنت في سيارة كبيرة وكان في الركاب شيخ فانقطع البنزين، فحمّلوا الشيخ سبب ذلك. وقال احد رفاقنا: كنت في اراك فأردت ركوب سيارة للمجيء الى قم، فقال السائق: «قررنا ان لا نسمح بأن يصعد الى سياراتنا احدى طائفتين من الناس، احداهما اهل الفحش والثانية المشايخ» لقد كان الضغط يأتي من كل جهة، بدأوا بفرض الجندية الاجبارية على الطلاب، وبنزع العمائم فكان يهرب الطلاب قبل طلوع الشمس، وكنت قد ذهبت يوما الى المدرسة فوجدا شخصا واحدا فسالته عن رفاقه فقال: لقد فروا لأن عناصر الشرطة يأتون الى المدارس ويأخذون المعممين[2].

التقيت به مرارا

كنت قد التقيت بالمرحوم المدرس رحمه الله، وكان ممن وقفوا في

---

(١) صحيفة النور ج ٧ ص ١٢٥ و١٢٦ – ٥٨/٣/٢٥.

(٢) صحيفة النور ج ١١ ص ٨٧ - ٥٨/١٠/٣.

وجه الظلم، ظلم ذلك الرجل الوحشي رضا خان، وكان عضوا في المجلس، اختاره العلماء بصفته عالما من الطراز الاول وقد جاء الى طهران على عربة اشتراها من اصفهان على ما ينقل بعض الثقات وكان يقود أحصنتها، واستأجر منزلا صغيرا في طهران، وقد ذهبت الى منزله عدة مرات[1].

ذهبت الى السيد مدرس

كان المدرس رحمه الله شخصا قال فيه ملك الشعراء: لم يأتنا منذ زمن المغول شخص مثل المدرس.. ذهبت لزيارته رحمه الله فقد كتب لي اخي ان شخصا يعمل رئيس خزانة الحبوب في زمان رضا شاه وطلب مني الذهاب الى السيد مدرس لأقول له إن هذا الرجل فاسد ولديه كلبان سمّى احدهما باسم سيد والآخر باسم شيخ، فاطلب منه طرد ذلك الرجل «ذهبت اليه وعرضت له ذلك، فقال: اقتلوه. قلت كيف نقتله؟ قال: اكتب لكم ان تقتلوه[2].

ذهبت يوماً الى درس المرحوم السيد مدرس

هل قرأتم تاريخ السيد مدرس، فقد كان ضعيف الجسد وكان لباسه قطنيا يحاك يدويا (وكان من جملة ما عابه عليه احد شعرائهم هذا اللباس)، هذا الرجل كان يقف في مقابل شخص، يعرف كل من ادرك ذلك الزمان ان زمان رضا شاه يختلف عن زمان محمد رضا. ولعلنا لا نجد في التاريخ الا القلة من امثال رضا شاه، وقف في وجهه، في

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٢٦١ – ٥٦/١٠/١٠.
(٢) صحيفة النور ج ٧ ص ١٠٣ و١٠٤ – ٥٨/٣/٢٣.

المجلس وخارجه. وقال له رضا شاه يوما: أيها السيد ماذا تريد مني؟ فقال له: اريد ان لا تكون، اريد ان لا تكون. وقد ذهبت يوما الى درسه في مدرسة سبهسالار المعروفة الآن باسم مدرسة الشهيد مطهري، فكان يعطي الدرس وكأنه ليس لدي أي عمل آخر، مجرد طالب علم يعطي درسا. كانت له قدرة روحية عالية، وكان يذهب الى المجلس بعد الدرس اذا كانت هناك اوضاع سياسية معينة ويجد ضرورة للذهاب، وكان الكل يحسب حسابه، وقد رأيت المجلس آنذاك أيضا[1].

كنت اذهب الى المجلس آنذاك أيضا

كانوا يخافون من السيد مدرس، وكان شخصاً لا يسمح للشاه بتمرير ما يريد حتى قتله. كان شخصا يسيطر على اجواء المجلس، ذهبت لحضور المجلس في بعض الاوقات وكنت شابا فإن لم يكن مدرس حاضرا في المجلس فكأنه خال من دون أي محتوى[2].

لا يدري هل كلمة «عدلية» تكتب بالألف ام بالعين

كنت اذهب تلك الايام الى المجلس، فيبدو وكأنه كان ينتظر حضور السيد مدرس، مع انهم كانوا سيئين معه لكنهم كانوا يشعرون بنقص ما ان لم يحضر السيد فاذا جاء فكأن روحا جديدة هبت في المجلس، لماذا كان هذا؟ لأنه كان رجلا لا يهتم لا بمقام ولا بالمال، فلم يكن يجذبه المقام. وكان، على ما نُقل لي، يعد نرجيلة فجاءه حاكم ذلك اليوم الى منزله فقال له مدرس: «صاحب السمو انا اعبيء الماء

---

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٦٨ و٢٦٩ – ٦١/٦/٧.

(٢) صحيفة النور ج ٧ ص ٦٣ – ٥٨/٣/١٦.

وانت تهيء النار او بالعكس». فقد صغّره الى هذا الحد حتى لا يطمع فيه، قال له هيء النار للنرجيلة وهو الذي يرى الكل يعظمونه، من اجل ان لا يطمع فيه ويطلب منه شيئا. وكان قد كتب شخص عن زمان رضا شاه قبل ان يصير الملك وكان شخصية متعجرفة لا تفهم، ولم يكن يبقي على شيء، فجاء شخص يوما الى السيد مدرس وقال له: كتبت شيئا الى العدلية وأريدك ان ترسلها الى صاحب السمو . فقال مدرس: إن رضا خان لا يعرف هل تكتب كلمة «عدلية» بالعين ام بالألف، حتى اعطيه هذه ليراها؟ لم يكن مدرس يكتفي بقول ذلك في غيابه بل كان يقول ذلك بحضور رضا، وهذا ما كان عليه السيد مدرس لأنه كان حرا من هوى النفس[1].

عرفت السيد الكاشاني عن قرب

كان السيد الكاشاني في النجف من حين كان شابا، وكان عالما مجاهدا، مجاهدا ضد الاستعمار، ضد بريطانيا آنذاك. وعندما جاء الى ايران صرف عمره في هذا الشأن وقد عرفته عن قرب[2].

سيتلقون ضربة

كانت هناك فئة على باطل من بداية امرها، وكنت اعرفهم من جذورهم، فئة تخالف الإسلام وعلماء الإسلام بكل قوة، وعندما رأى آية الله الكاشاني انهم يرتكبون مخالفات فتحدث عن ذلك قاموا بوضع كلب قرب مجلس ووضعوا على عينيه نظارات وسموه آية الله، كان

(١) صحيفة النور ج ١٦ ص ٢٦٩ – ٦١/٦/٧.

(٢) صحيفة النور ج ١٨ ص ١٨١ – ٦٢/٩/٢٦.

هذا في زمان ذلك الشخص (الدكتور مصدّق) الذي يفتخرون به حاليا وهو لم يكن مسلما اساسا. كنت ذلك اليوم في طهران في منزل احد علمائها فسمعت قصة الكلب وانهم اطلقوه في الشارع فقلت لذلك العالم: «هذا ليس امرا موجها ضد شخص ولن يلبثوا الا ان يتلقوا ضربة»، وبالفعل لم يمض وقت طويل حتى تلقوا ضربة ولو بقي لوجّه ضرباته الى الإسلام[1].

لم يقم أحد غيري

بلغ آية الله كاشاني مرحلة كان اذا اراد الخروج من منزله كأن يأتي الى مسجد كان يصل الخبر الى الشاه (من اجل ان يستقبله)، لكنهم ادركوا فيما بعد ان عالما في الساحة يعني ان الإسلام هو الذي سيكون في العمل، وعلى هذا الاساس بدأوا بإشاعة جو ضده فجاؤا بكلب وضعوا على عينيه نظارات وارسلوه الى المجلس وسموه آية الله. وقد كنت حاضرا في مجلس عندما دخل السيد الكاشاني وكان مجلس عزاء فلم يقم له أحد سواي وسوى احد علماء طهران، الذي لا زال حيا، وقد اعطيته مكاني اذ لم يفسح له احد بالجلوس[2].

اتحدث عن هؤلاء

الله يعلم أي جرائم ارتكبت في مسألة كشف الحجاب. حتى انهم طلبوا من العلماء الكبار الحضور الى المجلس مع نسائهم. ونقل ان احدهم ذهب الى السيد الكاشاني يدعوه للذهاب الى المجلس

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ١٥ – ٦٠/٣/٢٥.

(٢) صحيفة النور ج ١٨ ص ١٨١ و١٨٢ – ٦٠/٣/٢٦.

للاشتراك فيه فقال: لقد أكل فلان الطعم. فقال: الدعوة من الكبار. فقال: وانا اتحدث عن هؤلاء[1].

لا تسمحوا للبريطانيين والامريكيين بأن يفرضوا علينا

اجتمع السيد البروجردي والسيد حجت والسيد الصدر والسيد الخوانساري رضوان الله عليهم في منزلنا من اجل التباحث في امر سياسي. فقلت لهم عليكم قبل أي شيء ان تحددوا الموقف من ادعياء القداسة، فإن وجودهم يجعلنا كمن هاجمه عدو وفئة قد امسكت بيدينا بكل قوة. هؤلاء المسمون بالمقدسين، وهم واقعا ليسوا كذلك، لا يلتفتون الى المصالح والمفاسد وقد ربطوا ايديكم.. وسيقفون في وجه من سيقف وينادي بالحياة خارج أي راية اخرى، خارج سلطة البريطانيين والامريكيين، وينادي بعدم السماح لشلل المسلمين أمام اسرائيل[2].

كنت قد اتخذت قراراً خطيراً

في الليلة التي دعي فيها لاجتماع في مسجد السيد عزيز الله[*] من اجل الاعتراض ضد الحكومة، وقد عزمت الحكومة على المواجهة، رأينا ان للعلماء هنا تكليفا آخر، فقررت بيني وبين الله تعالى قرارا لم اقله لأحد

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٥٢ – ٥٩/٨/١٤.

(٢) ولاية الفقيه (الطبعة القديمة) ص ١٩٧.

(*) كان من المقرر أن يجتمع الناس المؤمنون في سوق طهران بتاريخ «٤١/٩/٨ هـ. ش» في مسجد السيد عزيز الله استجابة لدعوة العلماء من أجل أن يتّخذ قرار جدي حول مقررات اللجان الشعبية والحكومية وحينئذ عقد مجلس الدولة ليلاً اجتماعاً أدرك على أثره أنه لا يستطيع أن يقف في وجه العلماء والناس فما لبث أن أصدر بياناً ألغى فيه جميع تلك المقررات واطّلع عليه جميع المراجع من خلال برقيات أرسلها إلى قم كي يوقفوا الاجتماع المقرر للناس كل ذلك قبل طلوع فجر ذلك اليوم.

ولكن الله منَّ على الحكومة والشاه والشعب. فلو لا سمح الله حصلت أي جرأة على علماء طهران كنت قد اتخذت قرارا خطيرا، الا ان الحكومة انتبهت بعد منتصف الليل انها غير قادرة على مواجهة الشعب. في تلك الليلة سعى لإنهاء المشكلة وابرق صباح اليوم التالي الى علماء قم[1].

ما علاقتنا بالأمور السياسية

لقد كادوا لنا وغرسوا فينا ونحن صدقنا: ما علاقتك بما يجري؟ اهتم بدرسك فقط وفقهك وفلسفتك وعرفانك، فما دخلك بما يجري. وفي بدايات الامور وبينما كنت اتحدث مع احد رفاقنا، وكان من الجيدين وكان رجلا صالحاً جداً ومن اهل العمل، في قضية من القضايا وقلت علينا ان نحقق فيها قال: «وما دخلنا نحن، ما علاقتنا بالامور السياسية»[2].

حسن ان ندعو

قال عالم فاضل كنت في مكة وفي هذه المشاكل بينكم، بيننا مع الشاه، كنت جالسا مع شخص في المسجد الحرام فقلت له: لندعو ما دمنا هاهنا. فقال: كلا، ان تكليفان ان ندعو بحفظه.. كان هذا هو المنطق في بعض الاحيان[3].

لو شاء لحضر

ان رأى صاحب الأمر سلام الله عليه ما يدعو للعمل لظهر بنفسه. هذا كلام قاله احد العلماء رحمة الله عليه وقال: لا اريد ان يحترق قلبي

(١) صحيفة النور ج ١ ص ١٧ – ٤١/٩/١١.

(٢) صحيفة النور ج ٢٠ ص ٣١ – ٥٦/٦/٢.

(٣) صحيفة النور ج ١٠ ص ٢١٦ – ٥٨/٨/٢٩.

على الاسلام اكثر من صاحب الأمر سلام الله عليه فهو ايضا يرى ما يجري(*) وسيأتي ويصلح الأمور فلماذا افعل ذلك انا[1].

والله حتى الآن لم اخف

الأمر الآخر هذا ليس كذبا، ولست افتري على صحيفة اطلاعات فإنه موجود في مكتب الصحيفة وقد فرضتم عليهم نشر ذلك ولم تسمحوا لهم بتكذيب الخبر. ما نقوله هو: طبقوا الدستور، واجعلوا الصحف حرة، دعوها تكتب الحقائق، فان كان لكم دين فاعملوا بدينكم، وان كنتم ترون الدين رجعيا فاعمل بالدستور ودعوهم يكتبون بحرية. فأسقط ما في يديه (مدير صحيفة اطلاعات) وكتبت اليه: لست من الذين اذا اصدروا حكما يجلسون في بيوتهم وان الحكم سيطبق لوحده، كلا بل انني اتابعه[2].

قلت له هذه السياسة لكم

سمعت قصة من السيد روح الله خرم آبادي[3]، وعندي قصة اخرى. عندما نفي السيد الكاشاني الى خرم آباد وحبس في قلعة فلك الافلاك، ولا تظنوا ان الحبس في زمان رضا شاه مثل سائر السجون العادية في الأزمنة الاخرى. طبعا الابن كأبيه لكن من كان يبتلى من

(*) إشارة الإمام قدس سره إلى ظلم واضطهاد نظام الطاغوت.

(١) صحيفة النور ج ٢ ص ٢٨ - ٥٦/١١/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ١ ص ٧٢ - ٤٣/٢/٢٥.

(٣) كان المرحوم آية الله روح الله كمالوند الخرّم آبادي من كبار علماء محافظة لرستان وكان مقيماً في قم وهو من أصدقاء الإمام المقربين.

الأشخاص العاديين بالسجن كان يرتعب الى درجة انه لا يجرؤ على ان يقول كلمة واحدة ضد الحكومة. قال المرحوم الخرم آبادي انه طلب من قائد الجيش هناك والذي كان السيد الكاشاني مسجونا تحت إشرافه، ان يسمح له بلقاء السيد الكاشاني فوافق واخذني اليه فاجتمعنا نحن الثلاثة فبدأ ثالثنا بالحديث وتوجه الى السيد الكاشاني بالقول: لماذا اوقعت نفسك في هذه المشكلة؟ لماذا تتدخل بالسياسة؟ السياسة ليست من شأنكم فلماذا تتدخلون فيها؟ ونحو ذلك من الكلام. فقال له السيد الكاشاني: «إنك لحمار كبير»، انتم لا تعرفون ما هي كلفة هذا القول آنذاك، فهي تساوي القتل. قال له: «إنك لحمار كبير، فلو لم اتدخل انا بالسياسة فمن يتدخل؟». وأما القصة التي عندي فهي اننا عندما كنت مسجونا ثم اخرجوني من السجن الى القيطرية تحت الاقامة الجبرية فحضر رئيس الجهاز الأمني وأخذوني للقائه فقال في كلامه: ايها السيد ان السياسة كذب وخداع واحتيال ومهتكة، فدعوها لنا فقلت له: «إن هذه السياسة لكم» طبعا هو كذب فيما بعد عندما اعلن ان العلماء اتفقوا معنا على ان لا يتدخلوا بالسياسة، وقد اجبته على ذلك لاحقا[1].

وقع القلم من يده

سمعت ان محمد رضا بعد ان ارتكب الجرائم في آخر سنة، وعندما قامت ايران، وقامت النهضة والثورة، ورأى الأجانب انهم لم يعودوا قادرين على حفظه، وان هذه الدمية لم تعد تنفعهم، سمعت نقلا

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢١٦ و٢١٧ – ٥٩/١٠/٣.

عن بعض من عايشوا القضية انه عندما جاء ممثل من امريكا وقالوا للشاه: عليك ان ترحل، وكان جالسا فوقع القلم من يده واخذ يرتجف، كان الى هذا الحد عاجزا لكن انظروا ماذا فعل مع الشعب[1].

هذا هو الايراني الاول في بلدنا!

كثيرا ما قلت وابديت عن تأثري من ذلك، واعيد ذكره مجددا، وهو انني عندما رأيت صورة الشاه يقف امام جانسون رفع جانسون نظارته عن عينه ونظر في جهات مختلفة لكنه لم ينظر اليه، وكان الشاه واقفا على الطرف الآخر من الطاولة كتلميذ امام معلمه، كتلميذ في مكتّب، تأثرت جدا لهذه الصورة، ان بأي حال صرنا عندما نرى الشخص الاول، بحسب العناوين، كيف يقف مقابله وهو لا يعتني به وقد كانت هذه الصورة هي التي نشرت في الصحف واظن انهم هم الذين نشروا هذه الصورة في صحف ايران[2].

انكم لمنتصرون

اني لمطمئن بأنكم لمنتصرون، إن شاء الله. لأن هذه الروحية التي أراها في شعبنا ليست وليدة اللحظة او فجائية. فمن حين كنت في النجف حتى الآن كنت التقي بخيرة الشباب، شباب في ريعان شبابهم، وقد جاءني احدهم الى النجف وجلس امامي واقسم على انه سيستشهد[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٨ ص ٥٣ – ٦٢/٥/١١.

(٢) صحيفة النور ج ٧ ص ٨٦ – ٥٨/٣/٢٢.

(٣) صحيفة النور ج ٩ ص ١٥١ – ٥٨/٦/٢٦.

قال لي احدهم

نقل لي احدهم قصة ملفتة جدا، وهي انه رأى في شوارع طهران، في هذه المظاهرات، امرأة تحمل بيدها كوبا فيه نقود وقد وقفت في الشارع، فظننت انها امرأة فقيرة وتريد مالاً، وكانت امرأة عجوز. قال: عندما اقتربت منها وسألتها قال: اليوم عطلة ويوجد هنا مركز تليفون وقد احتفظت بهذا من اجل ان يتمكن من يريد الاتصال التليفوني الاستفادة من هذا المال فيضعه في المكان المخصص له في التليفون. وهذه قضية جزئية وصغيرة لكن معناها كبير، هذا مظهر من مظاهر التغيرات التي حصلت. ونقل شخص آخر انهم كانوا يتقاسمون الساندويش فيما بينهم يقسمونه قطعا يوزعونها بينهم، لقمة لقمة. وهذا يدل على ان هذه المسائل التي تبدو في ظاهرة بسيطة هي في نفسها كبيرة[١].

علينا ان ندعو

جاءني امس عجوز يقارب الثمانين من العمر وصافحني ثم تنحى ووقف جانبا ورأيته مرة اخرى يأتي لكنه في المرة الثانية اتى باكيا وقد رأيت دموعه تجري فقال: اريد ان اذهب الى الحرب. فقلت له: علينا انا وانت ان ندعو، وعلى الشباب ان يحاربوا[٢].

أنا صافحته

يوم امس جاء شخص قد قطعت قدمه متكئا على عصا فصافحته،

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ١٦ – ٥٨/٤/١٣.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٤٤ – ٥٩/٨/١٢.

وقال لي: ادع لي بالشهادة «ان هذه الروحية هي من فعل الإسلام»[1].

خاطرة لا تنسى

ما لا يمكن ان انساه، مع ان الساحة كلها هي هكذا، زواج تلك الفتاة الشابة مع عضو من الحرس فقد كلتا يديه وقد اصيب بعينيه[2]. قالت تلك الفتاة الشجاعة بروحيتها العظيمة التي تطفح بالصفاء والعزم: ما دمت لم استطع الذهاب الى الجبهة فلأف بما علي للثورة وديني بهذا الزواج». ان العظمة الروحانية لهذا المشهد والقيمة الانسانية والأطياف الالهية لن يستطيع الكتاب والشعراء والخطباء والرسامون والفنانون والعرفاء والفلاسفة واي شخص تفترضونه، ان يبينوا او يرسموا هذا التضحية والاستغراق في الله، ولن يستطيع أي شخص ان يقيم معنويات هذه الفتاة العظيمة وفق المعايير الرائجة[3].

كان الشعب عائلة واحدة

لم يكن امرا عاديا ما كان لدى الشعب من حس التعاون فيما بينهم، بل كانت مسألة الهية ايضا ان تمكن اشخاص لم يكن بينهم أي علاقة ولا عمل بتحقيق هكذا ارتباط وتواصل فغدوا كعائلة واحدة، عائلة لا تخشى شيئا. نقل ان صبيا يبلغ الثانية عشر من عمره كان على دراجة نارية او هوائية يسير في الشارع اثناء المواجهات فتوجه نحو

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٧ – ٦٠/٣/٢٤.

(٢) لقد أجرى الإمام عقد زواج الأخت المجاهدة «مهرى يزداني» على الأخ المجاهد الجريح بنسبة سبعين بالمائة «مجتبى شاكري».

(٣) صحيفة النور ج ١٦ ص ١٢٦ – ٦١/١/٢٥.

دبابة كانت مقبلة فداست عليه الدبابة وتوفي. ان ذلك التحول كان فعلا إلهيا، وقد عملت يد الغيب حتى تطور الشعب بهذه الصورة[١].

أدركت ان يد الغيب معنا

في اواخر ايام اقامتي في باريس تنبهت الى مطلب يتعلق بتطور هذه النهضة فسررت كثيرا، وكنت اشير الى هذا الامر في لقاءاتي مع الاشخاص والتجمعات، وهو انه قلما حصل في الثورات او اساسا لم يحصل ما حصل معنا، وهو ان يكون هناك امر واحد يطالب به في العاصمة تتم المطالبة به في القرى البعيدة، وان ما يطالب به المفكرون يطالب به اهل السوق والأزقة والفلاحون والمزارعون. وكنت اتابع الاوضاع وكانت تأتينا اخبار من ايران ان القضية اضحت قضية الشعب الايراني كله، وقد اتسعت فشملت القرى النائية. وقد جاءني مؤخرا احد الاشخاص وقال لي: لقد ذهبت الى قرى «كمره» وقرى «جابلق» و«لرستان»، وتجولت بين الناس فرأيتهم يستيقظون صباحا يصطفون خلف امام قريتهم ويتظاهرون، وذكر اسم مكان ـ قرية حسن فلك ـ وهو مكان بعيد في اطراف «كمره» وهو قلعة لعله لا يعيش فيها اكثر من خمسة عشر شخصا وهو مكان صغير جدا وبين الجبال ومن المعمورات النائية. قال هذا الشخص: «ذهبت الى هناك ايضا فوجدت نفس الحالة الموجودة في طهران يقولون ما يقال هنا في طهران» ان هذا الاتساع في دائرة الثورة شمل كل ايران. وهناك اتساع آخر من جهة اخرى وهو انها شملت كل الفئات والجماعات، من تلاميذ المدارس او

---

(١) صحيفة النور ج ٨ ص ١٦ – ٥٨/٤/١٣.

الأقل منهم، يطلقون الشعارات التي يطلقها الشعب، العمال والمعلمين واعضاء المحاكم والشيوخ والطلاب والمثقفون، كلهم ينادون بأمر واحد. حينها ادركت ان يد الغيب معنا ، فالانسان مهما كان نبوغه ومهما فعل لن يستطيع ان يحقق مثل هذه التوسعة. ادركت ان الله تعالى له عناية في المسألة ومن هنا اطمأننت بالنصر، طبعا لم استطع ان احدس ان يكون النصر بهذه السرعة وبهذه السهولة[1].

هذا الكلب مأمور

جاءني اليوم احد علماء جماران ونقل قصة فهمت منها ان عناية الله معنا. قال: «وصل الى اعضاء اللجان الثورية والحرس وغيرهم ان بيتا في شميرانات هو محل قمار فذهبوا لاقفاله وعندما ذهبوا وجدوا مائدة للقمار ومشروبات ونحو ذلك. وذهب احد اعضاء الحرس الى الخلف ليرى ما هنالك، فرأى كلبا فهجم الكلب عليه ودفعه باتجاه السردات فوجد اسلحة كثيرة». قلت له: إن هذا الاكتشاف كان عن طريق الكلب فهذا الكلب مجند وكل العالم جنود. في ذلك اليوم كان الريح والرمل من الجنود[*] واليوم ايضا كان هذا الكلب مأمورا[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٥ ص ٢٥٥ – ٥٨/١/١٠.

(*) إشارة الإمام قدس سره إلى الهجوم الامريكي الفاشل في طبس الذي شنّته الولايات المتحدة من أجل تحرير رهائنها المحتجزين في سفارتها (وكر الجاسوسية) حيث هبّت عليهم في تلك الصحراء الحارقة عاصفة رملية قضت على ذلك الهجوم الامريكي وخيّبت آمالهم.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٢٦ – ٥٩/٤/٢٠.

كل مكان يحسن اذا حسن علماؤه

«محلات» مكان جيد كنت اذهب اليه في بعض فصول الصيف، وعندما كنت هناك كنت اشعر بأن اهل تلك المحل يختلفون عن كثير من الاماكن الاخرى، فقد كانوا اكثر عناية بالدين وقد ادركت ان كل مكان يحسن اذا حسن علماؤه(١).

كنت يتجول في الازقة

ولقد عاصرت شخصياً من العلماء من كانت له الرئاسة التامة في بلد او لكل الشيعة وكانت سيرتهم تلي سيرة رسول الله ﷺ، منهم الاستاذ المعظم والفقيه المكرم الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي الذي كانت له رئاسة الشيعة ومرجعيتهم من العام ١٣٤٠ حتى العام ١٣٥٥ (هـ. ش). وكانت له سيرة عجيبة فكان يجالس خادمه على الطعام ويجلس على الارض ويمازح اصاغر الطلاب بشكل عجيب وغريب. وعندما مرض كان يخرج بعد المغرب يتجول في الشارع وقد لف رأسه بقطعة قماش بسيطة منتعلا حذاء بسيطا من دون ان يولي أي اهمية بالشكل وكان هذا يزيد من تعلق القلوب به ولم يخدش مقامه عندهم أي شيء من هذه الامور(٢).

إن رؤية هؤلاء درس للإنسان

في بداية مجيئنا الى قم كان هناك اشخاص مميزون، فكان اسماهم من حيث الزهد والتقوى الشيخ ابو القاسم القمي والشيخ مهدي

---

(١) صحيفة النور ج ١١ ص ٨٦ – ٥٨/١٠/٣.
(٢) الاربعون حديثاً ص ٩٧.

وآخرون. وكان الشخص المؤثر والمتقي الميرزا السيد محمد برقعي والميرزا محمد ارباب، ولقد ذهبت لزيارتهم جميعا. كانت لهم هذه الرئاسة الشكلية كما كانت لهم رئاسة معنوية، مع زهدهم، وكانت حياتهم متشابهة. ولا اظن ان طالبا كان مثل الشيخ ابو القاسم فكانت حياته مثل حياة أي طالب فهي ان لم تكن اقل لم تكن احسن منهم. الميرزا محمد ارباب الذي ذهبت الى منزله عدة مرات كان مؤلفا من ثلاث غرف بسيطة جدا. وهكذا الشيخ مهدي وهكذا الآخرون، كما كان هناك غيرهم كثيرون. عندما يعيش الانسان في هذا الجو يرى هؤلاء فإن مجرد النظر اليهم يشكل درسا، وكانت حياتهم درسا وعبرة[١].

هل كتب شيء على ظهر الكتاب؟

نقل لي ان احد التجار ذهب الى احد العلماء الكبار ـ لا اعرف من كان ـ وقال له: اخبرنا ان كتب شيء على ظهر الكتاب. فالكتاب من الداخل معلوم لكن ان كتب شيء على ظهر الكتاب وانت على علم به فقل لنا لأننا نراك تدعونا للصلاح ولست من اهله وهذا يعني ان في القضية امرا ما، فبكى ذلك العالم مما قيل وقال له: «ايها الحاج لا يوجد أي شيء آخر ونحن فاسدون»[٢].

ذهبت الى طهران لمعالجة عيني

أذكر ايام شبابي كانت عيني تشكو من ضعف وما زالت ضعيفة،

---

(١) صحيفة النور ج ١٩ ص ١٥٧ – ٦٤/٢/١٦.

(٢) صحيفة النور ج ١٨ ص ٤٥ – ٦٢/٤/٢٨.

وكان في ذلك الوقت «امين الملك «رحمه الله طبيب عيون، فذهبت الى طهران لمعالجة عيني. فطلب مني احد المعارف ممن يعرف الطبيب ان اذهب الى امين الملك، وقد نقل لي ان فلان الدولة كان يعاني من مشكلة في عينه فذهب الى اوروبا عند احد الاساتذة الكبار في الطب، فسأله من اين انت، فقال: من طهران. فقال له: اليس هناك امين الملك؟ قال: لا ادري. فعلى ما نقل قال ذلك الاستاذ ان امين الملك افضل مني. لدينا اطباء ممتازون لكن الادمغة صارت غربية والأطباء انفسهم كذلك[1].

فقط الاجانب يمكنهم؟

سمعت قصة لعلها تعود الى مئة سنة قبل او اكثر. نقل عن المرحوم آية الله الحائري انه عندما كان صغيرا وقد وضعت الانارة حديثا فاجتمع الناس ووضعوا الاضواء وكانت حدثا جديدا على الناس، لكن وجدوا ان الإنارة لم تكن كما تقرر، فكان هناك رجل أجنبي يصعد عبر سلم كل دقيقة او اكثر ويحرك الضوء فتزداد قوته والناس ترسل الصلوات، ثم ينزل، وبينما يتأمل الناس في الاضواء يصعد مرة جديدة ويحرك الضوء، والناس يهللون مرة اخرى. فمنذ ذلك الحين كان التلقين اننا لا نستطيع حتى ان نضع زجاجة الضوء بل يجب ان يضعها الاجنبي كما كان هو من يفكها[2].

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ٦٠ و٦١ – ٥٨/٦/١٧.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٨٣ – ٥٩/١٠/٢٩.

كان تمثال آتاتورك موجها الى الغرب

رايت تمثال آتاتورك في تركيا عندما كنت في المنفى فرأيته موجها الى الغرب ويده مرفوعة وقد قيل لي هناك ان هذا اشارة الى انه يجب ان يكون كل ما نفعله من الغرب(١).

ليرحلوا عنا

كم لاقينا من هذه الوطنية. أنا لا اريد ان اتحدث عن الأذى الذي اصابنا ايام الوطنية زمان ذلك الرجل الذي يمجدونه (الدكتور مصدّق). لا اريد ان اتحدث عن طلاب المدرسة الفيضية الذين اطلق عليهم الرصاص في ذلك الزمان مثلما حصل في زمان بهلوي، وقد ذهبنا انا والشيخ الحائري وجلسنا عند هؤلاء الشباب الذين اصيبوا بالرصاص، والاطباء لم يجرأوا ان يدونوا في تقريرهم ان هؤلاء جرحى. ليتنحوا عنا، وليرحلوا عنا، يجب حلهم(٢).

استفتاؤهم

علينا ان نفتح اعيننا وأن نتعرف على الناس. ان هذه الصورة التي تؤلمنا عندما كانوا بصدد الاستفتاء، او منع الاستفتاء على الدستور. كانت طريقة استفتاءات الدكتور مصدق ان يجعل صندوقان احدهما للموافق والآخر للمعارض، وكان يضع عند الصندوق المعارض جماعة من الاشرار وجاء بعض المعارضين بحمار ليدلي بصوته في صندوق

---

(١) صحيفة النور ج ١٣ ص ٢٨٣ - ٥٩/١٠/٢٩.

(٢) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٥٦ - ٥٩/٤/٢٩.

الاقتراع. هكذا كان الاستفتاء عندهم، والامريكيون هم الذين وضعوا الدستور[١].

اسرع حتى لا تفوتنا صلاة المغرب

تشرفت في ايام شبابي لزيارة مرقد السيد عبد العظيم، فرأيت شخصا واعظا وكان جيدا في الوعظ لكنه لم يكن عاملا بالإسلام، وعندما رآني معمما قال لي: تعال واجلس بجانبي. كنا نريد الذهاب الى مرقد السيد عبد العظيم بالسيارة الكبيرة وكان يتحدث وكنت استمع اليه. وعندما اقتربنا من المرقد قال للسائق: «اسرع حتى لا تفوتنا صلاة المغرب»، مع ان وقت المغرب كان لا يزال في اوله. فقلت له: لن تفوت الصلاة، فقال: «في رواية ان تأخير الصلاة عن اول وقتها تصبح قضاء» فقلت له: لكن توجد روايات أخرى ايضا. فقال: «لا شأن لي بتلك الروايات». المسألة هي ان بعض المنافقين يتحدثون عن نهج البلاغة فيقبلون بعضه ويرفضون بعضه الآخر[٢].

لم يكن يقول لا اؤمن بالقيامة

في ايام الشباب رأينا بعض الطلاب في اعوجاج فكري، لكنهم كانوا يقولون كلاما جديدا فكانوا يقولون: لقد فهمنا شيئا جديدا وهو ان القيامة ها هنا، ليس هناك الا هذه الحياة والقيامة هنا وهنا الجزاء والثواب وهنا تنتهي الامور، فليس الا هذه الحياة الحيوانية ولا شيء آخر». لم يكن يقول: لا اؤمن بيوم القيامة لكنه كان يقول: القيامة هنا.

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣٦ – ٦٠/٤/٤.

(٢) صحيفة النور ج ١٣ ص ١٧٩ – ٥٩/٨/٢٧.

وان المقصود من آيات القيامة هذه الحياة. وهذه الطائفة التي ظهرت الآن من المتدينين والذين قد يحبهم المرء لكنه مشتبهون، عندما ننظر في كتبهم وما كتبوه في المجلات وغيرها نرى قولهم «جاء الإسلام ليصوغ الانسان، ليجعله مساويا لغيره في كل شيء «وهذا معناه الحياة الحيوانية، اذ ما معنى ذلك الا ان تكون الحياة في هذا العالم بطريقة واحدة ليس لهم هم الا الأكل، الكل يأكلون ويخدمون الحكومة[1].

قلت له ارحل من هنا

في الليلة السابقة قال لي احدهم: ذهبت الىمنزل احدهم وكان من الشخصيات البارزة، وعندما غادرته سمعت بعض الاشخاص في مكتبه يتحدثون عن تعذيب الناس وانك ان اردت ان ترى فهنا واحد ممن نالوه. فقال نعم اريد ان اراه. فقال: ذهبت فوجدت شخصا فخلع قميصه وقال: لقد عذبوني السجائر وذكر اسم شخص من المسؤولين القضائيين المحترمين وانه هو من فعل به ذلك وانهم عذبوه واحرقوه بها، وان ذلك الشخص كتب اسمه على بدنه بالسيجارة. قال: فنظرت في محل الجرح فرأيت ان عليه وشما، ثم تحدثت معه وسألته متى وشمت به، فقال: جاءت جماعة في وسط الصحراء واخذوني بسيارة وعذبوني. قلت له: وهل عرفتهم؟ قال: كلا كانوا قد وضعوا اقنعة على وجوههم. فقلت له: اين عذبوك. فقال: في تلك السيارة وكانوا من الحرس. قلت له: ما داموا يضعون اقنعة على وجوههم فكيف عرفت انهم من الحرس فلعلهم من رفاقك. فلم يستطع ان يقول شيئا ثم قلت له: إن من اولئك المنافقين

---

(١) صحيفة النور ج ١ ص ٢٣٧ – ٥٦/٧/٦.

وقد جئت الى هنا تشكو، قم واذهب من هنا[1].

سليمان المصلي، سليمان الشيوعي

كنت اعرف طبيعة حزب توده من أوله، والشخص الذي اسس هذا الحزب رافقنا في السفر الى مكة للحج. وهو لم يكن شيوعيا في بداية امره، انما صار كذلك عندما أسس الاتحاد السوفياتي ذلك. كان رفيقنا في السفر واسمه سليمان ميرزا، وكان من ادعياء القداسة يرافقه عدد من الناس. لم يكن لديه اولاد لكنه تبنى احد الاشخاص كولد له واخذه معه الى مكة وكان هو في نفسه رجلا مصليا في تلك المدن. وعندما كُفّر سليمان كان الاعتراض: كيف تكفروه وهو يصلي؟ حزب توده كان بيد سليمان ميرزا المصلي والذي ذهب الى مكة، وقد تم اختياره مباشرة من البريطانيين[2].

القلم بيد الشيطان

جاءتني امس امرأة[3] في مقابلة صحفية فقالت: ارى على وجهك علامات الهدوء ولكنهم في الخارج يصورونك بشكل مختلف ألا يزعجك ذلك؟ فقلت: يزعجني من جهة وهو: لماذا يكذب الانسان من اجل الوصول الى غاياته واهدافه. ولم اقل لها ان الشيطان شوهد في المنام على هيئة حسنة. قالت: انت على غير ما يصورونك. فقلت: «القلم بيد الشيطان» وهذه هي المسألة. وبالامس جيء لي بورقة عليها رسم

(١) صحيفة النور ج ١٤ ص ١٧٠ – ٦٠/١/١٩.

(٢) صحيفة النور ج ٨ ص ٧٧ – ٥٨/٤/١٧.

(٣) الصحفيّة اوريانا فلاتشي الايطالية.

يصورني كهتلر وضع يده خلف ظهره وينظر بتلك الطريقة. وقد رسموا كاريكاتورا عني اني احمل سيفا وقد وقفت على جماجم من يعتبرون انني قطعت رؤوسهم «وليس لنا ان نتوقع منهم ان يمدحونا، فلو فعلوا فهذا يعني اننا قمنا بخيانة. وفي تلك الايام كنت اقول ان هؤلاء لا يفهمون فإن سقوطي لا يكون الا بأن يبدأوا بمدحي لكنهم كانوا يشتمون ويسبون، وكلما كانوا يشتمون كان الناس يرونني معارضا لهم، فلو انهم بدأوا بالمديح وابداء الاحترام لآل امرنا شيئا فشيئا الى الخراب[١]».

تذكرت قصة

كنت استمع الى الراديو منذ يومين فسمعت في الاذاعة الاجنبية يقال: ان فلانا أي الخميني في حالة احتضار. فتذكرت قصة وهي ان شخصا اراد ان يظهر قدرته وبطولته، فقال في احدى الجلسات: انا الذي استطيع ان افعل كذا وكذا «وعدد اعماله ومن جملة ما قاله: «أنا من صارعت فلانا في المكان الفلاني وقتلته» واتفق حضور ذلك الشخص فقال له: إن الشخص الذي قتلته يستمع الآن اليك «فكان الأمر مضحكا جدا[٢]».

سألت عن هذه النقاط

سافرنا الى همدان يوما فجاءني رجل من اهل همدان ومعه ها خريطة كبيرة لهمدان، قد تم تحديد كل شيء فيها حتى القرى وكانت تظهر نقاط بأشكال مختلفة فسألت عن هذه النقاط فقال: كل نقطة

---

(١) صحيفة النور ج ٩ ص ١٢٦ – ٥٨/٦/٢٣.
(٢) صحيفة النور ج ١٦ ص ٥٢ و٥٣ – ٦٠/١٢/٣.

علامة على وجود معدن نحاس او نفط او ذهب ونحو ذلك. وهذا كان عندما لم تكن هناك سيارات وكان الاجانب يذهبون اليهـا عبـر الابـل. وقد كانوا مطلعين على كل شيء عندنا حتى انهـم تفحصـوا الاراضـي القاحلة، ولا احد يعلم أي مجموعات تختبـىء فـي هـذا البلـد وعلينـا الاستعداد لمواجهتها[1].

أردت زيارة العتبات

منذ ثلاثين سنة تقريبا كنت اريـد العبـور مـن خوزسـتان باتجـاه العتبات المقدسة وهناك نهر نعبره عبر الزوارق فعندما تصل الى الطرف الآخر من النهر تجد ارضا واسعة قاحلة. فخطر ببالي لعل هـذه الارض لا تصلح للزراعة وعندما نزلنا اخذت حفنة من التراب فوجـدتها تربـة جيدة لكن ايدي الخيانة لـم تكـن تسـمح وكـان المـاء يـذهب هـدرا والأرض بلا قيمة[2].

لم يقل شيئا وتوجه للصلاة

كنت في مكة فاردت شراء كتاب من احدى المكاتب وبينمـا انـا في المحل اذ ارتفع الآذان فترك صاحب المحل كل شيء وذهب وقـال «سنة حنفية» ثم لم يقل شيئا وتوجه للصلاة. وفي المدينة رأيت السوق مقفلا، مع انه كان مفتوحا تركـه الجميـع وتوجهـوا للصـلاة، فلمـاذا لا تفعلون انتم ذلك[3].

---

(١) صحيفة النور ج ١٥ ص ٣٦ – ٦٠/٤/٤.

(٢) صحيفة النور ج ٣ ص ٢٣ – ٥٧/٨/١٥.

(٣) صحيفة النور ج ١٢ ص ٢٣٤ – ٥٩/٤/٢٠.

احتاج الى دعائكم

بقلب مطمئن وروح سعيدة وضمير يامل فضل الله استأذن الاخوات والاخوة، للسفر الى مكان الخلود، واني احتاج الى دعائكم لي بالخير احتياجا مؤكدا، وأسأل الله الرحمن الرحيم ان يقبل عذري في تقصيري في الخدمة وقصوري وآمل من الشعب ان يقبل عذري في قصوري وتقصيراتي، وان يسيروا الى الإمام بكل عزم وارادة، وليعلموا انه لن يحصل أي خلل في سد الشعب المنيع برحيل خادم فلديكم خدام اسمى واعلى، والله يحفظ هذا الشعب ومظلومي هذا العالم(١).

---

(١) صحيفة النور ج ٢١ ص ٢٠٤، وصيّة الإمام السياسية الإلهية .

الفهرس